الملحمة الكبرى

لواقعة كربلاء

المسماة

بـ (المقبولة الحسينية)

نظم

الشيخ هادي كاشف الغطاء

تحقيق

السيد جعفر السيد باقر الحسيني

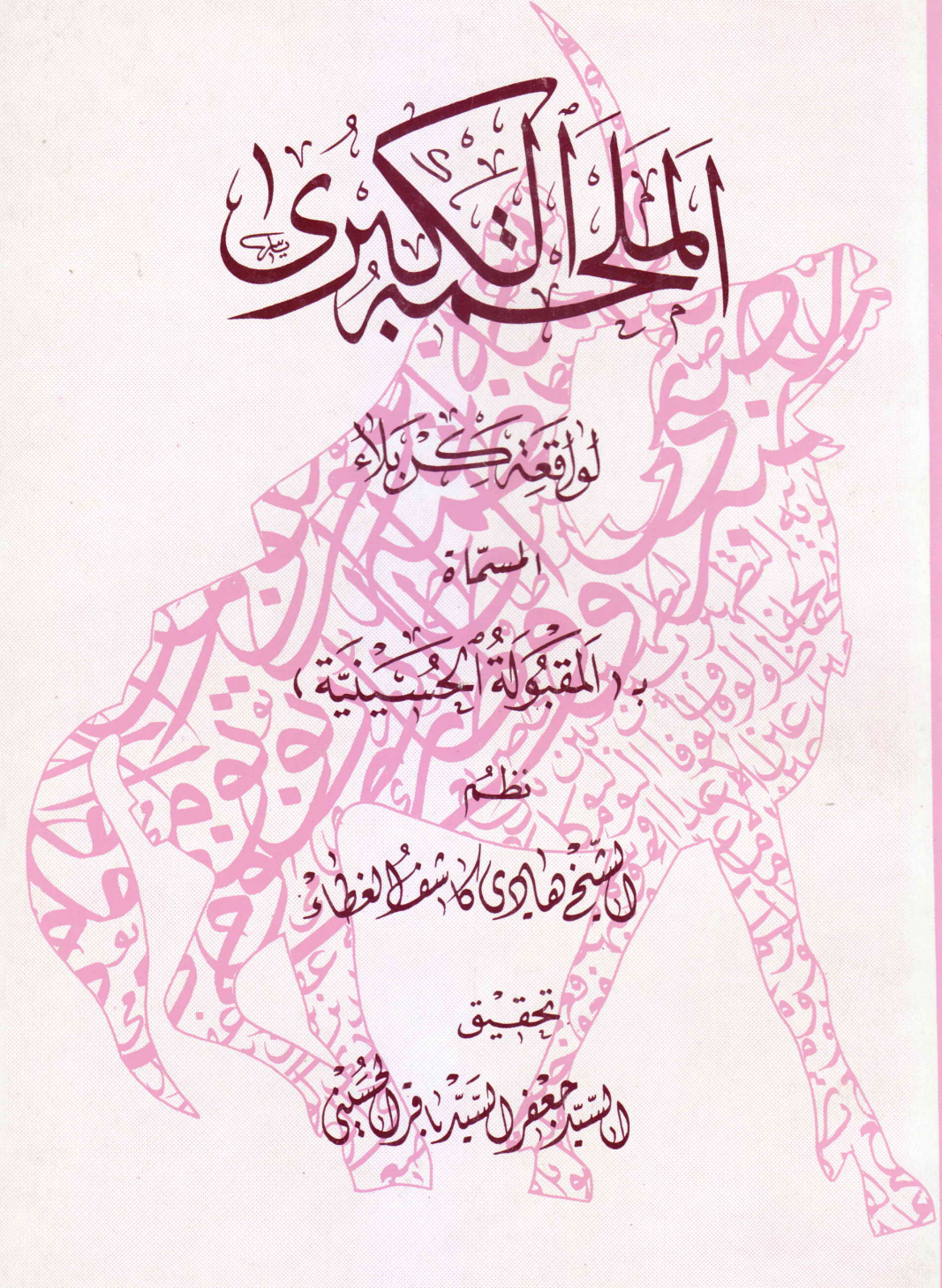

الملحمة الكبرى

لواقعة كربلاء

المسماة

بـ (المقبولة الحسينية)

نظم

الشيخ هادي كاشف الغطاء

تحقيق

السيد جعفر السيد باقر الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

منشورات أنوار الهدى
للطباعة والنشر

المقبولة الحسينية

نظم

الشيخ هادي كاشف الغطاء

الطبعة الأولى المحققة: محرم الحرام ١٤١٦ هـ. ق. العدد ٢٠٠٠ نسخة
المطبعة: مهر. عدد الصفحات ١٨٤
قم المقدسة

قبس
من ترجمة مؤلف
(المقبولة الحسينية)

كتب هذه الترجمة

الاستاذ: **محمد جواد الطريحي**

مدير دراسات تاريخ العراق الحديث

لم يحفل تأريخ حضارة من الحواضر العلمية والمدن الاسلامية مثلما حطيت به مدينة النجف الأشرف من الاهتمام بتسجيل واقعها العلمي، ونشاطها الثقافي وما أنتجته من ثمرات مجالسها ومنتدياتها، وسجلته قرائح الأفاضل من خريجي جامعتها الدينية التي تمتد الى أكثر من الف عام رغم المحن والويلات التي مرّت بها، وهي راسخة الكيان، شامخة في عليائها لخدمة المبادئ الاسلامية والمثل الدينية الحقّة. والحديث عن تأريخ الأدب العربي فيها مورد عذب ومنهل فياض فيما حملته عبر أجيال من مسؤولية النهوض بريادة دور المحافظة على رفد الساحة الأدبية بالعطاء الخالد نثراً

وشعراً بحيث أنّ ما قيل حول (الفترة المظلمة) التي شملت غالب الاقطار لم يمس منها هذه المدينة واقع يستحق التسجيل بفضل نهضة رجال الأدب والفكر الذين حملوا مشاعل النور، واجادوا بفيض ابداعاتهم الرائعة لمواصلة الشوط الفكري الخالد حسبك من ذلك ما يمكن استعراضه في تأريخ الأدب النجفي الذي واكب الجديد فاضفى عليه من روائع التراث ما جعله أدباً متميزاً في كل جيل يعاصره او مرحلة يعيشها. . ولا ادل على هذا التأريخ من انتشار المنتديات والجمعيات الثقافية والأدبية في غضون نصف قرن مضى، ورواج حركة النشر والتأليف وصدور المجلات والصحف والنشرات والسلاسل الثقافية منذ زمن قد لايبعد عنا الاّ بحدود عقدين من الزمان.

ومن حيث بدأنا الحديث عن الزمن النجفي المعطاء الممتد قرناً من يومنا هذا نرى ان صاحب (المقبولة الحسينية) سماحة الشيخ هادي ابن الشيخ عباس بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء النجفي الذي ولد في مدينة النجف عام ١٢٨٩ وتوفي فيها بتأريخ ٩ محرم ١٣٦١ هـ.

وقد نشأ في بيت العلم والأدب والكمال، وفي ظلال اسرة كريمة طار صيتها وامتد منذ اوائل القرن الثاني عشر الهجري باسم مؤلف (كاشف الغطاء) جدها الكبير الشيخ جعفر، وهي من الاسر التي تقدمت في العلوم الروحية وسبقت في الورع والزهد، خدمت العلم والدين خدمات جليلة.

نبغ منها رجال حازوا على مراتب الزعامة، ورقوا أرقى مراقي الرئاسة ... حكمت اقلامهم على اسياف الملوك، وسمت عمائمهم على تيجان سلاطين الدهر وملوك العصر، بهم تفتخر مناصب العلم، وتزهو

وتسمو منابر الدرس والتدريس، ولم يزل العلم والمجد فيهم اكثر من قرنين يتوارثه الخلف عن السلف، وهي اسرة عربية النجار، عريقة في الشرف والولاء ترجع الى قبيلة بني مالك القبيلة المعروفة المنتشرة في الفرات وغيره وهم من احد فروع هذه الدوحة (آل علي) (بكسر العين) من فرع (آل جناح) واول من هاجر الى النجف هو الشيخ خضر بن يحيى بن مطر بن سيف الدين المالكي وقد انجب اربعة اولاد منهم الشيخ جعفر الذي هو ابو هذه الاسرة، وكل واحد منهم اصبح أباً لاسرة علمية كبيرة ذات عنوان خاص بها كآل الشيخ خضر، وآل الشيخ راضي، وآل الشيخ عليوي، وآل كاشف الغطاء أسرة المترجم له الذي تحدثنا عنها آنفاً ولها ذكر حميد في كافة كتب التراجم والسير التي تعرضت لتأريخ الاسر العلمية حتى استعرض بعضهم (٣٦) ترجمة لأعلامهم وطبقت شهرة أعلامهم الآفاق لاعمالهم الجليلة وخدماتهم للدين والمذهب والوطن فهم غرة في جبين الدهر أو كما قيل في ميراث العلم عندهم:

من جعفر الى علي لابنه العباس للهادي وتبقى للولد

وقد تخرج المترجم له في دراساته للعلوم العربية والاسلامية على صفوة من أساتذة الفن، واساطين العلم في النجف فكان قد قرأ أوليات العلوم عند الشيخ صادق آل حاج مسعود والشيخ عبد الهادي البغدادي والسيد علي ابن السيد محمود الامين العاملي وقرأ جملة من متون الفقه كالمختصر والارشاد وغيرهما على جماعة من أفاضل عصره، وقرأ رسائل الشيخ الانصاري على شيخ الشريعة، كماحضر عنده قسماً من الوسائل ايام عطلة الاسبوع، وحضر في الفقه والاصول عند والده العلامة مدة حياته،

وواكب دراسته على يد صاحب الكفاية الشيخ محمد كاظم الخراساني اكثر من عشر سنين وما انفك عن درسه حتى توفي سنة ١٣٢٧ وحضر على السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي صاحب العروة كثيراً ويعبّر عنهما في تاليفاته بالشيخ والسيد الاستاذ، وحضر عند الشيخ اغا رضا (صاحب مصباح الفقيه) والشيخ محمد طه نجف، وحضر أياما دَرْس الحاج ميرزا حسين الخليلي، وقرأ مقداراً من العلوم الرياضية على بعض الأفاضل المعاصرين له.

ويروي بالاجازة عن العلامة السيد حسن الصدر، وله منه اجازة مؤرخة سنة ١٣٣٥ ويروي عن والده عن المجدد السيد ميرزا حسن الشيرازي عن العلامة الانصاري ويروي عن الشيخ محمد طه نجف، وعن إبن عم أبيه الشيخ عباس ابن الشيخ حسن، وعن السيد حسين القزويني عن أبيه آية الله السيد مهدي القزويني، وعن استاذه الحاج أغا رضا الهمداني وكان له مودة أكيدة مع أعلام الأدب في عصره كالشيخ أغا رضا الهمداني والشيخ جواد الشبيبي، والشيخ عبد الحسين آل صاحب الجواهر، والسيد جعفر الحلي.

ودارت بينهم المباراة والكتابات التي تشهد بتضلعه في اللغة والأدب، وقد رثته جريدة الهاتف النجفية بقولها: (لم يكن عالماً كبيراً فحسب وإنما كان الى جانب علمه وتقواه رجلاً موهوباً... وهو إزاء ذلك كله شيخ من شيوخ الأدب وأحد أركان النهضة الأدبية في العراق تلك النهضة التي أحكمت أساسها النجف في القرن التاسع عشر فكانت سبباً من أسباب النهضة الحديثه).

وذكره الشيخ محمد السماوي في كتابه الطليعة بقوله هذا الفاضل

موضع المثل ماءً ولاكصدأ فاني إن ذكرت الرجال وما خولهم الله من الفضل والافضال والادب والكمال وحسن الخصال من الحياء والفقه والذكاء والطلاقة في اليد وحسن الاخلاق والسماحة والسهولة في المعاشرة والمذاكرة وتحصيل العلم والدين والتقى والظرف فكلها رأيتها موجودة فيه، عاشرته فرأيته مشتملاً على مكارم عميمة، وفواضل جسيمة، وطريقة مستقيمة، وفواضل موروثة ...

ومن شمائله غلبة السكون عليه وقلة الكلام، ويكره التظاهر بامور الرئاسة استقل بالتدريس والتصنيف بعد وفاة استاذيه الكاظمين.

وكان الغالب عليه تدريس الفقه، وقد رجع اليه بعض الشيعة في الفتيا، وكان أحد ائمة صلاة الجماعة في الصحن الحيدري الشريف، وتصدى لقطع الخصومات والقضايا بين الناس وكانت له أعمال خالدة مشكورة منها مشاركته في نهضة العراق وثورته الكبرى ضد الانگليز عام ١٣٣٣ حيث كان في طليعة أعلام الدين المجاهدين حين هب مجاهداً وندب عشائر ربيعة وغيرها فلبتّه واندفعت للجهاد بايمان، فله بذلك موقف خالد سجله تأريخ العراق الحديث.

واما مكتبته التي أسسها فقد كانت من أغنى مكتبات النجف بعد مكتبة الشيخ علي صاحب الحصون، واكثر قيمة، وان كانت دون الاولى سعة وعدداً ولكن فيها من النوادر ونفائس الكتب الكثيرة، ومن ذلك قطعة من تفسير السيد الرضي (حقائق التاويل)، وشرح صدور مقالات اقليدس لابن الهيثم، ونثر الدرر للوزير الآبي الى آخر ما يسجله المؤرخون عنها من نوادر المخطوطات ونفائسها وقد انتقلت بعد وفاته الى ولده ثم الى حفيده وبعد

وفاة الحفيد فلا يعلم مصيرها بعد ماحل بالعراق من المحنة وبمدينة النجف على الأخص.

أدبه وشعره

إمتاز شيخنا الهادي (قدس سره) بانه كان في طليعة الأدباء والشعراء الذين كان لهم باع طويل ومنزلة جليلة حيث إنه نشأ في بيئة علمية وبين صحبة خيرة من أهل الكمال والأدب والفضيلة وكان يلازمهم ويحضر مجالسهم فنظم الشعر قبل بلوغ السن العاشرة وكان له ولع بشعر المتنبي حتى انتخب منه مجموعةً سماها (المحمود من شعر أحمد) (او الطيّب من شعر أبي الطيب).

وكاتب وراسل اخوانه على تلك الطريقة من النثر والسجع التي كانت متداولة في ذلك العصر وبعده، وكان هو المحكّم في المعركة الأدبية التي قامت بين العمودين والبديعين عصر صباه فهو اذن كان يشكل أحد أركان اليقظة الفكرية، والنهضة الأدبية في العراق التي كان لمدينة النجف الاشرف الدور المؤثر فيها في القرن التاسع عشر.

وعندما يحاول الباحث استجلاء هذا الجانب الأدبي للمترجم له يجد أن له الشعر الكثير نظمه لمناسبات عدة، أو على سبيل الاشتراك مع كبار شعراء عصره كالسيد جعفر الحلي، والشيخ أغا رضا الاصفهاني، والشيخ جواد الشبيبي، وفي الوقت الذي لا تستوعب هذه الدراسة الموجزة الاتيان بما له من الشعر الرائق في مناسباته العديدة على انه يستحق البيان لما فيه من اشراقة الديباجة، ومتانة الاداء، ورقة المعنى، وجزالة اللفظ بالنظر فيما إستوفاه

بعض الباحثين عن الحياة الشعرية له وما اثبتوه من مقاطع وقصائد رائعة الا اننا بالاضافة الى ما سنستعرضه من خلال (المقبولة الحسينية) لابد من الاشارة الى ان شيخنا الهادي ابدع في تصويره الشعري سواء منه المدرسي الذي تجسد في نظمه كتاب (قطر الندى) بما يقرب خمسمائة بيت، او مانظمه في (حياة الصديقه الزهراء ﷺ) بمنظومة مطلعها:

خير النساء فاطمة الزهراء يزهر نورها الى السماء

وكذلك منظومته في حياة الامام الحسن واحواله ﷺ حيث اولها:

ان الامام الحسن المهذبا خير الورى جداً وأماً وأبا

واما اخوانياته فقد ملأت صفحات من دواوين الذين عاصرهم ومجاميعهم التي تضمنت الأدب الحي والكلمات العذبة التي قامت بها مواسم تموجت بها الحياة الثقافية آنذاك.

والشئ الذي ينبغي الاشارة اليه اننا عندما نستطلع مترجمنا وهو الفقية البارع، المجتهد الذي حاز الرتب العالية في الفقه والأصول وعلوم الشريعة ونال رتبة سامية إستقل فيها بالتدريس والتصنيف خصوصاً بعد وفاة استاذيه الخراساني صاحب الكفاية واليزدي صاحب العروة الوثقى وكانت له مرجعية وللناس فيه وثوق واطمئنان وأحد ائمة الجماعة في الصحن الشريف.

اقول: بالرغم من توليته لمنصب الزعامة الدينية وتصديه لهذا المركز الخطير، فان شعره لم يجر على منوال (شعر الفقهاء) المعروف لما فيه من الرقة والعذوبة والتصوير والخيال الخصب ويكفينا هذا دليلاً على قابليته الأدبية واستيعابه وتمكنه من العلوم العربية واطلاعه الجم على خزائن

التراث الأدبي، ولنقتصر في هذه الدراسة على شواهد من شعره في أهل البيت عليهم السلام منها قوله في مدح النبي صلى الله عليه وآله

يانبي الهدى وخير رسول ... جاء في مدحه الكتاب المبين
انت ذخري فانجح رجاء خلاصي ... من عذاب للكافرين يهين
كيف يخشى الهوان(من كنت ... مولاه) وانت المشفع المأمون
وعليك السلام ما هبت الريح ... ومالت في الروض منها الغصون

وقوله:

يا سادتي اني بكم مؤمن ... ماانالني من حبكم شك
قد انطوى قلبي على ودكم ... ولست عن ذلك انفك
فانتم الذخر بيوم به ... لاتنفع الاولاد والملك
عليكم مني سلام غدا ... يعبق عن طياته المسك

وقال مشطّراً بيتي الاخرس البغدادي:

(واني لشيعي لآل محمد) ... لانهم ذخري وحرزي وموكلي
واني لكل منهم لمفضل ... (وان رغمت آناف قومي وعذلّي)
(واشهد ان الله لارب غيره) ... أو حدّه توحيد عبد مؤمل)
وان نبي الله حقاً محمد ... (وأن ولي الله بين الملا علي)

وحسبك من هذا الولاء الذي يعبق بالحب الصادق قوله:

قول ان الذي يموت يراني ... حار همدان عن علي رواه
فتمنيت أن أموت مراراً ... كل يوم وليلة لأراه

ولابد من الايضاح ان للمترجم قصائد من شعر الرجز لأعلام خصهم الله تعالى من الفضل والشرف، على شكل منظومات رصينة محكمة تعكس لنا مدى تضلعه في هذا الفن، وتمكنه من الابداع فيه، فبالاضافة الى (المقبولة الحسينية) التي بين ايدينا وقد نظمها في النجف الاشرف وفرغ من نظمها وطبعها عام ١٣٤٢ هـ وهي بما احتوته فقد جاءت آية في بابها، متضمنة ما جاءت به القريحة الأدبية في التصوير الفني الرائع، واختيار الالفاظ المناسبة التي اشتملت وصف تفاصيل حادثة الطف ومقتل الحسين عليه السلام وسيجد القارئ من خلال تصفحه لها مايكبر فيه همة هذا العالم الجليل في أداء الفكرة للأدب الحسيني، والشعر الولائي بتمام ما يعبر عن الوفاء والاخلاص، مع تجنبه الروايات المفتعلة في الواقعة، وتجسيده واقع حالها على أتم وجه، وأصح صورة أوردتها كتب الاخبار والسير.

كما ان السليقة العربية لشاعرنا مكنته من الابداع في رسم صور الفاجعة بأروع ما يعبّر عن الواقع، وفي حينه فقد تلاقفتها الايدي، وحفظتها فرسان الخطابة، الاّ ان ندرتها وقلّة وجودها لم يسنح للنابهين من الأجيال اللاحقة ان يطلعوا عليها.

وقد كان الأمل في استيعاب الكلام عن شعر الرجز في الأدب الحسيني وعطائه الزاخر في تأريخ ادبنا العربي الاسلامي، وما قدمته قرائح الافاضل من شعراء الطليعة الاسلامية في كل عصر ومصر، الاّ ان الفرصة لم تسمح في الوقت الحاضر لذلك اقتصرنا على ما قدمناه حول ترجمة مؤلف المقبولة الحسينية وناظم عقودها، حيث وجدت فرصه سانحة لعرض بعض وجوه هذه الشخصية العلمية اللامعة وآثارها النافعة...

وعوداً على بدء فان للمترجم في باب الرجز الشعري الكثير من القصائد ارجوزة في سيرة الزهراء البتول عليها السلام والتي جاء فيها:

ومن بهم باهل سيد الورى (وقل تعالوا) أمرها لن ينكرا
وهل اتى في حقها وكم أتى من آية ومن حديث ثبتا
لما رووه في الصحيح المعتبر من انها بضعة سيد البشر
وبضعة المعصوم كالمعصوم في الحكم بالخصوص والعموم
لانها من نفسه مقتطعه فحقها في حكمه ان تتبعه
الاّ الذي اخرجه الدليل فاننا بذاك لا نقول
ولم يرد في غيرها ما وردا في شأنها فالحكم لن يطردا
وآية التطهير قد دلّت على عصمتها من الذنوب كملا

ومنه منظومته التي لم تطبع في الامامة نقتطف منها ما قاله بصدد الامام الحسن بن علي عليه السلام:

إن الامام الحسن المهذبا خير الورى جداً واماً وابا
كريم أهل البيت أهل الكرم عليهم بعد الصلاة سلم
كنيته الغرا ابو محمد وامه الزهراء بنت أحمد
سماه جده النبي المصطفى وعق عنه وكفاه شرفا
ألقابه السيد والزكي والسبط والطيب والتقي
كان جميل الوجه جعد الشعر ما فيه من طول ولا من قصر
طلق المحيا ادعجاً ذا وفره أبيض لون مشرب بحمره
أزج أقنى الأنف كث الشعر وطلعة مشرقة كالقمر

اشبه جده النبي احمدا خلقاً وخلقاً وحجى وسؤددا
انفق مرتين كل ما ملك لله ما أبقى له ولا ترك
وقاسم الله ثلاثاً ماله ولم يخيب من حدا آماله
وكان شهماً صابراً حليما وسيداً ومصلحا عظيما
مولده أعلى الاله ذكره في سنة اثنتين بعد الهجره
قضى شهيداً سنة الخمسين أو سنة التسع وأربعين

خلافته وامامته :

الحسن السبط الزكي المجتبى خامس أهل البيت أصحاب العبا
أحق خلق الله بالخلافه ولا يجيز مسلم خلافه
نص عليه بصريح اللهجه من نصه على البرايا حجه
وهي كما رووا ثلاثون سنه من بعده ثم تعود سلطنه
وبايعته الناس طوعا ورضى بيعة حق لم يجز ان تنقضا
دل عليه الطبع للحصاة كما اتى في خبر الثقات
فهو امام الخلق بالاجماع بعد الاب الطهر بلا نزاع
وقد جرى عليه مثل ما جرى على ابيه بعد سيد الورى
فمن عصاه ما عصاه وحده عصى الاله والنبي جده

اضطراره للصلح :

لو وجد السبط له انصارا لما جرى ما قد جرى وصارا
لكن رأى الخلف وخاف صحبه أن يسلموه إذ تكون الوثبه

فيهم من استحل سفك دمه ... كما نوى تسليمه لخصمه
بل أظهروا تكفيره وسبه ... وجوزوا مع ابن حرب حربه
قد طعنوه غيلة بالمعول ... حتى استبان منه عظم المفصل
وخانه أهل الوفا والقرب ... ومال عنه رؤساء الحرب
فلم يجد بداً من المصالحه ... والترك للجلاد والمكافحه
مشترطا شرائطاً كثيره ... تضمنت مصالحاً خطيره
بها الوفاء واجب محتم ... ونقضها في الدين مما يحرم
كيف وقد أكدها بالحلف ... والعهد انها بغير حلف
لكن من بها اقر والتزم ... لم يك من أهل الوفاء والذمم
لا يقرب الله ولا الرسولا ... ولا الذي في حقه قد قيلا
لم تخف حاله على الامام ... وفعله في سالف الايام
يدري بغدره وباحتياله ... ولم يثق بقيله وقاله
لكنه اضطر لما في البين ... واختار منه أهون الشرّين
ما جرى بعد الصلح ... ما صبر ايوب على بلواه
كصبره على الذي قاساه ... رأى من العدو والموالي
أمضّ من إصابة النبال ... أسمعه اصحابه من الكلم
ما لا يهون جرحه ويلتئم ... وبايع الاعداء في اذاه
سبوا على اعوادهم اباه ... وقد رأى شماتة الاعداء
وانها من اعظم البلاء ... وما جرى على ذوي الايمان
من العنا والذل والهوان ... وقتل من والى اباه صبرا
ظلما ولما يأت شيئا نكرا ... لا زال وهو صابر محتسب

ما زعزعته حدة او غضب ... صبر كصبره دليل العصمه
وانه سبط نبي الرحمه ... أوصى بانه لا يهرقوا في أمره
دما ولا يطالبوا بوتره ... بيعته لمعاوية
بايع كرها لا عن اختيار ... خوفا من الطغاة والفجار
وقلة الانصار والاعوان ... وكثرة النفاق والخذلان
وما به أدرى وفيه اعلم ... فطالما خفت علينا الحكم
بيعة كره نالها معاويه ... وهي على البصير غير خافيه
سعى لنيلها بكل حيله ... تمت بقتل ابن النبي غيله
خذل عنه الصحب والانصارا ... وانفق الدرهم والدينارا
واستعمل المكر مع الخديعه ... وحاد عن مناهج الشريعه
وما وفي بما عليه اشترطا ... عن قدرة معتمدا لا عن خطا
كيف ومها انتفت الشروط ... فانه لا يسلم المشروط
قال وما استحيا أمام الامِ ... كل اشراط فهو تحت قدمي
كم لابن هند سيئات موبقه ... صريحه في الكفر أو في الزندقه
خروجه على إمام عصره ... وسيديه وولي امره
وقتله لعمرو بن الحمق ... بغير جرم وبغير حق
وكان من أفاضل الصحابه ... ذا دعوة لله مستجابه
وقتل حجر بن عدي الطاهر ... وصحبه من أعظم الكبائر
قد أمر الفساق والفجارا ... مستلحقا بالنسب العهارا
ورام أمراً لم يكن من أهله ... ولم يكن من فرعه أو أصله
وقال بالجبر وبالإرجاء ... ونال من خير بني حواء

وكـان مـعـزيا لـغـيـر صـخـر ... فـلم ينزه عـن خنـاً وعـهـر
سـبب قـتل ابن النبي الطاهر ... وأنه أقـوى من المبـاشـر
وهو عـليـه واجب الاطاعـه ... مـا حلل الله له نزاعـه
مـات على مـعـصـيـة وحـوبه ... من غـيـر اقـلاع وغـيـر توبه
ومن يريد بعض سـيـئـاته ... مـاذا يقـول المرء في صـفـاته
ملكه أمـر رقـاب الامـه ... فـزاد ذاك وزره وإثـمـه

أسباب قتل معاوية له:

لما رأى ان وجـود الحـسـن ... لبـيـعـة ابنـه من المـوهّـن
لأن سـبط المصطفى من بعـده ... قـد صار بالشـرط ولي عـهـده
دس لأشـقى هذه البـريـه ... جـعـدة بنت الأشعث الكنديه
مـائة الف درهـم نقـودا ... وبعـدها تزويجـهـا يزيدا
فـأطعـمـتـه السم في طعـامـه ... وكـان للافطار من صـيـامـه
وكـان ذاك السم سـماً مـردي ... أرسـلـه لـذلـك ابـن هـنـد
فصار من ذاك عليلا مسقـما ... يدعو بطست فيه يقذف الدما
قـال لقـد سـقـيـتـه مـرارا ... وهذه اشـدها أضـرارا
وقـد لفظت قطعة من كبـدي ... قلبـتـهـا اليـوم بعـود في يدي
والله جـل لـلـذي اتـهـم ... أشـد باسـاً ونكالا منكم
إني لـعـارف بمن سـقـاني ... والله ربي خـصـمـه في شـاني
فـلا تطالبـوا بوتري أحـدا ... ولا تؤاخـذوا بريـاً أبدا
إن أنا متّ فـاحـملوا سـريري ... لقبـر جدي المصطفى البشـير

اجـدد العـهـد بذاك المرقـد ... مـرقـد سيـد الورى محـمـد
وعند جـدي اجـعلوا لي قـبـرا ... إلا اذا خـفـتم بذاك شـرا
ثم قضى من بعد أن أوصى إلى ... شـقـيـقـه السبط شـهـيـد كربلا
قضى شهيداً صابراً محتسبا ... قـد قطّع السم حـشـاه أربا
ومـذ أتوا بنعـشـه المطهـر ... لقـبـر جـده شـفـيع المحـشـر
ظنـوا بـأنـهم سـيـدفنونـه ... بقـرب جـده فـحـالـوا دونه
وجـدّ مـروان بهـذا الأمـر ... لما به من حـسـد وكـفـر
قـال وقد أقبل في قـوم معـه ... (يارب هيجا هي خير من دعه)
وأقبلت تدعو بأعلى صوت ... تقـول نحـوا ابنكم عن بيـتي
وقـد رمـوا جنازة الامـام ... لكفـرهـم بالنبل والسـهـام
شلت يدا الرامي أيدري من رمى ... رمى الامـام الطاهر المعظمـا
رمـى أمـين الله فـي بـلاده ... وحـجـة الله على عـبـاده
وقـد رمى ريحـانة الرسـول ... ومـهـجـة الكرار والبـتـول
لم يكفـهـم ما صنعـوا من هل ... حـتى رمـوا سـريره بالنبل

* * *

أقـسـم بالله الجـليل ذي المـنن ... لولا الذي كان به أوصى الحسن

وله راثيا الامام الحسين نظمها ليلة الحادي عشر من المحرم:

أتعلـم أيهـا السـيف الصـقـيل ... بحـدك في الطفـوف من القتـيل
ومن تبكي السـمـاء دماً عليـه ... ومن ينعـاه فـيـهـا جـبـرائيل

ومن بمصابه خير البرايا ... معزى والبتول به ثكول
أتدري من فللت فللت عضبا ... حساما ما بشفرته فلول
أتدري من قتلت قتلت فرداً ... من الاشراف يفديه القبيل
به فقدت لوي طود عز ... تزول الراسيات ولا تزول
تفل لموئل المعروف رأسا ... فقد أودى المؤمل والمنيل
لئن جزع الصبور فرب خطب ... به لا يحسن الصبر الجميل
أرى حسنا بكاك على حسين ... ويحسن فيه نوحك والعويل
فيها كهف الارامل من يرجّى ... وأنت لقىً تكفنك الرمول
ويا غوث الصريخ من المحامي ... اذا ما فاجأ الخطب المهول
قضيت مبرءاً من كل عيب ... فما يدري حسودك ما يقول
بيوم تظمأ الابطال فيه ... ويروى الرمح والعضب الصقيل
لقرع السمهري به دوي ... ووقع المشرفي له صليل
اذا رعدت لبرق ظباك نفس ... جرت في الأرض من دمها سيول
أبت لك يا ابّي الضيم ... مقدسة زكت منها الأصول
بني عمرو العلي هبوا سراعا ... فقد أودى بعزكم الخمول
أيرضى المجد ان كلاب حرب ... يداس بها لليث وغاك غيل
ويقرع من عميدك ثغر مجد ... وقدماً كان يلثمه الرسول
فلا بلغ الفطام لكم رضيع ... وطفل السبط تفطمه النصول
ولا عذب الفرات لكم شرابا ... وليس له الى وردٍ سبيل
وفوق اليعملات بنات وحي ... لها من هيبة الباري سدول
سرت وحماتها في الارض صرعى ... مرملة وكافلها عليل

قضوا حق العلى ومضوا كراماً ... على الاسلات أنفسهم تسيل
حلا مر الحتوف لهم مذاقا ... كأن الموت شهد سلسبيل
وقد ثبتوا هضاب حجىً بيوم ... تطيش به البصائر والعقول
وجادوا بالنفوس وليس فيهم ... فتى بنفيس مهجته بخيل
وقد هدّ الامام مصاب شبل ... تحامته الضراغم والشبول
رآه على الثرى شلواً فنادى ... وجاري دمع مقلته همول
على الدنيا العفاء فما أراها ... تطيب وأنت منعفر جديل
لكنت الكوكب الدري ضاءت ... أشعت ففاجأه الافول
وكنت الغصن أورق منه عود ... الرجا غضاً ففاجأه الذبول
قصرت مهنداً وقصرت عمراً ... وفي العليا لك الباع الطويل

وقوله راثيا الامام الحسين السبط عليه السلام:

ربع محا الحدثان رسمه ... والدهر أجرى فيه حكمه
لعبت به نوب الزمان ... فعاد قفر السمت جهمه
كم رمت كتمان الغرام ... به ويأبى الوجد كتمه
ما خاب من نيل المنى ... من زار مغناه وأمّه
عفر جبينك في ثراه ... وزد ـ عداك اللوم ـ لثمه
أوحشت ياربع الهدى ... ولبست بعد النور ظلمه
دهر غدا حربا لأهلك ... لست ممن رام سلمه
وزمان سوء ساءهم ... لهو الجدير بأن أذمه
ولقد أشابت لمتي ... نوب تشيّب كل لمه

بملمة طرقت فأنست كل طارقة ملمه
زعم العدو بأن يذ ل فخيّب الرحمن زعمه
فأثار قسطلها ودك ـدك كل رابية واكمه
وسقى الثرى بدم العدو وأطعم العقبان لحمه
متدرعا من صبره درعاً أبى الايمانِ فصمه
وافى لعرصة كربلا من هاشم في خير غلمه
أقمارهم أسفرت بدجى الخطوب المد لهمه
وليوث حرب صيرت سمر العوالى اللدن اجمه
لم ينقموا إلا بأنهم على الأعداء نقمه
طربوا لتصفيق القنا ورأوا صليل البيض نغمه
من كل فارس بهمة ما همه إلا المهمه
كل يرى الموت الزؤام أباه والهيجأ أمه
ويرى المهند خاله والأسمر العسال عزمه
حتى اذا نزل القضا وأنفذ المقدور حتمه
نهبتهم بيض الظبا وتقاسمتهم أي قسمه
فقضوا كراما باذلين نفوسهم للدين خدمه
ياصدمة الدين التي مامثلها في الدين صدمه
دكدكت أركان الهدى (وثلمت في الاسلام ثلمه)
قتل الامام ابن الاما م أخو الامام أبو الائمه
ماذاق طعم الماء حتى صار للاسياف طعمه
ملقى على وجه الصعيد تدوس جرد الخيل جسمه

وترض صدراً منه أمسى كنز معرفة وحكمه
أمغذها بمطهرات نزهت عن كل وصمه
عصمت فطهرها الاله لأنها من بيت عصمه
خفض عليها إنها لم تدر ما جذب الازمه
رقّ الحسود لحالها وبكت لها الاعداء رحمه
وعليلها يُسبى ويسمع سب والده وشتمه
لله صبرك من حليم لا توازي الهضب حلمه
لا يرحم الله الألى قطعوا من المختار رحمه
لم يرقبوا لنبيهم في آله إلاّ وذمه
هجموا على حرم النبوة بالعوادي أي هجمه
حرم تطوف به الملائك غادروه بغير حرمه
أبني امية أنتم في الناس كنتم شر أمه
لاشب طفلكم ولا شبت لكم في الدهر ضرمه
خسرت تجارة من يكون شفيعه في الحشر خصمه
ولزدتم فيما فعلتم خبث عنصركم ولؤمه
لو كان ثمة للزيا دة موضع لو كان ثمه

وله مرثية رائعة في أبي الفضل العباس بن علي عليه السلام ألقاها في ٣محرم بكربلا سنة ١٣٥٢ هـ:

لكل امرئ من زاده ما تزودا ولست ترى كالعقل للمرء مرشدا
ولا مرشد للعقل كالدين انه يكون له عن كل عيب مسددا

ألا انما الدنيا خيال وباطل واعمالها الكبرى وان عظمت سدى
ومن ير ما فيها بعين بصيرة يجد حلوها مراً وارواءها صدى
وإني بها نعم الخبير لانني تدبرتها كهلا وشيخا وأمردا
رأيت بها بؤسا ونعمى وصحة وسقما واقلالا وذلا وسؤددا
وكم ابصرت عيناي فيها مملكا وندبا عصاميا وحبرا ممجدا
فلم تلك إلا مثل احلام نائم بها ليس يرجو ان تعود فيرقدا
وما كان فيها الانس الا مكدرا وما كان فيها العيش الا منكدا

ومنها يقول:

ابا الفضل قد شبّهت بالفضل حيدراً أباك فاحرزت الفخار المخلدا
لانك انت الباب للسبط مثلما ابوك علي كان بابا لاحمدا
وكان وزيراً للنبي مؤيدا كما كنت للسبط الوزير المؤيدا
وصلت على الاعداء صولته التي تغادر شمل الظالمين مبددا
بسيف ابيك الدين كانت حياته ولولاكم في الطف اودى به الردى
ابوك فدى الهادي النبي بنفسه وكنت لسبط المصطفى في الوغى فدى
ولكنه من كيد اعدائه نجا وبتّ على وجه الصعيد موسدا
ظمئت وارويت الثرى من دمائهم غداة على طعم الردى لك موردا
ومنك بسيف البغي ان قطعوا يدا فقد كنت في المعروف اطولهم يدا
ابوك يلاقي الجيش في خير عدة وانت تلاقي الجيش في الحرب مفردا
وان هو نادي انجدته ضراغم وانت اذا ناديت لم تلف منجدا
سوى صارم غضب تحلى لجنبه رقاب الاعادي من دم الشوس عسجدا

وصبر واقدام على كل هائل ... من الخطب يقري الطير من جثث العدى
تزيد على ضغط الحروب حماسة ... كجوهرة بالصقل زادت توقدا
اذا ما دجى ليل المنايا واظلمت ... قساطلها اشرقت فيهن فرقدا

وله مادحا أبي جعفر محمد بن الامام علي الهادي عليه السلام (سبع الدجيل) وقد اقترح عليه القافية:

ألا يابن الامام سقى محلا ... به مثواك صوب حياً ملث
لاملاك السما فيه مقام ... وفيه لرحمة الجبار مكث
وكم عن قاصديه زال كرب ... وكم لمؤمليه لم شعث
لقد ظهرت فضائله فأضحت ... مطي بني الرجاء له تحث
عدا مذ فاء مجداً حين اضحى ... لهيكلك المقدس فيه لبث
وفيه منك زاكي النجر ندب ... طويل الباع سهل الخلق دمث
وكنت وللامامة كنت أهلا ... بذاتك والفخار الجم إرث
نبات ثراك ريحان وورد ... ونبت عداك أشواك ورمث
وطينتكم لقد طهرت وطابت ... وفيها قد زكا زرع وكرث
بني الهادي لقد طبتم اصولا ... زكت ماشابها عهر وخبث
معاليكم تجدد كل يوم ... وشانئكم معاليه ترث
وانكم لنا حرز وذخر ... إذا اضحى من الاحداث بعث
نواليكم ونبرء من عداكم ... وما لولائكم نقض ونكث
بمدح علاكم نروى ونشفى ... اذا ما مسنا ظمأ وغرث
وما قلنا بفضلكم اعتباطا ... ولكن دلّنا فحص وبعث

علوم الدين أجمعها لديكم ومنها في البرايا ما يبث
لكم شجر المعالي باسقات الى يوم القيامة لا تحث
اذا مدح الفتى شخصا سواكم فان مديحه هزل وغث
عليكم يا بني الهادي سلام كصوب الغاديات أتى ملث

وبعد استعراضنا لهذه الباقة الرائعة من شعر شيخنا الهادي الولائية والتي جسدت أسمى آيات الحب والولاء الصادق لأهل البيت الطاهر عليهم السلام، وحيث اكتفينا بهذا القدر من شعره لمناسبة هذه المقدمة فلا يفوتنا ان نثبت مقطوعة من شعره التوجيهي والاجتماعي الذي تبرز فيه سمات الوعي المبكر لزعمائنا الدينيين الذين قادوا سيرة الأئمة نحو صلاحها وذلك حينما سنقرأ قصيدته التي ارسلها الى احد احفاده والتي يبدو فيها ان هذا الحفيد كان في بغداد للدراسة.

وَتَجلى من خلال ابياتها الصورة الجميلة التي يرسمها شاعرنا في التوجيه والتحذير من النزعات الجديدة التي عاشتها ظروف الانفتاح على الغرب وقد أوضح فيها المساوئ التي يحتمل ان يرتكبها الشباب جزاء الانبهار بالحضارة الغربية فهو في الوقت الذي شجع على تلقي العلوم والمعارف الاّ انه نبّه الى مغبة العواقب الوخيمة من جراء التاثر بالمظاهر البراقة والتي جرّت الويلات على بلاد المسلمين ويكفينا دليلاً على ذلك ما آلت اليه ازمة الاخلاق والسلوك المنحرف عن الدين في البلاد الشرقية على الاخص ولا ينبئك مثل خبير! والآن مع قراءة ممتعة بتامل الى ما راسل به لاحد احفاده قائلاً:

أين الوفـــاء وللوفـــاء دلائل ... ولهـــا وان بعـــد المزار ظهـــور
يا نـاسـيـا بري وتربيـتي ومـا ... عـانيت فـيـه والزمـان عـسـيـر
بيني وبينك بعض يوم كـيف لا ... صـارت لـيـال بيننا وشـهـور
الهـتك بغـداد ومـا هي جنة ... كـلا ولا الفتـيـات فـيـهـا حـور
مـا بين بـلدان العـراق تفـاوت ... والفـرق فـيـمـا بينهن يسـيـر
مـــاذا أؤمل لـو حللت بلندن ... وقـصـور لهـو مـا بهن قـصـور
أو أرض باريس التي بجـمـالهـا ... وكـمـالها عقل اللبيب بـها يحير
ورأيت في تلك البـلاد مناظراً ... مـا في العـراق لهن قط نظيـر
وغـوانيـاً تشـجـيك في نغـمـاتها ... طرباً فـمـا الورقـاء والشـحـرور
(بيض فـهـن اذا احـتـجبن أهلة ... واذا سـفـرن فـانهن بدور)
أرض بهـا شرب السلاف محلل ... وجسـوم ربات الحجال سـفـور
والكذب فـيـهـا والخداع سياسة ... والفـحش فـيـهـا مـا عليه نكيـر
والاعتداء على الضعيف سجية ... فـيـهـم وأمـر ظاهر مـشـهـور
انظر لظلم ملوكـهـم ولقـتلهم ... للابرياء ومـا لهـم تقـصـيـر
والناس في تلك البـلاد رعـيـة ... أبداً على دين الملوك تسـيـر
سل أمة الاحباش عن أفعالهم ... فـالكل فـيـهـا عـالم وخـبـيـر
واسأل فلسطيناً وما صنعوا بها ... مما يضـيق بوصـفـه التـعـبـيـر
لا تركـنن لـهـم ولا يـك منـهـم ... لك في حياتك صاحب وعشير
واحذر من (البعثات) لا تطمح لها ... فـيـهـا مـفـاسـد جـمـة وشـرور
واعطي المشـيـر بهـا عليك فطالما ... قـد ضل عن نهج الصواب مشير
أبناؤها كل تـراه شـاكـيـا ... من دهره وبغـمـه مـقـهـور

لا تتبع قوما اليها سارعوا ... ان الذباب عن الطعام يطير
غرّته دنياً لا يدوم نعيمها ... ويغر فيها الجاهل المغرور
لا خير في عيش يعيش به الفتى ... كالعبد وهو مقيد مأسور
والعيش ان تغدو وأنت مخير ... فيما تروم وما عليك أمير
واذا الامور كما تروم تعسرت ... فاقنع بما هو حاضر ميسور
مال الفتى والاستراحة قانع ... وسواه معدوم القرار فقير
يا حبذا الأموال لو في جمعها ... يحوي البقاء ويدفع المقدور
اتطيب أيام الحياة وانها ... للنائبات قناطر وجسور
ما عشت في دنياك فاعمل صالحا ... فالمرء في أعماله مقبور
هون عليك فكل حي هالك ... لاآمر يبقى ولا مأمور
أين الممالك والملوك وأين ما ... قد شيدوه لهم وأين الدور؟
تلك الجسوم الناعمات مآلها ... للدود فيها روضة وغدير
يابن التراب دع التكبر راهباً ... فمن التراب الى التراب تصير
واصبر ولا تجزع لخطب نازل ... ان الكريم على الخطوب صبور
كم من فتى أعمى بصيرته الهوى ... لم يجد فيه النصح والتحذير

مؤلفاته

١ ـ نظم الزهر لنثر القطر وهو نظم كتاب قطر الندى بقرب من (٥٠٠) بيت.

٢ ـ منظومة في احوال الزهراء عليها السلام.

٣ ـ منظومة في احوال الامام الحسين عليه السلام.

٤ ـ شرح على كتاب شرائع الاسلام للمحقق الحلي.

٥ ـ شرح على كتاب تبصرة المتعلمين للعلامة الحلي.

٦ ـ تعليقة على كتاب التبصرة.

٧ ـ قاموس المحرمات.

٨ ـ قاموس الواجبات.

٩ ـ رسالة رد بها على بعض المسيحيين سماها (في جواب ايهما) أو البرهان المبين فيمن يجب اتباعه من النبيين كتبها سنة ١٣٣٥ بالتماس من جديد الاسلام (توماس).

١٠ ـ رسالة عملية سماها (هدى المتقين) طبع الجزء الاول في العبادات سنة ١٣٤٢.

١١ ـ شرح على منظومة السيد بحر العلوم.

١٢ ـ كتاب مستدرك نهج البلاغة طبع بمطبعة الراعي بالنجف عام ١٣٥٤/ ١٩٣٤/ حجم الوزيري في ٢٠٤ صفحه.

١٣ ـ كتاب مدارك نهج البلاغة طبع بمطبعة الراعي في النجف بلا تأريخ حجم الوزيري في ١١٦ صفحة.

١٤ ـ رسالة في جواز لعن يزيد.

١٥ ـ حاشية على كتاب الطهارة للشيخ الاعظم الانصاري (قده)

١٦ ـ كتاب رد الوهابية.

١٧ ـ اجوبة مسائل موسى جار الله.

١٨ ـ أوجز الانباء في مقتل سيد الشهداء عليه السلام.

١٩ ـ مجموعة في الأدب والتراجم.

٢٠ ـ المقبولة الحسينية.. هذا الكتاب.

٢١ ـ مناسك الحج طبع بالمطبعة المرتضوية عام ١٣٤٢/ حجم الربع/ في ٩٦ صفحة.

٢٢ ـ ديوان شعر.

٢٣ ـ رسالة في الروحانيات.

٢٤ ـ المحمود من شعر أحمد أو الطيّب من شعر ابي الطيب.

تلامذته

تخرج على يده جملة من العلماء الافاضل منهم:

١ ـ الشيخ مهدي الحجار ١٣١٨ ـ ١٣٥٨.

٢ ـ السيد علي العلاق ١٢٩٣ ـ ١٣٤٤.

٣ ـ السيد سعيد الحكيم.

٤ ـ السيد مهدي السيد هادي القزويني الحلي ١٣٠٧ ـ ١٣٦٦.

٥ ـ السيد باقر الحكيم.

٦ ـ الشيخ محمد صالح الجزائري ١٢٩٧/ ١٣٦٦.

٧ ـ السيد محمد حسن فضل الله ١٣١٠/١٣٩٨ .

٨ ـ الشيخ محمد رضا الغراوي ١٣٠٣/ ١٣٨٥ .

٩ ـ الشيخ محمد العسيلي .

وفاته

بعد حياة حافلة بالعلم والعمل لبّى هذا العالم الجليل نداء ربه منتصف ليلة التاسع من شهر محرم الحرام عام ١٣٦١ في مدينة النجف فكان لنعيه رنّة واسى طبقت الارجاء في العراق وغيره من البلاد التي عرفت فضله ومكانته وشيع بموكب مهيب تحوطه مواكب العزاء والاعلام وعطلّت الاسواق حتى دفن في مقبرة الاسرة الخاصة، وتبارى الشعراء واعلام المؤرخين الاشادة بفضائله وقد ارخ الشيخ كاظم الخطاط الوفاة بقوله :

دهى الدين يوم من عظيم دواهيه بنعي له في دهشةٍ عاد واعيه

أراش الردى سهماً فاصمى به الهدى ودّك من الاسلام صرح معاليه

فعادت ربوع العلم تبكي زعيمها وتندبه بالحزن كل نواديه

وماتاسع الشهر المحرم إذا بدا سوى يوم احزان بكل معانيه

به شرعة الهادي بكت ومصابها يؤرخه (حزن الغري لهاديه)

ورثاه فريق من الشعراء منهم الشيخ عبد الغني الخضري معتمد جمعية النشاط الثقافي بقصيدة مطلعها :

هوى علم الهداية والرشاد وغاب البدر عن هذي النوادي

واقيم بمناسبة اربعينه حفل تأبيني كبير تبارى فيه الشعراء منهم السيد محمود الحبوبي عضو جمعية الرابطة الأدبية بقصيدة مطلعها :

أم الهدى الشمس شعاع رشاد فقد انطوى ذاك الشعاع الهادي

ومنهم السيد مير علي أبو طبيخ ومطلعها :

مآذن النجف اهتزت اعاليها فقلت قد شيعوا الدنيا وما فيها

ومنهم كذلك الشيخ الخضري ومطلعها :

لابعثة فارجعوا رأساً على عقب يا طالبي العلم مقروناً مع الأدب

ومنهم السيد محمد جمال الهاشمي ومطلعها :

ماج الغري وفاض سفح الوادي بالحزن قد غاض المحيط الهادي

ومنهم الشيخ علي الصغير ومطلعها :

هتفوا فأرجف بالهتاف الوادي ونعوا فاجهش بالبكاء النادي

ومنهم السيد هادي كمال الدين ومطلعها :

قد كان عهدي بصبري ان يلبيني فما له اليوم أدعوه فيعصيني

بعض مصادر الترجمة

١ ـ آداب اللغة العربية جرجي زيدان. ٤/ ٤٩٠

٢ ـ الاعلام للزركلي. ٩/ ٣٧

٣ ـ أعيان الشيعة للسيد الامين. ٥٠/ ٣٨

٤ ـ الذريعة للشيخ الطهراني. ٢/ ٣٧٢ وج ١٠/ ٢٣٦ وج ١٣/ ٢٤١ ج ٢٠/ ٩٨ وج ٢١/ ٦ وج ٢٢/ ١٦ وج ٢٥/ ٢٠٣

٥ ـ شعراء الغري للخاقاني. ١٢/ ٣٥٧

٦ ـ الغدير للشيخ الاميني. ٤/ ١٩٨

٧ ـ ماضي النجف وحاضرها للشيخ آل محبوبه. ١/ ١٦٥ و ٣/ ٢١٠

٨ ـ المطبوعات النجفية للشيخ الدكتور محمد هادي الاميني. ٣١١، ٣١٨، ٣٤٢.

٩ ـ معارف الرجال للشيخ حرز الدين. ٣/ ٢٤٥

١٠ ـ معجم المؤلفين العراقيين كوركيس عواد. ٣/ ٤٢٦

١١ ـ نقباء البشر للشيخ الطهراني. ٣/ ١٠٠٩

١٢ ـ نفح الطيب في تأريخ النجف القريب للطريحي. القسم الثاني

١٣ ـ معجم المؤلفين عمر رضا كحاله. ١٣/ ١٢٦

١٤ ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف للدكتور الشيخ محمد هادي الاميني. ٣/ ١٠٥٤

١٥ ـ الملف الخاص بالمترجم له المحفوظ في ارشيف مركز دراسات تأريخ العراق الحديث برقم شخصيات

المصادر الفارسية

١ ـ مكارم الآثار. للشيخ الحبيب آبادي ٤/ ١٤٢٩

٢ ـ شخصيت. للشيخ مرتضى الانصاري٤٣٣

٣ ـ كتابهاي عربي. بابامشار ١٠٤و٣٩٩، ٨٢١، ٨٤٠، ١٠٠٤

٤ ـ علماء معاصرين. للخيابانى

القسم الأول:

مقدمة الناظم

الحمدُ للّه علىٰ ما قدّرا ... نحمَدُهُ وإنْ جرى ما قَدْ جرى[1]

نَزّه عن دارِ الغُرورِ حِزْبَهُ ... قَرّبهُم لمّا أرادوا قُرْبَهُ

ترى لديهم فَرْحَةَ المصدّقِ ... وخشيةَ العبدِ المطيعِ المتقي

تلذّذوا بالبَذْلِ للأرواحِ ... واستأنسوا بالموتِ والكفاحِ

قد خلعوا عنهم جَلابيبَ البَقا ... كيْ يَقْرَعوا بالنُجْحِ أبوابَ اللِّقا

عليهمُ قد هانتِ الحياةُ ... لأنّهُم قبلَ المماةِ ماتوا

فعرّضوا النفوسَ للحتوفِ ... شوْقاً إلىٰ مواطنِ التشريفِ

قاتلُها بسيفه أحياها ... ومن جوارِ ربّها أدناها

وكلٌّ ما أشغلَ عن جلالهِ ... وكلُّ ما باعَدَ عن وِصالهِ

لمْ يجرِ يوماً لهُمُ في خاطرِ ... في باطنٍ من أمرِهم وظاهرِ

---

(١) البيت فيه براعة استهلال: لأنه دال على ما بنيت خطبته عليه ومشعره بغرض الناظم وقصده.

وفي سبيلِ اللّه أهلُ اللّه ... يستسهلونَ أصعبَ الدواهي
ثمّ الصلاةُ والسلامُ تَتْرى ... علىٰ نبيٍّ بالعزاءِ أحرى
قد بضّعتْ سيوفُهم بَضْعتَهُ ... وقَتّلتْ علوجُهم عترَتَهُ
حتّىٰ استباحوا لَحْمَهُ المطهرّا ... وقد أسالوا دَمَهُ علىٰ الثرى
ثمّ علىٰ عترته الأطهارِ ... لاسيما الطالبُ بالأوتارِ
القائمُ المهديُّ نجلُ الحسنِ ... مبيدُ أهلَ الشركِ محيي السننِ

فضل البكاء والتباكي

(وبعد) فاعلم أيُّها الموالي ... للمصطفىٰ والمُرتضىٰ والآل
بأنّ منْ بكىٰ وأبكىٰ فيهمُ ... فلا تمَسَّ جسْمَهُ جهنمُ[1]
وأنّ من قد ذُكروا لديه ... يوماً ففاضَ الدّمعُ من عينيه
وإنْ يكن كالجُنْح للذباب ... يُغْفَرْ لهُ الذنبُ بلا ارتياب[2]
فأبكِ دَمَاً علىٰ قتيلِ العبرهْ ... والسيّدِ السبطِ شهيدِ العترهْ[3]

(١) انظر كامل الزيارات: ١٠٤. اللهوف: ٥ وبحار الانوار ٤٤: ٢٨٢/١٦. وروي عن الإمام الصادق عليه السلام: «مامن أحد قال في الحسين عليه السلام فبكى أو أبكى إلا وأوجب اللّه له الجنة وغفر له»، أُنظر ثواب الاعمال: ٤٧، رجال الكشّي ٢٨٩/ ٥٨، بحار الانوار ٤٤: ٢٨٢/١٦. الخصائص الحسينية: ٢٤٦.

(٢) قرب الاسناد: ١٨. كامل الزيارات: ١٠٠. اللهوف: ٥. بحار الأنوار ٤٤: ٢٢٨. أسرار الشهادة: ٦٠.

(٣) قال الإمام الحسين عليه السلام: «أنا قتيل العبرة ما ذكرت عند مؤمن إلا بكى واغتم لمصابي». كامل الزيارات: ١٠٩. بحار الأنوار ٤٤: ٢٧٩. الخصائص الحسينية: ١٤و٩٥، جامع احاديث الشيعة ١٢: ٥٥٦.

عـــبـــرةُ كلِّ مـــؤمنٍ ومتّقٍ فـــمـــا بكىٰ باكٍ عليـــهِ فَشَقِي[١]
وإنْ يَفُتْكَ انْ تـكـــونَ بـاكـــي فـلا يَفُتْكَ الاجـرُ بالتـبـاكي
فـــمنهمُ لمن تبـــاكىٰ تـروىٰ جـنّـةُ عـــدنٍ هي نعمَ المـأوىٰ[٢]

في الولاية واشتراطها في جميع الأعمال

والحـــزنُ والبكاءُ خـيـــرُ آيه تُشْعِرُ بـالحُبِّ وَبـالـولايـــه
من صـامَ للّه وَصلّىٰ واقـتـربْ وَجـاءَ مُخْلصـاً بأفـضلِ القُرَبْ
وانـفـقَ المالَ وَجـدَّ واجـتـهـد وَطـولَ عُـمْـرِه لربِّـه عَـبَـدْ
ثـــمّ أتـــىٰ الـــلّهَ بلا وَلايـــهْ فـهـو كـأهلِ الشِّركِ والغَوايهْ
وَليس في أعـــمـــاله ثوابُ ثمّ عليـه الخـزيُ والعـذابُ[٣]
ديني الـولاءُ، والتـبـري مَذْهبي وحُبُّ أهلِ البـيتِ أقـصىٰ إرَبي
وَقد جعلتُ في الخطوبِ مَوْئلي مُحـمّداً وأبـنَـيْ عـلـيٍّ وَعـلـيّ
وَبضـعـةَ الـهـادي شـفـيعِ الأمّه والغـرَّ من أبنائهـا الأئـمّـه
هـم بـابُ حـطـةٍ أحـطّ ذنـبـي فـيـه وأحظىٰ باللِّقـا والقُرْبِ

---

(١) قال فيه أبوه عليه السلام: ياعبرة كلّ مؤمن. كامل الزيارات: ١٠٨. الإكمال: ٢١٧. بحار الانوار ٤٤: ٢٨٠.

(٢) كامل الزيارات: ١٠٥، أمالي الصدوق مجلس ٢٩/٦، ثواب الاعمال: ٤٧. اللهوف: ٥، بحار الأنوار ٤٤: ٢٨٨. العوالم: ٥٣٢.

(٣) انظر فردوس الاحكام ٣: ٤٠٩، عيون أخبار الرضا ٢: ٥٤، باب ٣١/١٩١، مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٣٧، ثواب الأعمال وعقابها: ١٨٦، اسرار الشهادة: ٥٩.

سفينةُ النجاة والسلامه ليس علىٰ راكبها ندامه
لم يخشَ منكراً وَلانكيرا وَلا يخافُ في غدٍ سعيرا

في قول الشعر فيهم عليهم السلام

وإنّ من وَلاء أهلِ الذكرِ نظمُ القريضِ فيهمُ والشعرِ
مدحاً، رِثاءً، ندبةً، توسّلاً أَجْمَلَ في مقالة أو فصِّلا
نزّهّهمُ عن وصف ذي الجلالِ وَقل بهم ماشئتَ من مقالِ
فضلاً، عُلاً، مجداً، تقىً، جلالا علماً، هدىً، زُهداً، ندىً، كمالا
صِغْ فيهم اللؤلؤَ والدّراري وانْظِم نجومَ الليلِ في الأقمارِ
ففيهمُ من قالَ بيت شعرِ كانَ لهُ بذاك خيرُ أجرِ
يبنىٰ لهُ في واسعِ الجَنانِ بيتٌ لهُ ربُّ العبادِ بانِ
مؤيَّداً يغدو بروحِ القُدْسِ يصبحُ في تأييدِه وَيُمسي
قالوا لمن قد قال فيهم شعراً أحسنتَ واللّهُ جزاكَ خيراً
وَفي كتابِ اللّهِ خيرُ قُدْوَهْ في مدحِ أهلِ الذكرِ والنبوّه
ماقالَ فيهم مؤمنٌ من شعرِ يمدَحُهُم في نظمِه وَيطري
إلاّ بنىٰ اللّه لهُ في الجنّه مدينةً بالخيرِ مطمئنّه
أوسعَ من دنياكم مِرارا تغدو بها الرّسلُ لهُ زوّارا[1]

(١) كامل الزيارات: ٢/١٠٤. رجال الكشي: ٥٠٨/٢٨٩، أمالي الصدوق: ٢٢١/٦. بحار الأنوار ٤٤: ٢٨٢/١٥و١٦، العوالم ١٧: ٥٤٠ ـ ٥٤١. الخصائص الحسينية: ٣٤٦، مقتل بحر العلوم ٥٦ وما بعدها.

وَقد هداني خالقي ذو اللطفِ ... لنظم بعض ماجرىٰ في الطّفِّ
وانْ يكن لمْ يخلُ من قصورِ ... لايترك الميسور بالمعسورِ
أرْجوُ قبولَ ذاكَ لا لحسنه ... من خالقي بلْ لعميم مَنّه
وآلُ بيتِ المصطفىٰ وَسائلي ... هم فوزُ كلِّ طالبٍ وَسائلِ

في استحباب عقد المآتم وجملة من الآداب الشرعية

جديرةٌ بالفضلِ والثناء ... مآتمُ تعقدُ للعزاء
يقيمها الرّجالُ والنساءُ ... يدعو اليها الحبُّ والولاءُ
مصابُ أهل البيت فيها يذكرُ ... وذنبُ من يبكي عليهم يُغْفَرُ[1]
ينشرُ فيها ذكرُ أهل الذكرِ ... يحيىٰ بها أمرُ ولاة الأمرِ
يُلعن فيها الجِبْتُ والطاغوتُ ... ومنكرُ الوَلايةِ الممقوتُ[2]
مجالسٌ قال الامامُ مُعْلنا ... إنّي أُحبّها فأحيوا اَمرَنا
دعا لمحيي أمرِهم بالرّحمه ... فيالها من منّةٍ ونِعْمه
عليكَ بالبذلِ وحُسْنِ الخُلْقِ ... لقاصديها من جميعِ الخَلْقِ
وبالصّغيرِ أرفقْ وبالكبيرِ ... ووقّرِ الجديرَ بالتّوقيرِ

(١) روي عن الصادق انه قال لفضيل: تجلسون وتحدّثون؟ قال: نعم جعلت فداك قال: إن تلك المجالس أُحبها فاحيوا امرنا يافضيل، فرحم الله من أحيىٰ أمرنا... انظر قرب الاسناد: ٢٦، تفسير القمي، سورة الدخان، وبحار الانوار ٤٤: ٢٨٢و٢٩٣ وروي ان فاطمة (ع) سالت النبي ﷺ عمّن يلتزم باقامة العزاء بعد قتل الحسين عليه السلام. انظر منتخب الطريحي: ٢٦٨ ـ ٢٦٩، الخصائص الحسينية: ١٦٦.
(٢) ارشاد القلوب ٢: ٢٢٤، انظر مقتل بحر العلوم ٥٢ ـ ٥٦.

عظّم شعارَ الحزنِ والمصابِ ... على أبي الأئمةِ الأطيابِ
عظّمهُ بالمشروعِ مهما تستطع ... ولاتعظّمهُ بغيرِ ما شُرِع
فالسبطُ لايرضىٰ بأنْ يُعظّما ... بما يكون فعلُه محرّما
وأنّه في كلِّ حالٍ تُجتنب ... آلاتُ لهوٍ وغناءٍ وطرب
فاحذرْ بأنْ يخدَعَكَ الشيطانُ ... حتّىٰ يكون ربحَكَ الخسرانُ
والضحكَ والمزحَ اجتنب والهزلا ... فيها وردّد قولَ لاحولَ ولا
وأمرْ بسقي الماءِ واللّعنِ علىٰ ... من منعَ الماءَ غريبَ كربلا[1]
فاذكره والعنْ قاتليه مهما ... تشرَبْ تنلْ خيراً وأجراً جمّا[2]
ولايكنْ قصدُكَ في الأعمالِ ... غيرَ امتثال أمرِ ذي الجلال[3]
واجهدْ بأنْ يسلَم منكَ العملُ ... من الرّياءِ فالرياءُ مبطلُ
ومَنْ أرادَ سُمْعةً أو شُهْرَه ... أحبط في دارِ الجزاءِ أجرَه
ولا أرىٰ بضمِّ أمرٍ راجحِ ... باساً كنفعٍ لتقيٍ صالحِ
ولا بضمِّ قاصدٍ لمأتمِ ... زيارةً لمؤمنٍ أو رَحِمِ
ولايكنْ من قصدِك المفاخره ... ففيه خسرانُ ثوابِ الآخره

---

(١) روي عن الصادق عليه السلام قوله: «ما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله إلاّ كتب الله له مائة ألف حسنة، وحطّ عنه مائة ألف سيئة، ورفع له مائة ألف درجة، وكأنما اعتق مائة ألف نسمة، وحشره الله تعالىٰ يوم القيامة ثلج الفؤاد» كامل الزيارات: ١٠٦ ـ ١٠٧.

(٢) انظر عيون اخبار الرضا ١: ٢٣٤.

(٣) انظر روضة الواعظين ١: ١٧١.

في آداب القراءة والقرآء وفقهم الله

بالصدقِ والإخلاصِ في القراءه ... يلقىٰ من الخيرِ امرُؤٌ جزآءه

فليس من أجرٍ ولاخلاصِ ... إلاّ لاهلِ الصدقِ والإخلاص

إياك منْ نقلِ حديثٍ أو خبرْ ... لم يروَ في متنِ كتابٍ معتبرْ

وانْ علمتَ الامرَ فانقلْ ماورَدْ ... ولوْ بغيرِ لفظِه ولاتزِدْ

أفْصِح وجيء بأحسنِ الاصوات ... وَقفْ علىٰ أواخرِ الأبيات

وكيفَ شئتَ أقرأ لإدراك المُنىٰ ... إن لم يصلْ ذاك الىٰ حدِّ الغنا

قامَ علىٰ تحريمِه الاجماعُ ... وحيثُ يعصىٰ اللّهُ لا يطاعُ

واحذرْ من التحريفِ والالحان ... وخذْ منَ العارفِ باللّسان

واقرأ منَ النحوِ ومنْ علمِ الادبْ ... شيئاً به تعرفْ أقوالَ العربْ

تدري به إنْ قلتَ ماتقولُ ... وما هوَ المرْدودُ والمقبولُ

واقبَحُ العيوبِ في اللسان ... عندَ الأديبِ وَصْمَةُ الألحان

تنشأُ منه سيئاتٌ جَمّهْ ... كذْبٌ وتحريفُ مقالٍ عُجْمَه

وبعد هذا كلِّه عليكَ اَنْ ... تلحظَ حالَ الحاضرين والزَمنْ

فتقرأَ الاليقِ بالمقامِ ... وماهو الاحرىٰ منَ الكلامِ

وراعِ في ذلك حالَ الاكثرِ ... وما به يكثرُ نفعُ الحُضّرِ

وفّقكَ اللّه الىٰ النجاحِ ... وَالفوزِ بالصلاحِ والفلاحِ

علم الإمام عليه السلام باستشهاده

كانَ عليماً بمصيرِ الحالِ ... وبالذي يجري منَ الأهوالِ[1]
مكلَّفاً بما عليه أعتمدا ... بقتله في اللّه قدْ تعبّدا
وماضياً فيما به قدْ أُمرا ... منْ جدّه وهوَ بهذا أُخبرا
وإنَّ أعلا رُتَبِ السعادَه ... للمرءِ نيلُ شَرَفِ الشهاده
فهوَ نجاةٌ للفتىٰ لاتَهْلُكَهْ ... والفوزُ والبشرىٰ لمن قَدْ سَلَكَهْ

---

(١) هناك أخبار متواترة ومعتبرة وردت بهذا الصدد:

منها التكليف الالهي الخاص في الصحيفة المختومة التي جاء بها جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله والتي وصّىٰ بها الحسين عليه السلام: أنْ اخرج بقوم للشهادة، لا شهادة لهم إلاّ معك.. انظر علل الشرائع: ١٧١، بحار الأنوار ٣٦: ٢٠٤، الخصائص الحسينية: ٥٥.

ومنها حديث: أُخرج فإنّ الله شاء أن يراك قتيلاً. اللهوف: ٢٨، اثبات الوصية: ١٣٩، بحار الأنوار ٤٤: ٣٦٤، العوالم: ٢٤١.

ومنها قول الرسول صلى الله عليه وآله: أخبرني جبرائيل عليه السلام أن ولدي الحسين يقتل في أرض كربلاء وأشمّني تربته. اللهوف ٧ ـ ٩، مثير الاحزان: ١٧ ـ ٢٠، بحار الأنوار ٤٤: ٢٤٧ ـ ٢٤٩.

ومنها رواية الصادق عليه السلام حيث قال: «ان الحسين عليه السلام لما فصل متوجهاً الىٰ العراق دعا بقرطاس وكتب فيه: ... اما بعد فإنه من لحق بي استشهد، ومن تخلف عنّي لم يبلغ الفتح والسلام». اللهوف: ٢٨، دلائل الامامة: ٧٧، كامل الزيارات: ٧٥.

ويراجع: امالي الطوسي ١: ٣٢١ ـ ٣٢٤، كامل الزيارات: ٦٢، اللهوف: ١١ ـ ١٣، الارشاد ٢: ١٢٩، ترجمة الإمام الحسين: ١٦٧و١٨٣. مقتل الحسين للخوارزمي ١: ١٦٠، بحار الانوار ٤٤: ٢٣١ ـ ٢٤٧ و ٤٥: ٣٠٩. وغيرها من الروايات.

فـمـا لـ «الاّ تَلْقُوا» هنا مـجـالُ ... وَلو جـرتْ لـم يُكتب الـقـتـالُ
وَكلّ مـا يـفـعلُهُ المعـصـومُ ... فـهـوَ صـوابٌ نَهْجُهُ قـويمُ
وَالدينُ لـولا مـاجـرىٰ مما جـرىٰ ... مِنْ قَـتْـلِـه لَـمْ نَـرَ مِـنْـهُ أثـرا
فـهـوَ الذي بقـتـلهِ أحـيـاهُ ... وَكـادَ أنْ تميـتـه أعـدآهُ

في ذكر شهر محرم الحرام

مـحـرّمٌ فـيـه الهنا مـحـرّمُ ... وَالحـزنُ فْرضٌ وَالبكا مـحـتـمُ[1]
شـهـرٌ بهِ الايـمـانُ ثُلَّ عَرْشُهُ ... وَالكفـرُ بـالاسـلام بانَ بَطْشُهُ
هِلالُهُ قَوْسٌ رمىٰ قـلـبَ الـهُدىٰ ... وَالدين في سهمِ الحتوفِ والرّدىٰ
قـد كـان عندَ الكفرِ والاسـلام ... فـيـه الـقـتـال أعظم الآثام
وآلٌ حـربٍ حاربوا ربَّ الـسـمـا ... فـيـه وحَلّلوا الدَّمَ المحـرَّمَا
وانتـهكوا حـرمـة سـادات الحَرَم ... وارْتكبـوا مـا أمطرَ السـمـاءَ دَم
ياآلَ حـرب لالقـيـتـمْ سِلْمـا ... وَلا وُقـيـتـمْ منْ لسـانٍ ذَمّا

---

(١) عن الرضا عليه السلام أنه قال: إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرّمون فيه القتال فاستحلت فيه دماؤنا وهتكت فيه حرمتنا وسبيت فيه ذرارينا ونساؤنا واضرمت النيران في مضاربنا وانتهب ما فيها من ثقلنا ولم تُرعَ لرسول الله حرمة في أمرنا، إنّ يوم الحسين أقرح جفوننا وأسبل دموعنا وأذلّ عزيزنا بأرض كرب وبلاء وأورثنا الكرب والبلاء الىٰ يوم الانقضاء فعلىٰ مثل الحسين فليبك الباكون فإن البكاء يحط الذنوب العظام.

امالي الصدوق، مجلس ٢/٢٧ ص١١١ وعنه بحار الانوار ٤٤: ٢٨٣ ـ ٢٨٤، وانظر مناقب آل أبي طالب ٤: ٨٦، والخصائص الحسينية: ٩٦.

لُعنتمُ في الأرضِ وَالسماءِ ... علىٰ لسانِ جملةِ الأحياءِ
بُشْراكُمُ بالوَيلِ والثُّبورِ ... وبالعذابِ يومَ نفخِ الصورِ
كمْ حُرّةٍ للمصطفىٰ هَتَكْتُمُ ... وكمْ دَمٍ لولْدِه سَفَكْتُمُ
يا أُمّةَ الخِذلانِ والكُفرانِ ... وَعصْبَةَ الضلالِ والشيطانِ
بايِّ عينٍ تبصرون جَدَّه ... وَقد فَعَلْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بَعْدَه
جَزرْتُمُ جزْرَ الاضاحي نَسْلَهُ ... وَسُقْتُمُ سَوْقَ الإماءِ أهلَهُ
نسيتمُ إحسانَ يومِ الفتحِ ... نسيتمُ فيه جميلَ الصَّفْحِ
قد كنتمُ لولا بدورُ هاشمٍ ... سِرآ يضيعُ في ضلوعِ كاتمِ
بهم تسنَّمتُمْ ذُرىٰ المنابرِ ... كما علوتم صَهْوَةَ المفاخرِ

القسم الثاني:

هلاك معاوية وتولي يزيد الخلافة من بعده

لمّا دنىٰ الهلاكُ من معاويهْ ... وَقامَ بالأمر يزيدُ الطاغيه

منّته نفسُهُ بأخذ البيعه ... وهي ضلالٌ للورىٰ وَضيعهْ

وَما كفاه ذاك حتىٰ رامَها ... ممن لهُ ألقىٰ الهُدىٰ زمامَها

منْ لايدانيه عُلاً ومفخرا ... الاّ كما دانى الحضيضُ القمرا

اللّهُ ما أعظمَها صلافه ... مثلُ يزيد يدّعي الخلافه

افىٰ زناه أمْ بِشربِ خمرِه ... أم بفسوُقه وخبث نجرِه

وانظر رعاكَ اللّهُ ممّن يطلبُ ... ممن يروم إنّ هذا أعجبُ

أطمعَهُ في أمرِها أبوهُ ... فهو بكلّ باطلٍ يقفوهُ

واللومُ والعارُ لتلكَ الامّه ... كيف اغتدت بمثله مؤتمّه[1]

---

(١) هلك معاوية للنصف من رجب سنة ستين من الهجرة وكان يزيد خارج دمشق منهمكاً في فسقه وفجوره، فوصل بعد دفن أبيه بثلاثة أيام ليتولىٰ الحكم بوصية من أبيه معاوية، ويزيد هذا هو ابن ميسون بنت بجدل الكلبية من حوارين.

وكان سبب زواجه هذا لأجل التقرب إلىٰ قبيلتها التي كانت لها المكانة الاولىٰ بين

دعوة الوليد بن عقبة الحسين عليه السلام لمبايعة يزيد

دعـــا إلىٰ بيـــعـــتِه الوليـــدُ قـــالَ لـهـــمُ إمـامُكـم يـزيـدُ[1]
وأحـضَرَ السـبطَ لهـذا الأمـرِ فـقـــال ذا لاينبـغي في السـرِّ
لاتـصـلـحُ البـيـعـةُ الاّ عَـلَـنَـا فـانْ دعوتَ الناسَ صبْحاً فادعُنا

القبائل اليمانية في الشام، فاعتلىٰ عرشه علىٰ أكتاف تلك القبائل.

ولعل يزيد أول من شرب المسكر من الخلفاء، فقد روي عنه أنه كان لا يمسي إلا سكران ولا يصبح إلاّ مخموراً، فقيل له يزيد الخمور (العقد الفريد ٤: ٩١، نهاية الارب للنويري ٢٠: ٣٦٥). وكان يوحنا الانطاكي حفيد منصور بن سرجون النصراني مستشاره ونديمه ومشرفاً علىٰ زمام الادارة المالية ومدافعاً عن النصرانية في داخل بلاط يزيد. وشاعره الأخطل التغلبي النصراني والصليب مدلىٰ من عنقه ولحيته تنفض خمراً (تاريخ العرب فيليب حتي ١: ٣١٤) وعرف يزيد بتربيته القرود والكلاب، فكان له قرد يكنىٰ بأبي قيس يحضر مجلس منادمته (مروج الذهب ٥: ١٥٧) وكلاب يُلبسها الأساور الذهبية (الفخري: ٧٦).

(١) انظر تاريخ الطبري ٥: ٣٣٩، الكامل في التاريخ ٢: ٥٢٩ ـ ٥٣٠، الارشاد للشيخ المفيد ٢: ٣٢ ـ ٣٣، الفتوح لابن اعثم ٥: ١١ ـ ١٢ مقتل الحسين للخوارزمي ١: ١٨٤، اللهوف: ١٠، مناقب آل ابي طالب ٤: ٨٨، بحار الانوار ٤٤: ٣٢٤.

مروان بن الحكم والحسين عليه السلام

فقال مروانْ وأبدىٰ غَدْرَه ... لاتقبلنَّ من حسينٍ عذرَهْ

خذْ منهُ طوعاً بيعةً محقّقهْ ... وإنْ أبىٰ البيعةَ فاضربْ عُنُقَه[1]

فأغضبَ الحسينَ في كلامه ... وَفي تجريّه علىٰ إمامه

قالَ له كذبتَ يابنَ الزَرْقا ... وما أدعيتَ ما أدعيتَ حقّا[2]

ونحنُ اهلُ البيتِ وَالرّساله ... ومعدنُ التنزيلِ وَ الدّلالله

قدْ فتحَ اللّهُ بنا وَقدْ ختمْ ... وأخرجَ الوجودَ من كتم العَدَمْ

وانما يزيدُ رِجسٌ فاسقُ ... شاربُ خمرٍ ظالمٌ منافقُ

فانظرْ وَننظرْ ايّنا الأحقُّ ... وَمنْ لهذا الأمرِ يستحقُّ[3]

---

(١) كتب يزيد الىٰ الوليد بن عتبة ـ وكان أمير المدينة ـ يأمرة بأخذ البيعة على أهلها وخاصة علىٰ الحسين عليه السلام ويقول له إن أبي فاضرب عنقه وابعث إليّ برأسه. الفتوح لابن أعثم ٥: ١٠، اللهوف: ٩، مثير الأحزان: ٢٣، تاريخ اليعقوبي ٢: ٢١٥، نهاية الأرب ٢٠: ٣٧٧، بحار الأنوار ٤٤: ٣١٢.

(٢) انظر تاريخ الطبري ٥: ٣٤٠، الفتوح لابن اعثم: ٥، ١٨، مقتل الحسين للخوارزمي ١: ١٨، الارشاد للشيخ المفيد ٢: ٣٣، مناقب آل ابي طالب ٤: ٨٨، اعلام الورىٰ: ٢٢٠. والزرقاء هذه هي الورقاء بنت موهب، كانت من المومسات من ذوات الرايات (انظر الكامل في التاريخ ٤: ٧٥).

(٣) في هذه الأبيات مضمون الخطاب الصريح الذي وجهه الامام الحسين عليه السلام للوليد في رفضه البيعة ليزيد. انظر الفتوح لابن اعثم ٥: ١٨، وعنه مقتل الحسين للخوارزمي: ١: ١٨٤، اللهوف: ١٠، الأخبار الطوال: ٢٢٨، بحار الانوار ٤٤: ٣٢٥.

رحيل الإمام عليه السلام إلى مكة المشرفة

فلمْ يجـــدْ بُدّاً من الخـــرُوجِ ... خـــوفـاً من الطِّغـــام والعُلُوجِ[1]
فســارَ ظـاعِـنـاً مـنَ المدينـه ... لكي يصـــونَ نفـــسَهُ وَدينَهْ
بايّ شـــرعٍ ســبطُ طه يُخـرَجُ ... يَفِرُّ مـــن ديـــارِه وَيُزْعـــجُ
وَطيـبـةٌ طابت بهَّم أرْجـاؤها ... وَشُرّفت بجـــدِّهم بطحـــاؤها
قـد أخـرجـوه من جـوارِ جـدّه ... مُشـــــرّداً بـاهلـــه وَوُلْـده
الىٰ حِمىٰ اللّه التجا ليحتـمي ... وَهـوَ أمـــــانُ مكّةَ وَالحـــــرمِ
ما البـيتُ ما الكعبـةُ ما أركـانُهُ ... همْ قـبلةُ البـيتِ وَهُم أمـــانُهُ
ما الركن ما الحطيم مالمشـاعرُ ... هـم باطن الأمـــر وَذاك الظاهرُ
فكلُّهـــا لو علمـــوا أشـــبـاحُ ... وهـم لهـــا دونَ الورىٰ أرواحُ[2]

* * *

(١) ذكر الطبري (٥ : ٣٤١) أنّ الامام عليه السلام هاجر من المدينة الىٰ مكة في ليلة الاحد ليومين بقيا من رجب سنة ستين، وذكر الشيخ المفيد في الإرشاد (٢ : ٣٤) وابن طاووس في اللهوف (١٣) انه في ليلة السبت لثلاث بقين من رجب، مصطحباً معه بنيه وأخوته وبني أخيه وجُلّ أهل بيته عليهم السلام إلا محمد بن الحنفية الذي أوصاه بوصايا.

(٢) وصل الركب الحسيني مكة يوم الجمعة لثلاث مضين من شعبان. الفتوح لابن أعثم ٥ : ٣٤و٣٧، الارشاد ٢ : ٣٥، مقتل الحسين للخوارزمي ١ : ١٨٩، اللهوف: ١٩، مثير الاحزان: ٢٥.

القسم الثالث:

وصول كتب أهل الكوفة للحسين عليه السلام

وَقَدْ أتتهُ كُتُبُ أهلِ الكوفه ... لكنّها بغدرِهم محفوفه

صحائفُ قد رُقّمتْ بالغدرِ ... وأسطرٌ قد أعجمت بالمكرِ

أعطوهُ فيها العهدَ والميثاقا ... وأظهروا الطاعةَ والوِفاقا[1]

قالوا له أينعت الثمارُ ... وأخضرّ الجنابُ والمزارُ

أقبِل فإنّا جُندُكَ المجنّدُ ... قد كَمُلَت عِدَّتُنا والعددُ[2]

---

(١) لقد توالت رسائل أهل الكوفة للإمام يطلبون منه القدوم ليسلموا الامر إليه، وكان الحسين عليه السلام يتثبت ويسال الرسل عن أُمور الناس، وهم يؤكدون له بأن أهل الكوفة مجمعون علىٰ مبايعته ومجاهدة عدوه ويحثونه علىٰ المسير إليهم.

انظر تاريخ الطبري ٥: ٣٤٩ـ٣٥٢، الفتوح لابن أعثم ٥: ١٤٦ ومابعدها، مقتل الحسين للخوارزمي ١: ١٩٤ـ ١٩٥ الإرشاد للشيخ المفيد ٢: ٣٦ـ ٣٧، انساب الاشراف ٣: ١٥٨ اللهوف: ١٤، الامامة والسياسة: ٤١٢، مناقب آل أبي طالب ٤: ٨٩ ـ ٩٠، أعلام الورىٰ: ٢٢١، بحار الأنوار ٤٤: ٣٣٤.

(٢) هذان البيتان هما آخر مضمون لرسالة كتبها شبث بن ربعي وحجار بن ابجر وآخرون وهو آخر ماورد علىٰ الحسين عليه السلام من اهل الكوفة كتبه شبث بن ربعي وحجار بن أبجر وآخرون.

ارسال مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة

فأرسل ابن عمّه إليهم ... وليس فيهم - وحسينٍ - مُسْلِمُ[1]
فأسلموه للردىٰ والأسْرِ ... وانصرفوا عنهُ بغيرُ عُذرِ
أينَ الوَفا والدينُ والذّمامُ ... اين الحيا والصدقُ والاسلامُ
اينَ المواعيدُ وايـنَ الكُتْبُ ... ماخلتُ هكذا يكونُ الكذْبِ

تاريخ الطبري ٥: ٣٥٣، الفتوح: ٥: ٥٠، الإرشاد للشيخ المفيد ٢: ٣٨، اللهوف: ١٥، مقتل الحسين للخوارزمي ١: ١٥٨، مناقب آل أبي طالب ٤: ٩٠، اعلام الورىٰ: ٢٢١، استشهاد الحسين لابن كثير: ٢٨، انساب الاشراف ٣: ١٥٨ ـ ١٥٩، بحار الانوار ٤٤: ٣٣٤.

(١) لما اطمأن الحسين عليه السلام علىٰ ما أجمع عليه أهل الكوفة أرسل إليهم أولاً سفيره ابن عمه مسلم بن عقيل يأخذ له البيعة عليهم؛ وليتحقق من صدق العراقيين وتأييدهم، فلمّا قدم مسلم الكوفة في ٥ شوال سنة ٦٠هـ أظهر أهلها له الصدق الولاء، وجعلوا يدخلون عليه زمراً زمراً وهم يعطونه البيعة الىٰ الحسين بن علي عليه السلام حتىٰ بايعه في ذلك اليوم ثمانون الف رجل. انظر تاريخ الطبري ٥: ٣٤٧و ٣٥٤، الارشاد للشيخ المفيد ٢: ٣٩، كشف الغمة ٢: ٢٥٢، مقتل الحسين للخوارزمي ١: ١٩٧، بحار الانوار ٤٤: ٣٣٥ ـ ٣٣٦.

مصرع مسلم بن عقيل ﷺ

نفسي الفداءُ لقتيلٍ صَبْراً ... بكىٰ لهُ السِبْطُ بعينٍ عَبرىٰ

خيرُ سليلٍ من بني عقيلِ ... من هاشمٍ من أشرفِ القبيلِ

قضىٰ الذي كان عليه وقضى ... ففاز بالأجرِ الجليلِ والرِّضا

لو كان في الكوفةِ غيرُ مسلمِ ... من مسلمٍ ماضرّجوهُ بالدّمِ

قد نقضوا ما كانَ أبرَموهُ ... وافترقوا عنهُ وأسلَمُوهُ[1]

أمسىٰ حتىٰ جاءَ بابَ طَوعه ... وَقد عَرَتْهُ حَيْرَةٌ ورَوْعَه

قال لها هل أنتِ لي مجيرَه ... فليس لي في المِصْرِ من عَشيرَه

قالت ءأنت مسلمٌ؟ قالَ أجلْ ... فقالت أدخل بيتَ داري فَدَخَل

فلمْ يَذُقْ في بيتها طعاما ... وَعينُه ما عرَفتْ منامـا

دلّ عليه الفاسقُ ابنُ الاشعث ... قُبّحَ من عاةٍ ظلومٍ أخبث

ومسلمٌ لّما أحَسَّ بالطلب ... ثم رآىٰ عَدُوّهُ منهُ اقترب

صالَ عليهم صَوْلَةَ الآساد ... وَهوَ بأعلا صوته يُنادي

أقسمتُ لا أُقتلُ إلاّ حُراً ... وإن رأيتُ الموتَ شيئاً نُكْرا

---

(١) وعندما دخل ابن زياد الكوفة خاف الناس الفتنة لدخول هذا الظالم الىٰ الكوفة، وهددهم بمجيء جيش الشام الوشيك، فارهب قلوبهم وخذلهم عن نصرة مسلم بن عقيل، هذا من جانب، ومن جانب آخر أغدق الأموال لرؤساء العشائر والعرفاء وبائعي الذمم، فما لبث هؤلاء، حتىٰ انتشروا بين صفوف الناس يلقون الرعب والخوف، ثم لم تطل المدّة بهم حتىٰ نكثو بيعته وخذلوه وتفرقوا عنه، ثم أسلموه.

وبَعـد أنْ سـقـاهُمُ الحُتُوفـا ... وَفـرّقَ الجـمـوعَ وَالصفُوفـا
تـكـاثـروا وا أسـفـا عـليـه ... وبـادروا بـجـمـعـهـم الـيـه
ثـمّ غَـدَوْا يَـرْمـونَـه بالنارِ ... وَبالحـجـارِ مـن أعـالـي الـدّارِ
وَبـعـدَ أنْ أثـخـنَ بالجـراحِ ... وكـادَ أنْ يـهـوى علىٰ البطاحِ
قـالوا لك الأمـانُ وهـو منـهُم ... غـدرٌ وفـيـه كـان يـدري مـسلمُ
لكـن فَمـا الحـيلةُ مـا التـدبيرُ ... ومـا لَـهُ عـونٌ ولا نصـيـرُ
بكـىٰ ومـا كـانَ بُكـاهُ إلاّ ... علىٰ الحـسينِ وكـفـاه فَـضْلا
ورامَ منهمْ جُرْعـةً من مـاء ... يُـطْـفـي بهـا حـرارةَ الأحـشـاء
فـقـالَ كـلـبٌ لـمْ تـلِـدْهُ حُـرّه ... وَالـلّه لاتـذوق مـنـه قَـطْـرَه
وَقـدْ جـرىٰ من الكَفُورِ الملحـدِ ... نـغـلِ زيـادِ الظلـومِ المعـتـدي
مـا قَدْ جرىٰ من فـاحشِ الخطابِ ... وَمِن قـبـيـحِ الردِّ والجـوابِ
وَغـيـرُ ضـائرٍ عـواءُ الكلبِ ... إذا عـوىٰ علىٰ النجـومِ الشُهْبِ
وكـيفَ يرجىٰ من عـدوِّ اللّه في ... وَلـيِّه شيءٌ مـن التَعـصُّبِ
قَد صـعـدوا به لأعـلا القـصـرِ ... يَلْهَجُ باسـتـغـفـاره والذّكـرِ
ثـمَّ رَمَـوْا بجـسـمـه المطـهَّـر ... من بعد قـتله بسيف الأحـمري
رِزْءٌ بكىٰ السـبطُ لَهُ واسـتَعْبَرَا ... اللّـهُ مـا أعـظـمَـه وأكـبـرا[1]

(١) حول مقتل مسلم بن عقيل ينظر تاريخ الطبري ٥: ٣٧٣ ـ ٣٧٨، تاريخ ابن الاثير ٢: ٥٤٤، الفتوح لابن اعثم ٥: ١٠٣، مقاتل الطالبيين ١٠٦ ـ ١٠٧، مروج الذهب ٣: ٦٩، الارشاد للشيخ المفيد ٢: ٦٣، مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٢١١، اللهوف: ٢٣ ـ ٢٥، بحار الانوار ٤٤: ٣٥٤ ـ ٣٥٩، اسرار الشهادة: ٢٥٩، ومقتل المقرم: ١٨٩ ـ ١٩٠، نهاية الارب ٢٠: ٤٠٣.

مصرع هاني بن عروة

وأخرجوا ابن عروة من حبسه ... فقال وهو آيسٌ من نفسه
وامذحجا وأين مني مذحجُ ... هل بطلٌ مستلئمٌ مدجَّجُ
فلم يجبْ نداءه مجيبُ ... ولم يغثْهُ الخلُّ والقريبُ
جزاهُ ربُّ الخلقِ عن ولائه ... بما جزى خُلَّصَ أوليائه[1]

* * *

(١) انظر تاريخ الطبري ٥: ٣٧٦ ـ ٣٧٩، الفتوح لابن اعثم ٥: ١٠٥، اللهوف: ٢٥، مناقب آل أبي طالب ٤: ٩٤، تذكرة الخواص: ٢٤٢، الارشاد للشيخ المفيد ٢: ٦٤، مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٢١٥، البداية والنهاية لابن كثير ٨: ١٥٧، بحار الانوار ٤٤: ٣٥٨، مقتل المقرم: ١٦٣.

القسم الرابع:

خروجه من مكة إلى العراق

وَلَمْ اَخِلْ من عادةِ الليالي ... أن تحكمَ العبيدُ في الموالي
قد ضيّقوا الدنيا بمن لولاهُمُ ... لم يخلقِ اللّهُ لهم دنياهُمُ[1]

---

(١) لقد ضيقوا عليه الأقطار، ولم يدعوا له في الأرض مقرّاً فكتب يزيد الىٰ عامله في المدينة ان يقتله فيها (انظر ص١٢) ـ لذا قرأ ﷺ قوله تعالىٰ عند خروجه منها: ﴿فخرج منها خائفاً يترقب﴾ القصص/٢١. ولاذ الىٰ حرم الله، فأرادوا قبضه هناك، أو قتله غيلة، وهو مُحْرِمٌ فطاف بالبيت وبين الصفا والمروة، وقصّر من شعره وحل من عمرته وخرج ولم يتمكن من اتمام حجّه، فلذا قال لابن الزبير: لا أحب ان تهتك بسببي حرمة البيت (تاريخ الطبري ٥: ٣٨٤، استشهاد الحسين: ٥٨، الكامل في التاريخ ٦: ٥٤٦، مناقب آل أبي طالب ٢: ٥٢، بحار الأنوار ٤٤: ١٨٥).

لقد ضاقت عليه الأرض برحبها، حتىٰ ان أخيه ابن الحنفية أشار اليه بان يذهب الىٰ اليمن أو الىٰ البوادي وكهوف الجبال، فأجابه الحسين ﷺ: لو دخلت في جحر هامة من هوام الأرض لاستخرجوني حتىٰ يقتلوني. (تاريخ الطبري ٥: ٣٨٥، الفتوح لابن أعثم ٥: ١١٦، مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٢١٨، بحار الأنوار ٤٤: ٣٦٤ و٤٥: ٩٩).

مثلُ الحسينِ خائفاً يشرّدُ وٱبنُ الطليقِ في النعيمِ يرقُدُ
حتىٰ ٱنجلىٰ عن مكةَ وهوَ ٱبنُها وسارَ خائفاً وَفيه أمنُها
خافَ بان يُغْتالَ في ذاكَ الحَرَم فتستباحَ فيه هاتيك الحُرَم
والحجّ لمّا خافَ من إتمامه بعمرة أحلّ من إحرامه
أمَّ العراقَ ليتَهُ لا أمَّهُ ولَيتَ انَّ اللّه عَفّىٰ رسمَهُ

خطبته خط الموت علىٰ ولد آدم

وَقالَ فيما قالَ خُطَّ الموتُ علىٰ البرايا ليسَ منهُ فوتُ
كأنَّ أوصالي تُرمىٰ في الفلا بين النواويس وبينَ كربلا
إنَّ رِضى اللّه رضانا نصبرُ بما جرىٰ به القضا والقَدَرُ
من كانَ فينا باذلاً مُهْجَتَهُ وَمُخلصاً لربِّه نيّتَهُ
علىٰ لقاءِ اللّه قد تَوطّنا فليرْحَلَنَّ مُصْبِحينَ معنا[1]
فسارَ في أصحابه مُجِدّاً يقطعُ حَزْناً وَيجوبُ وَهْدا
وَهوَ عليمٌ بمصيرِ الأمرِ وَما عليهِ في العراق يجري[2]

(١) قام الحسين عليه السلام قبل مغادرته مكة خطيباً في المكان الذي قام فيه جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «الحمد لله ماشاء الله، ولاحول ولا قوه إلا بالله، وصلىٰ علىٰ رسول الله، خُطّ الموت علىٰ ولد آدم مخط القلادة ...» الىٰ آخر الخطبة.
اللهوف: ٢٦، كشف الغمة ٢: ٢٣٩، مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٥، منتخب الطريحي: ٣٨٩، بحار الانوار ٤٤: ٣٦٦ ـ ٣٦٧، الخصائص الحسينية: ٢١٨ ـ ٢١٩). فلم يجب دعوته إلا فئة قليلة وهم الذين اصطفاهم الله للشهادة، وجعلهم من أهل السعادة.

(٢) انظر الفتوح لابن أعثم ٥: ٢٨، مقتل الحسين للخوارزمي ١: ١٨٧ ـ ١٨٨ و ١٩٢

وإنْ غـــدت قلوبُ أهله مَعَه ... لكنْ رمـاحُهُم إليـه مُشـرَعَه
ولَو أرادَ مـحـوَهُم مـحـاهُم ... عن صفـحةِ الكونِ ومـا أبقاهُم

نزول الملائكة والجن على الإمام عليه السلام

قَدْ نـزلتْ مـلائكُ السـمـاء ... في عـدد جلَّ عن إلاحـصـاء
والجّنُ من شـيـعـتـه قـد جاؤا ... ليـقـتلوا أعـداه لـو يشـاء[1]
لـكـنّه اخـتـارَ لـقـاءَ رَبّـه ... عـلىٰ اختيار نـصره في حربـه
وَقـال مـا مـعناه أنْ مـصـرعي ... هناكَ لاشكّ وأصـحـابي مـعي
من ذا يكونُ ساكناً في بقـعـتي ... وكـيفَ تغـدو مَعْقلاً لشـيـعـتي[2]
وَاللّـهُ قـدْ شـاءَ بـأنْ يـراهُ ... مـخـضّباً بالطَّـفِّ في دمـاهُ
وانْ يـرىٰ نسـاءَه سـبـايـا ... في الأسْرِ فـوقَ هُـزَّل المطَـايا[3]
فـأسرعـوا والموتُ فـيـهم يَسْرعُ ... إلـىٰ جـنـانٍ هـي نـعـمَ المَرْجِعُ

ـ ١٩٣، مـثـيـر الاحـزان: ١٨، والارشـاد للشـيـخ المفـيـد ٢: ١٣٠، الخـرائج والجرائح ١: ٢٥٤، واللهوف: ١٣ ـ ١٤ و٢٨، تهـذيب تاريخ دمشق ٤: ٣٣٣، واثبـات الوصـيـة ٢٦٢، بحـار الأنوار ٤٤: ٣٢٧ ـ ٣٢٨ و ٣٣١ ـ ٣٣٢ و ٣٦٤ ـ ٣٦٥، ٤٥: ٨٩ ح٢٧، المنتخب الطريحي: ٦٣، العوالم ٧/١٥٧، حلية الابرار: ١/ ٦٠٠، الصراط المستقيم ٢: ١٧٩ ح٦، وانظر وفاء الوفاء ٢: ٤٦٨، منتخب كنز العـمـال ٥: ١١٢، استـشـهـاد الحسين لابن كـثـير: ٥٣ ـ ٥٤ و ٦١، أنساب الأشراف ٣: ١٦٤، تاريخ الاسلام للذهبي (حوادث ٦١ ـ ٦٠) ص٩.

(١) انظر اللهوف: ٢٧، بحار الانوار ٤٤: ٣٣٠، الخصائص الحسينية: ١٢١ و ٢١٧ و ٤١٦ و ٤٤٤.

(٢) اللهوف: ٢٨ ـ ٢٩، بحار الانوار ٤٤: ٣٣، الخصائص الحسينية: ٢١٧.

(٣) انظر اللهوف: ٢٨، اثبات الوصية: ١٣٩، مقتل الحسين للخوارزمي ١: ١٨٧ ـ ١٨٨، أعلام الورىٰ: ٢٢٨، بحار الأنوار ٤٤: ٣٢٧ ـ ٣٢٨ و ٢٧٢ و ٣١٣.

بيان تكليفه الذي دعاه للاستشهاد

قـــالَ لـه الأزديُّ في الطريقِ ... يـا ابن النبيِّ المصطفىٰ الصِّدِّيقِ
مـاذا دعـاكَ اليـومَ للرّحـيلِ ... عـن حَرَمِ الإلـٰـه والرّسـولِ
قـال صـبـرتُ والإلـٰـهُ الحَـكَـمُ ... إذ أخذوا مالي وعرضي شتموا
وإنّهم سَفْكَ دمي قـدْ طلبـوا ... ولَـيـسَ مـن ذلـك إلاّ الـهَرَبُ[1]

* * *

(١) انظر امالي الصدوق: ١٣١، مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٢٢٦، اللهوف: ٣٠، مناقب آل ابي طالب ٤: ٩٤، بحار الانوار ٤٤: ٣٦٧.

القسم الخامس:

في سعادة زهير بن القين [1]

قد يَسْعَدُ المرءُ بغيرِ جُهدِ ... فيرتقي أقصىٰ مراقي المجدِ

وَقد ينالُ ساعةً من دهرِهِ ... مالم يَنَلْه المرءُ طولَ عُمْرِهِ

يسوقُهُ التوفيقُ للنجاحِ ... حتىٰ ينالَ غايةَ الفلاحِ

ينالُ في الدنيا جميلَ الذّكرِ ... فخراً وفي الأُخرىٰ جليلَ الأجرِ

كانَ زهيرٌ صاحبَ التوفيقِ ... يسايرُ الحسينَ في الطريقِ [2]

وَفي النزولِ ينتحي عنهُ ... حتىٰ التجا إلىٰ الدّنوِ منهُ

فجاءَهُ الأمرُ من الحسينِ ... أنْ إيتِ نحوَنا أيابْنَ القَيْنِ

فأدركَتْهُ فكرةٌ في نفسِهِ ... حتىٰ كأنَّ الطيرَ فوقَ رأسِهِ

---

(١) كان زهير شجاعاً مقداماً شريفاً في قومه، وله في المغازي مواقف مشهورة ومواطن مأثورة، وكان أول أمره منحرفاً عن أهل البيت عليهم السلام، عثماني العقيدة، حتىٰ منّ الله عليه بالهداية والاستشهاد يوم كربلاء.

(٢) انظر تاريخ الطبري ٥: ٣٩٦، تاريخ ابن الاثير ٢: ٥٤٩، مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٢٢٥، اللهوف: ٣١، الارشاد للشيخ المفيد ٢: ٧٣، مثير الاحزان ٢٣، انساب الاشراف ٣: ١٦٧ ـ ١٦٨، بحار الانوار ٤٤: ٣٧١.

وَوَبَّخـــتْهُ في التـــواني دَيْلمُ ... وَذاك منهـا خـيـرُ نصحٍ يُعلمُ
فعادَ بعدَ أن مضىٰ مستبشرا ... أشـرَقَ نُوراً وَجـهُهُ وَأسـفـرا
مُحـــوِّلاً فسْطاطَهُ وَثَـقـلَـهُ ... مستـبـدلاً بخيرِ أهـلٍ أَهْلَـهُ
مـــوطِّناً لـنفـــسه علىٰ الرّدىٰ ... وَأنْ يـكـونَ لإمـــامـه فـدىٰ
ثـمَّ ٱنثـنىٰ مـطـلَّـقـاً لاهـلـه ... خوفَ أذىً يُصيبُها مِنْ أجلـه
قـامتْ إليـه وَبكتْ مـودِّعَه ... علىٰ فـراقٍ منه لا لقىٰ مـعَه
دعـتْ لـهُ اللهُ بـأنْ يـكـونـا ... لـهُ عـلىٰ أعـدائـه مُعـيـنـا
أوصـتْهُ أن يذكـرَها في المحشرِ ... عند النبـي المصطـفىٰ المطهـرِّ

بلوغ خبر مقتل مسلم الحسين عليه السلام

لمّـا أتـىٰ الـسـبـطُ إلىٰ زُبـالَـه ... أتاهُ فـيـهـا خـبـرٌ قـد هـالَـه[1]
وَيـالَـهُ مِـن خـبـرٍ فـظـيـعِ ... تجـري لَهُ الآمـاقُ بالدّمـوعِ
لاصـوّتَ الناعي أيدري من نعىٰ ... وأيِّ قلبٍ للهُدىٰ قـد صـدّعـا
جـاءَ بهـا قـاصـمـةً للظهـرِ ... لـذكـــرِها يُصمُّ سَمْعُ الدّهرِ
قـد قـتلوا خَيْرَ بني عـقـيلِ ... بـدرَ النـدىٰ ديـمـةَ التـأميـلِ
وَقتـلـوا الليثَ الـهَـزَبْـرَ هـانـي ... وأصبحا في السوقِ يسحبانِ[2]

(١) زبالة: منزل بطريق مكة من الكوفة (معجم البلدان ٣: ١٢٩).

(٢) بعد ان تمكن عبيد الله بن زياد من القضاء علىٰ الثورة التمهيدية لمسلم، واستطاع ان يفرض جواً من الخوف والرعب في داخل الكوفة، توجه الىٰ خارجها، وهو يتتبع أخبار الامام ومسيره واستخبر نزوله في ذات عرق ودخوله العراق وبابه القادسية «الرحبة» فارسل اليها جيشاً عليه الحصين بن تميم وهو صاحب شرطته

تفرق الأعراب عن الحسين عليه السلام

فأعلمَ الناسَ الحسينُ بالخبر ... كي لايكون سيرُهم علىٰ غرر
وَقالَ مَنْ أحبَّ في غيرِ حَرَجْ ... فليمضِ عنّا سالكاً في أيِّ فَجّ
شيعتُنا قَدْ شايعتْ أعدائَنا ... وأهْرَقتْ بِغَدْرِها دمائَنا
فأنصرفَتْ عَنْهُ ذَوو الاطماعِ ... وَمن أتىٰ للفوزِ بالمتاعِ

إصرار أهل بيته وأصحابه على مواجهة المشاكل المستجدة

تفرّقوا عنهُ وَلَمْ يبقَ مَعَهْ ... إلاّ الذّي من طَيْبةَ قَدْ تَبِعَهْ
وَنفرٌ مِنْ غَيْرهِمِ يَسيرُ ... قلّوا عِداداً وَهُمُ كَثيرُ
هُمْ خَيرُ أصحابٍ وَخيرُ عُدَّه ... أهلُ الحفاظِ والوَفا والنَّجده
بِمُهْجتي أفديهِمُ من صَحْبِ ... ليوثِ حَرْبٍ وغيوثِ جَدْبَ
منهم ذوو الفخرِ بنو عقيلِ ... الطالبونَ بدمِ القتيلِ

ليقطع علىٰ القادمين من الحجاز طريقهم ويؤمن الضواحي والنواحي من الغارات والثورات ويحفظ خطوط المواصلات بين الكوفة والشام. فامر ان تؤخذ الطرق بينها وبين واقصة الىٰ البصرة فلا يدعون أحداً يخرج، وحصرها بنطاق جيشه الىٰ جذعان «خفان» اليوم من جهة وإلىٰ القطقطانية من الاخرىٰ فاحتلها بجيشه وحصنها.

انظر تاريخ الطبري ٥ : ٣٩٤، انساب الاشراف ٣: ١٧٣، نهضة الحسين، هبة الدين الشهرستاني: ٧٩.

قَدْ اقسموا لانرجَعنَّ حتّى نُصيبَ ثأراً أو نذوقَ مَوْتا
وَالسِّبطُ قالَ بَعْدَ هؤلاءِ لاخيرَ في العيشِ ولا البقاءِ

لقاء الحسين عليه السلام بالحرّ بن يزيد الرياحي

أُنظرْ بعينِ الفكرِ والبصيره ما للإمام مِنْ جميلِ السِّيره
ماحلَّ أمرٌ من جليلِ الخَطْبِ الاّ تَلَقّاهُ بِصَدْرٍ رَحبِ
كانَ مَعَ الصفْوَةِ من شيعتِه وَأهلِه والغرِّ من أُسرتِه
فصادفَ الحُرَّ بيومٍ شامسِ يصحبهُ زهاءُ ألفِ فارسِ[1]
جاءوا إليْه وَهُمُ اعداءُ ولم يَبِنْ منهم لَهُ وَلاءُ
جادَ لَهُمْ علىٰ ظَمأً بالماءِ حتّىٰ أرتوَوْا بأحسنِ الرَّواء
وَغادرَ العَطْشىٰ مِنَ الافراسِ تَشْربُ بالقصَاعِ وَالطِّساسِ[2]
وَقدْ جرىٰ لهُ معَ المحاربي من سَعَةِ الخُلْقِ ولينِ الجانبِ
قامَ بنفسِه إلىٰ السِّقآءِ حتّىٰ سقاهُ من زُلالِ الماءِ[3]

(١) تاريخ الطبري ٥ : ٣٩٩، الكامل في التاريخ ٢ : ٥٥١، الفتوح لابن أعثم ٥ : ١٣٤، مقاتل الطالبيين : ١١٠، الارشاد للشيخ المفيد ٢ : ٧٥، مقتل الحسين للخوارزمي ١ : ٢٢٩، أعلام الورىٰ : ٢٢٩، أنساب الاشراف ٣ : ١٦٩، مثير الاحزان : ٤٧، اللهوف : ٣٣، بحار الأنوار ٤٤ : ٣٧٤، والحر هو بن يزيد بن ناجية التميمي اليربوعي قائد من أشراف تميم أرسله الحصين بن تميم لحراسة البر والعيون والآبار التي علىٰ طول الحجاز.

(٢) القصاع : جمع القَصْعَة، والطِّساس : جمع الطاس وهو معرّب طست للإناء المعروف.

(٣) تاريخ الطبري ٥ : ٤٠١، مقتل الحسين للخوارزمي ١ : ٢٣٠، الارشاد للشيخ

يا سعدُ صرِّحْ لي بالجوابِ ... وأوضحِ الحقَّ ولاتُحابي
أمثلُهُ وهوَ ابنُ ساقي الكوثرِ ... ومالك الحوضِ بيومِ المحشرِ
يَصْدرُ ظَمآنَ الفؤاد صادي ... وقدْ أُبيحَ الماءُ للوُرّادِ
أمثلُهُ يحَقُّ للفُجّارِ ... أنْ يمنعوا عنهُ الفراتَ لجاري
ويُظْمؤوا عيالَهُ وأهلَهُ ... ويُعْطشوا رضيعَهُ وطفلَهُ
وهل منَ العدلِ أو الانصافِ ... من عُصْبةِ الضلالِ والخلافِ
أن يَقْلبوا لمثله ظهرَ ٱلْمَجَنْ ... ولايُقابلوا الحسينَ بالحَسَنْ
من بعدِ ما أنْ كَتَبوا ما كَتَبوا ... وأوجزوا في قولهم وأطْنَبوا
قد طلَبوا قدومَهُ أيَّ طَلَبْ ... وأظهروا من الوَلاءِ ما أحَبْ
فَجائَهُم مُلَبِّياً مُجيبا ... يطوي الفَلا ويَقطعُ الشُّعوبا
لأنْ يكونَ كالأبِ الشفيقِ ... يَهْديهمُ لواضحِ الطريقِ
يدفعَ عنهُم كلَّ جَوْرٍ وعَنا ... ويَبْلُغُوا في الدّينِ والدنيا المُنَىٰ
حتّىٰ إذا ما حَلَّ في ديارهم ... مُؤمِّلاً للفَوزِ بانتصارهم
وكانَ فيما بينهم كالضّيْفِ ... كانَ قراهُ منهمُ بالسيفِ
وليتَ أنَّ القومَ لمّا كانوا ... علىٰ خلافِ مالَهُ أبانوا
لم يمنعوهُ السيّرَ في الطّريقِ ... ويَأخذوا عليهِ بالمضيقِ
يعودُ منْ حيثُ أتاهُم قافلا ... لايبتغي منهمُ سواها نائلا

المفيد ٢ : ٧٨ ، بحار الأنوار ٤٤ : ٣٧٦ .

ولم تهز هذه الأريحية ولاهذا النبل نفس هذا الجيش . وما تاثر احد منهم بهذا الخلق الرفيع إلاّ الحُرّ، فقد تاثّر ضميره بهذا المعروف والاحسان ـ فيما بعد ـ حين جعجع بالحسين وركْبِه بذلك المكان علىٰ غير ماء ولا كلاء، فاندفع بوحي من ضميره حتىٰ التحق بالإمام الحسين واستشهد بين يديه ـ كما سيأتي ـ .

رسالة ابن زياد للحر

قالوا أتىٰ الأمرُ منَ الأميرِ بمنعِك اليومَ مِنَ المسيرِ[١]
فأنْزلوا الحسينَ بالعَرآءِ بغيرِ ماءٍ وَبلا كَلاءِ[٢]
فقامَ في أصحابِهِ خَطيبا ولم يَكُنْ في الأمرِ مُستريبا

(١) لقد كان الحر مامورا بان لا يفارق الإمام الحسين عليه السلام حتىٰ يستسلم عليه السلام الىٰ عبيد الله بن زياد في الكوفة، فثار الامام في وجه الحر وصاح به «الموت أدنىٰ إليك من ذلك» وأمر الحسين اصحابه بالركوب والتوجه نحو الحجاز، فحال الحر بينهم وبين ذلك فحدثت مشادة عنيفة بين الحسين عليه السلام والحر، ولما رأىٰ الحر ممانعة الامام بالرضوخ لارادة ابن زياد في ذهابه الىٰ الكوفة اتخذ حلاً وسطابان يتخذ طريقاً لا تدخل قافلة الإمام الكوفة ولا يردها الىٰ المدينة ويكون بينه وبين الامام نصفاً حتىٰ يكتب الحر الىٰ ابن زياد ويرىٰ ما يتخذه من تدبير، فوافق الامام علىٰ هذا الرأي لانه لا يريد دخول الحرب مع جيش الحر والدخول في حروب ضيقة محدودة.

(٢) واتفاقاً لذلك القرار، تياسر الامام عليه السلام عن طريق العذيب والقادسية واخذت قافلته المحملة والمثقلة بالاطفال والنساء تسير ببطء تطوي البيداء تحت نظر قوات العدو، ونحو مستقبلها المجهول. وعند وصول القافلة الىٰ قرب كربلاء وصل رسول عبيد الله بن زياد يأمره بعدم الانتقال من هذه الارض، وذلك يوم الخميس وهو اليوم الثاني من المحرم سنة إحدىٰ وستين، فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة في أربعة آلاف فارس. تراجع جميع المصادر التي جاءت بصدد الحر وجيشه.

تقييم الإمام لأصحابه واختبارهم حين ايقن بأن القوم قاتلوه

قـــالَ ألا ترَوْنَ مـــا قـــدْ نزَلا ... وَمـــا عـــرىٰ من الخُطُوبِ وَالبَلا[1]
وَلاأرىٰ الحـــيـــاةَ إلاّ بَـرَمـــا ... وَالمـوتَ إلاّ راحـةً وَمَـغْـنَـمـا
أدْبرتِ الدّنيـــا وَقـــد تَنَكّرَتْ ... وَعنْ قـديمِ حـالِهـا تَغـيّرتْ
لم يبقَ منْ نعيـمِهـا إلاّ الوَشلْ ... وَغيرُ عيشٍ مستهـانٍ مـبتذلْ
لايَـتَـنـاهَـوْنَ بِهـا عنْ باطِلٍ ... وَكلُّهـمْ بالحقِّ غـيـرُ عـامِلِ

جواب زهير بن القين

فـقـامَ منْ أنصـارِه ٱبنُ القَيْنِ ... وَقـالَ قـولاً مـابِه مِنْ مَيْنِ
وَآثـرَ المَـوتَ مـعَ الآمـامِ ... علىٰ الحـيـاةِ دائمَ الأيّامِ[2]
كـذا هـلالٌ وَبُـريـرٌ قـامـا ... وَابْدَيا عَـزْمـاً إباً إقـدامـا
وقَدْ تَساوىٰ الصَحْبُ في الحميّه ... وَفي الوَلاءِ وَخُـلُـوصِ النّيـّه[3]
فسارَ بعد أنْ جرىٰ الذي جرى ... لاينـثـنـي بالـعَـذْلِ عـمّا أُمِرا
وَالقَـومُ تارةً يُسـايِـرونَـهْ ... وَتارةً أُخـرىٰ يمانِـعُـونَـهْ

---

(١) فلما ايقن الحسين عليه السلام ان القوم قاتلوه، فقام في أصحابه، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: قد نزل بنا ما ترون... انظر تاريخ الاسلام للذهبي: ١٢، ومجمع الزوائد ٩: ١٩٣، المعجم الكبير للطبراني (٢٨٤٢)، حلية الاولياء ٢: ٣٩، تاريخ الطبري ٥: ٤٠٣ ـ ٤٠٤، اللهوف: ٣٤، امالي الصدوق: ١٣٣.

(٢) تاريخ الطبري ٥: ٤١٩، اللهوف: ٣٤، لواعج الاشجان: ٩٠، مقتل بحر العلوم: ٢٦٣.

(٣) الارشاد للشيخ المفيد ٢: ٩٢ ـ ٩٣، اللهوف: ٣٤ ـ ٣٥، بحار الانوار ٤: ٩٩.

القسم السادس:

في كربلاء

حتّىٰ إذا ما جاءَ أرْضَ كَرْبلا ... وَعاذَ منْ كربٍ بها ومنْ بَلا
قال أنزلوا فهي مَحَطُّ رَحْلي ... وَهيَ مَحَلُّ تُرْبَتي وَقتلي
إنّي علىٰ عِلْمٍ بذا وَخُبْرِ ... حدّثني جَدّي بِهذا الأمْرِ[1]

الإمام عليه السلام ينعىٰ نفسه

وَأعتزلَ الحسينُ وَهوَ يُنْشدُ ... وَسيفُهُ أمامَهُ مُجَرّدُ
يادَهرُ أفٍّ لَكَ مِنْ خَليلِ ... كمْ لك بالإشْراقِ وَالأصيلِ
مِنْ صاحبٍ أو وَطالبٍ قتيلِ ... وَالدّهرُ لايَقْنَعُ بالبَديلِ
وَكلُّ حيٍّ سالكٌ سبيلي ... ماأقْرَبَ الوَعْدَ من الرّحيلِ[2]

(١) تذكرة الخواص: ٢٥٠، الفتوح لابن اعثم ٥: ١٤٩، مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٢٣٤، اللهوف: ٤٩، مثير الاحزان: ٤٩، كشف الغمة ٢: ٢٥٧، استشهاد الحسين لابن كثير: ٨٠ ـ ٨١، امالي الصدوق: ١٣٢.

(٢) تاريخ الطبري ٥: ٤٢٠، الكامل في التاريخ ٢: ٥٦٠، الارشاد للشيخ المفيد ٢: ٩٣، اللهوف: ٣٥، مثير الاحزان: ٤٩، مناقب إل ابي طالب ٤: ٩٩،

وقدْ وَعَتْ هٰذا النشيدَ زَينبُ ... وكادَ قَلْبُها لهُ يَنْشَعِبُ
قالت أُخيَّ ياعزيزَ أهلي ... هذا كلامُ موقنٍ بالقتلِ
قالَ لها: نعمْ أيا أُختاهُ ... قالت لهُ: بَعْدكَ واثكلاهُ
يَنْعىٰ إليَّ نفسَهُ الحسينُ ... يقولُ قدْ دنا إليَّ الحينُ
وَشقّقَتْ جيُوبَها النساءُ ... وَقدْ عَلا العَويلُ وَالبُكاءُ
وأمُّ كُلْثُومٍ غَدَتْ تنادي ... تَنْدبُ بالآباءِ وَالأجداد
وا ابتاهُ وا محمّداهُ ... وَوا عليّاهُ وَوا أخاهْ
تَقُولُ واضَيْعَتَنا جميعا ... بعدَكَ اذْ تَغْدوا لقىً صريعا
قالَ تَعَزَّيْ بعزاء الله ... وَفوّضي الأمرَ إلىٰ الإلٰه
فكلُّ مَنْ فَوْقَ الثرىٰ لايبقىٰ ... وَإنّ سكانَ السمآءِ تفنىٰ
صبراً اذا أنا قُتلتُ صبراً ... فلا تَقُلْنَ بَعْدَ قتلي هَجْراً
وَلا تَشُقّنّ عَلَيَّ جَزَعا ... جَيْباً وإنْ جَلَّ المُصابُ مَوْقعا
وَقدْ رَوىٰ المفيدُ في الإرشاد ... مُذْ سَمِعَتْ زينبُ بالإنشاد[1]
قامتْ تجرُّ الثوبَ وهيَ حَسْرىٰ ... الىٰ أخيها لا تُطيقُ صَبْرا
قالتْ لَهُ ياليتَ إنّ موتي ... أعْدَمَني الحياةَ قَبلَ الفوت
اليومَ ماتتْ أُميَ الزَهّراءُ ... وَماتَتْ الأخوَةُ وَالأبنآءُ

مقاتل الطالبين: ١١٣، مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٢٣٧، اعلام الورىٰ: ٢٣٥، تذكرة الخواص: ٢٤٩، بحار الانوار ٤٥: ٢.

(١) الارشاد للشيخ المفيد ٢: ٩٣ وكذلك في تاريخ الطبري ٥: ٤٢٠ والكامل لابن الأثير ٢: ٥٦٠، وتذكرة الخواص: ٢٤٩، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢٣٧، بحار الانوار ٤٥: ٢.

الإمام عليه السلام يهدئ خواطر العقيلات ويأمرهن بالصبر والتسليم والرضئ بقضاء الله

قالَ لَها وَشأنُهُ الكتْمانُ ... لايُذْهِبَنَّ حِلْمَكِ الشّيْطانُ
وَهوَ الذيّ لَمْ يكُ بالجزَوعِ ... ترَقرَقتْ عيناهُ بالدّمُوعِ
ثمَّ هَوَتْ مَغْشيّةً عَلَيْها ... فقامَ جلّ صبرَهُ إليها
عنْ نفسِهِ بنفسِهِ عَزّاها ... وبَالرّضا وَالصبرِ قَدْ أوْصاها

مجيء الجيوش والتضييق على الحسين عليه السلام

وَاَقبلتْ جيوشُ آلِ حرْبِ ... حتّىٰ بهم قدْ ضاقَ كلُّ رَحْبِ[1]
جاءَتْ لهُ بخيلِها وَالرّجْلِ ... كأنّها تطلبُهُ بِذَحْلِ
عشرون ألفَ فارسٍ بَلْ زادوا ... وَالرّاجلونَ ما لَهُم عِدادُ[2]
فضيّقوا علىٰ الحسينِ السّبُلا ... وَمَنَعوهُ سَهْلَها وَالجبَلا
وَشَمّروا ثِيابَهُمْ للحَرْبِ ... وَاْستَسهَلوا لذاكَ كلَّ صَعْبِ

(١) تاريخ الطبري ٥: ٤١٠، الفتوح لابن أعثم ٥: ١٥٧، أنساب الأشراف ٣: ١٧٧، الكامل في التاريخ ٢: ٥٦٠ ـ ٥٦١، مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٢٤٠.
(٢) وفي رواية عن الصادق عليه السلام أنهم ثلاثون ألفاً، أنظر بحار الأنوار ٤٥: ٤.

حـــرْبٌ أثارَتهـــا بنو حَرْبٍ لانْ تُطْفِئَ نورَ الحقِّ فيـــهـــا والسُّنَنْ
وَتُظـهـرَ الفسـادَ في الـبـلاد وَتَـنْـشُـرَ الجـورَ علىٰ العـبـاد
تميتَ مـعـروفـاً وَتُـحـيي مُنْكَراً ولَـمْ تَـدَعْ لِـديـنِ طـٰـــه أثَـراً
وَالناسُ طُـرّاً هَـمَـجٌ رِعـــاعُ وَهُـمْ لـكـلِّ نـاعـقٍ أتبـــاعُ
مـابَرِحـوا يَسْتَسْـمِـنـونَ ذا وَرَم جـهـلاً وَيَنفُخونَ في غـيـرِ ضَرَم
قـادَهُم شـيطانُهُـمْ فـانـقـادوا واتّبـعـــوا اهوآءَهـمْ فَـحَادوا
وليسَ يُـجْـدي نَـظَـرُ الأبصـارِ انْ عَـمِـيَـتْ بـصـائـرُ النُّـظّارِ
وَمُذْ بدىٰ من أمـرِهم ما قَدْ بَدى وأظـهـروا للسبطِ حَـرْبَـا وَعِدا
وَهوَ عـلـيـــهِ أفـــضلُ الســـلامِ أشـــفَقُ من أُمٍّ علىٰ أيتـــامِ

وعظه عليه السلام

صَرّحَ بـالـوَعْـظِ لَـهُـمْ والنُّصْحِ لِيَسْلكـوا طُرُقَ الـهُدىٰ والـنُّجْحِ
وَلْـيُـبْـصِـروا لـو أبـصروا المحجّه واضـحـةً حـتّىٰ تَـتِـمَّ الحُـجّه
قـامَ إمـامُـهـم وَنـادىٰ مُعْـلِـنـا أنْـشِـدُكُمْ هـل تـعـرفـوني مَنْ أنا[1]
قـالوا نَعَمْ خـيـرُ البـرايا حَسَبـا وَخـيـــرُهُـم جَـدّاً وَأُمّـاً وابـا
آلُ الـنّبـيّ المـصـطـفـىٰ وَرَهـطُهُ وأنـتَ ريـحـــانَـتُـهُ وَسِبْطُـهُ
وَهٰـــذه عمـــامَـةُ الـرّســـولِ وَشـأنُـهـا لَـمْ يـكُ بالمجـهـولُ
وَقـــد تَقَلّدتَ بِسَيْفِ المصْطفى نعلمُ هذا الأمـرَ مـافـيـه خَفـا

(١) تاريخ الطبري ٥ : ٤٢٤، الارشاد للشيخ المفيد ٢ : ٩٧، مثير الاحزان : ٥٤، أعلام الورىٰ : ٢٤١، لواعج الأشجان : ١٢٦، بحار الأنوار ٤٥ : ٦.

قال بماذا تستحلُّونَ دَمي ... وتَهتكُونَ في البرايا حَرَمي
وَالدي مالكُ حوضِ الكوثرِ ... يذودُ قَوْماً عنهُ يومَ المَحْشَرِ
وَفي يميِنه لواءُ الحَمْدِ ... رِفَ علىٰ أهل الهُدىٰ والرُّشْدِ
قالوا عَلِمْنا ذاكَ كلّه وَما ... نحنُ بتاركيكَ فَلْتَقْضِ ظَما
وَمُذْ وَعَيْنَ ما جرىٰ النساءُ ... علا عويلُهُنَّ والبُكاءُ
فامَرَ السّبْطُ بتسكيتِ النِّسا ... وإنْ أضرّ الحزنُ فيها والأسىٰ
وَلستُ أدري واللبيب أدرىٰ ... لامرِهِنَّ بالسكوت سرّا
إلاّ الحَذارُ من شَماتَةِ العِدىٰ ... فإنّها أوجعُ مِنْ حَزِّ المِدىٰ[1]

زَحْفُ الجيش

واقبلَ القومُ إلىٰ المُخيَّمِ ... والنارُ في الخندقِ ذاتُ ضَرَمِ
فصاحَ شِمْرٌ قدْ تَعَجّلْتُم بها ... وهو بها أحقُّ لو تنبَّها
نادىٰ الحسينُ رافعاً نِداه ... خاطَبَهُم وَقالَ ما معناه

(١) تاريخ الطبري ٥: ٤٢٤، الكامل في التاريخ ٢: ٥٦١، الفتوح لابن أعثم ٥: ١٧٦.

القسم السابع:

خطبة الإمام عليه السلام الأولىٰ في أهل الكوفة

يا أيّها الناسُ اسمَعُوا لا تَعْجَلوا ... وبعدَ ذاك ما تشاؤونَ افعلوا

ألاْ انسبُوني وانظرُوني مَنْ أنا ... وَراجعوا أنْفُسَكُم في أمرِنا

فهل لَكُمْ يُصْلُحُ هَتْكُ حُرْمتي ... وَهل لكم قَتْلي وقتلُ أُسْرَتي

اَلمْ أكُنْ بَقيّةَ النبيِّ صليّ ... وابنَ الوصيِّ المرتضىٰ عليّ

حمزةُ عَمّي أسَدُ الرّحمنِ ... وَجعفرُ الطيّارُ في الجِنانِ

أمَا سَمِعْتم قولَ جدّي فينا ... واسْتَعْلموا إنْ رُمْتُمُ اليقينا

سلوا أبنَ عبدِ اللّه وابنَ سعدِ ... لتَسْمَعوا ماسَمعا من جَدّي

أمَا بهذا حاجزٌ عن قتلي ... وَهَتْكِ عِرْضي وانتهابِ رَحْلي

وهَلْ تَشْكّونَ بأنّ أُمّي ... فاطمةُ بنتُ النبّيِّ الأُمّي

واللّه مافي الأرضِ غيري أحَدُ ... مَنْ أُمُّهُ بنتُ نَبَيٍّ يُوجَدُ

أتَطْلبونَني بمالٍ لَكُمُ ... أو بقِصاصٍ أو قتيلٍ مِنْكُمُ

وَانتَ ياقيسُ ويَا ابنَ اَبْجَرِ ... أمَا كَتَبْتُمْ تَطْلبونَ مَحْضري

فقالَ قيسُ الظالمُ الجَهُولُ ... لَمْ نَدْرِ ياحسينُ ماتقولُ

لكنْ علىٰ حكمِ ٱبنِ العمِّ ٱنزلِ تَجدْ منَ الإحسانِ خيرَ مَنْزِلِ
فقالَ لا واللّه لاأُعْطي يدي ذُلاً ولا أقرُّ مثلَ الاعْبُدِ
فَصَمَّمَ القومُ علىٰ القتالِ وأقبلوا زَحْفاً إلىٰ النِّزالِ[1]

تاجيل الحرب إلىٰ الصبح

فقالَ للعباسِ سِرْ للقَوْمِ وٱصْرِفْهُمُ بياضَ هذا اليومِ
لَعَلَّنا لربِّنا نُصلّي في هذه الليلة ذات الفضلِ
وَقدْ توقَّفَ ٱبنُ سعدِ عُمَرُ والخيرُ من أمثاله لايَظْهرُ
لكنَّ بعضَ القومِ أتباعِه أبَدىٰ لَهُ المَلامَ في امتناعِه
قال لو أنّ غيرَهُم إلينا جاؤا ورَامُوا ذاك ما أبينا
كيفَ وَهُمْ أجَلُّ سادات العَرَبِ وَهُمْ سُلالَةُ النبيِّ المُنْتَجَبْ
فقالَ ذلكَ الظَّلومُ المعتدي إنّي قد أجّلْتُهُم إلىٰ غَدِ

الإمام يأذن لأصحابه بالتفرق

والسِّبْطُ لَيلاً قد دعىٰ أصحابَهُ مُوَجِّهاً إليْهِمُ خِطَابَهُ
فقالَ بعدَ الحمدِ والثناء والشكرِ لله ٱلمنعمِ ذي الآلاء
إنّي لا أعلمُ فيما أعلمُ أوْفىٰ ولا أصلحَ صحباً منكُمُ

(١) تاريخ الطبري ٥: ٤٢٤ ـ ٤٢٥، الكامل في التاريخ ٢: ٥٦١ ـ ٥٦٢، الارشاد للشيخ المفيد ٢: ٩٧ ـ ٩٨، مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٢٥٢، اللهوف: ٣٧، تذكرة الخواص: ٢٥١، سير أعلام النبلاء ٣: ٣٠١، بحار الانوار ٤٥: ٧، نهاية الارب ٢٠: ٤٣٢.

وَلست أدري أهلَ بيت أفضلا ... من أهلِ بيتي نَجْدَةً وأوْصلا
جزاكُمُ اللّهُ جميعاً خَيْرا ... وَلا رَأَيْتُم ماحَييتُم ضَيْرا
ألا وإنّي قَدْ أذنْتُ لَكُمُ ... فانطلقوا لا عَهْدَ لي عليكُمُ
والليلُ قَدْ أجَنَّكُمْ وأقْبَلا ... فاتّخذوهُ للنجاة جَمَلا
والقومُ لا يبغونَ غيري أحَدا ... فارتحلوا لِتَسْلَموا مِنَ الرَّدَى[1]

جواب أهل بيته

فَابتدأ العبّاسُ في مقاله ... وَقدْ جرى الصَّحْبُ على منْواله
قالوا جميعاً وَلماذا نفعلُ ... نَظَلُّ أحياءً وَأنتَ تُقْتَلُ
فَلا اَرانا اللهُ ذاكَ أبَدَا ... وَلَيتَ انّا لَكَ قَدْ صِرْنا فِدا[2]
قالَ مُخاطباً بني عقيلِ ... حَسْبُكُمُ مُسلمُ مِنْ قتيلِ
وَعندَ ذا تكلّموا جَميعا ... وَقدْ أَبَوْا عنْ عَزْمِهِمْ رُجُوعا
وَأقسموا أنْ لا يفارُقوهُ ... يَوماً وَبالأنْفُسِ أنْ يَقوهُ
فالعيشُ منة بعدِ الحسينِ يَقْبُحُ ... وبَعدَه الحياةُ ليستَ تَصْلُحُ[3]

(١) تاريخ الطبري ٥: ٤١٨ ـ ٤١٩، اللهوف: ٤٠، الارشاد ٢: ٩١، مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٢٤٧، الخرائج والجرائح ١: ٢٥٤، أعلام الورىٰ: ٢٣٤، المناقب ٤: ٩٩، سير أعلام النبلاء ٣: ٣٠١، بحار الأنوار ٤٤: ٣١٦و٣٩٣، ٤٥: ٨٩، العوالم ١٧/ ٣٤٤. ومعنى اتخذوا الليل جملاً: اتخذوا ظلمة الليل ستراً للفرار.

(٢) تاريخ الطبري ٥: ٤١٩، استشهاد الحسين لابن كثير: ٤٠، الارشاد للشيخ المفيد ٢: ٩١، اللهوف: ٣٩، اعلام الورىٰ: ٢٣٥.

(٣) تاريخ الطبري ٥: ٤١٩، الارشاد ٢: ٩٢، مثير الاحزان: ٥٢، بحار الانوار ٤٤: ٣٩٣.

جواب أصحابه

ثُمّ تلاهم مسلمُ ابنُ عَوْسَجَه ... قالَ مَقالاً صادقاً ما أبْهَجَه

نحنُ نُخَلّيكَ كذا ونَسري ... وَقدْ أحاطَ فيكَ أهلُ الغَدْرِ

ما العُذْرُ عندَ اللهِ في أداءِ ... حَقِّكَ وَهْوَ أوجبُ الأشياءِ

لاحْفَظَنَّ غَيْبَةَ الرسولِ ... بالنفسِ والكثيرِ والقليلِ

لوْ لَمْ يَكُنْ معي سلاحٌ أبدا ... قَذَفْتُهُمْ بالصَّخْرِ حتّى يَنْفَدا

سبعين مرّةً لَو انّي أُقتلُ ... أُحْرَقُ مثلَها بنارٍ تشعلُ

ثم أُذَرّى بعدُ في الهواءِ ... ما ملْتُ عنْ نصريَ وَلا وَلائي

فكيفَ وَهي قتلةٌ وَبعدَها ... كرامَةٌ خالقُها أعدَّها[1]

وَقامَ بعدَ مسلمٌ زهيرُ ... وكلُّهُمْ يُؤْمَلُ فيه الخيرُ

قالَ وَدَدْتُ لَو قُتلْتُ ألفاً ... وَيدفعُ اللهُ بذاكَ الحَتْفَا

عنكَ وَعنْ فِتْيانِكَ الأبرارِ ... ذوي الإبا وَالعزِّ وَالفخارِ[2]

تَكلّمَ الباقونَ مِنْ أصحابِه ... والكلُّ قدْ أجادَ في جوابِه

قالوا لَهُ أنْفُسُنا لَكَ الفِدا ... نقيلَ بالأرواحِ مِنْ بَاسِ العِدى

فإنْ قُتِلْنا فلقدْ وَفينا ... وقدْ قَضَيْنا لكَ ما علينا[3]

---

(١) تاريخ الطبري ٥: ٤١٩، الكامل في التاريخ ٢: ٥٥٩، الارشاد للشيخ المفيد ٢: ٩٢، اللهوف: ٤٠، اعلام الورىٰ: ٢٣٥، استشهاد الحسين: ٨٠.

(٢) تاريخ الطبري ٥: ٤١٩ـ ٤٢٠، الكامل في التاريخ ٢: ٥٥٩، استشهاد الحسين: ٨٠، الارشاد للشيخ المفيد ٢: ٩٢، اعلام الورىٰ: ٢٣٥، اللهوف: ٤٠، بحار الانوار ٤٦: ٣٩٣ ـ ٣٩٤.

(٣) لقد اختبرهم الامام عليه السلام فوجدهم من خيرة الرجال صدقاً ووفاءً، وقد اشرقت

معمر بن بشير الحضرمي

يعلن عن تصميم الصادق على ملازمة الإمام عليه السلام وفراقه

وَقَدْ أتَى للحَضْرَمِيِّ الخبرُ ... أنّ الأعادي لابنه قدْ أسروا

قالَ قَدْ احْتَسَبْتُهُ وَنفسي ... عندَ إلهي إذْ أحلّ رَمْسي

ما كنتُ أهوى بَعْدَهُ بقائي ... وَهوَ أسيرٌ في يدِ الاعداءِ

دعا لَهُ سِبْطُ الهُدى بالرّحمه ... لمّا رأى امرَ ابنه أهمّه

قالَ لَهُ منْ بيعتي في حِلٍّ ... أنتَ فَسِرْ وَلاتُقِمْ مِن أجلي

وأطلُب نجاةَ ابنكَ من هلاكه ... وَاعملْ بما يُجْديك في فَكَاكه

قالَ السِّباعُ اكلتني حَيّاً ... إنْ رُمتُ عنكَ مَوْضعاً قَصِيّاً[1]

فانظرْ رَعاكَ اللهُ ما أوْفاهُ ... وَما أبَرَّهُ وَما أتقاهُ

وَهكذا فَلْيَكُنِ الإيمانُ ... والحبُّ وَالوفاءُ وَالعِرْفانُ

لَمْ يَعْتذرْ وَعُذْرُهُ مَقبولُ ... وَما ٱنثنىٰ وَرزْؤهُ جَليلُ

مضى مَضاءَ الصارمِ الصقيلِ ... في طاعةِ المهيمنِ الجليلِ

نفوسهم بنور الايمان وكانوا في ظمأ الىٰ الشهادة ليفوزوا برضوان من الله ورسوله صلى الله عليه وآله.

(١) تاريخ ابن عساكر ١٣: ٥٤، اللهوف: ٤٠ ـ ٤١، تهذيب التهذيب ١: ١٥٠، حياة الامام الحسين ٣: ١٧٠، بحار الانوار ٤٤: ٣٩٤.

عنْ ابنه وَهو اَسيرٌ اعْرَضا ... وفوّضَ الامرَ لمالكِ القضا
لَمْ يَفْتَتِنْ قَطُّ بتلكَ المحْنه ... والولْدُ للأبِ العطوفِ فتنه
حقٌّ بانْ نرْثي لِمثلِ حالِهِ ... وَحَقٌّ انْ نبكي على أمثالهِ

القسم الثامن:

إحياء ليلة عاشوراء بالعبادة

والسِّبْط والصَّحْبُ أولو الوفاءِ ... باتُو بتلْكَ اللَّيْلَة اللَّيْلاء

لَهُمْ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحلِ ... من ذاكرٍ للهِ أوْ مُصَلٍّ

صلاةَ عبد خاشعٍ مُوَدّعِ ... يدعوه بالخضوعِ والتضرّعِ

اَحْيَوْا جميعَ الليلِ بالعباده ... فادركوا سعادةَ الشهاده

وأصبحوا مثلَ الليوث الضاريه ... قد أرْخَصوا النفوسَ وهي غاليه

لَذَّ لَهُمْ طَعْمُ المنايا وَحلا ... في طاعةِ الرّحمنَ جلَّ وَعلا

طابَ وَراقَ لهُمُ المماةُ ... والموتُ في نصرِ الهدى حياةُ

فاستقبلوا الموتَ بجأشٍ ثابتِ ... وعَزمِ شهمٍ للحياةِ ماقتِ[1]

---

(١) تاريخ الطبري ٥ : ٤٢١ ، الكامل في التاريخ ٢ : ٥٦٠، الفتوح لابن أعثم ٥ : ١٧٩ ، استشهاد الحسين لابن كثير : ٧٩ ، مقتل الحسين للخوارزمي ١ : ٢٥١ ، اللهوف : ٤١ ، مثير الاحزان : ٥٢ ، بحار الانوار ٤٤ : ٣٩٤ .

استبشار أصحاب الإمام عليه السلام

قالَ بريرٌ لابنِ عبدِ ربِّه ... لمّا رأى تأنيبَهُ بِعَتْبِه
قدْ عَلِمَ القومُ جميعاً أنّني ... ما مِلْتُ للباطلِ طولَ زَمَني
وإنّما أفعلُ ذا استبشارا ... بما إليْه أمرُنا قدْ صارا
ما هوَ إلاّ أنْ نخوضَ الحَرْبا ... بالسُّمْرِ طَعْناً وَالسيوفِ ضَرْبا
وَبَعْدَها لا نَصْبٌ وَلا عَنا ... نُعانِقُ الحُورَ وَنحظى بالمُنى[1]

تعبئة الإمام الحسين عليه السلام لقواته

وأصْبَحَ السِّبطُ فأعطى الرايه ... إلى أخيهِ قَمَرِ الهِدايه
إلى المحامي الناصرِ المواسي ... الصابرِ المجاهدِ العبّاسِ
وَصحبُهُ مِنْ فارسٍ وَراجلِ ... سبعونَ وَاثنانِ بنقلِ الناقلِ
صفّهُمْ للحَرْبِ خيرَ صَفِّ ... وكلُّ فردٍ منهُمُ بألفِ
وَحلَّ في المَيْمَنَةِ ابنُ القَيْنِ ... وَفي اليسارِ ناصرُ الحسينِ

(١) روىٰ الطبري ان برير جعل يهازل عبد الرحمن بن عبد ربّه، فقال له عبد الرحمن: دعنا، فوالله ماهذه بساعة باطل، فقال له بُرير: والله لقد علم قومي أني ما أحببت الباطل شاباً ولا كهلاً، ولكن والله إنّي لمستبشرٌ بما نحن لاقون، والله إن بيننا وبين الحور العين إلا أن يميل هؤلاء علينا بأسيافهم، ولوَددتُ أنهم قد مالوا علينا بأسيافهم». تاريخ الطبري: ٥: ٤٢٣، ورواه ايضاً ابن الاثير في الكامل ٢: ٥٦١، وابن طاووس في اللهوف: ٤١.

البطلُ الندبُ حبيبُ الأسَدي ذو العلمِ والعرْفانِ والتّهَجُّد[١]
واستقبلوا القومَ بِوَجْهٍ واحدِ واحْتَرَسُوا مِنْ هَجَماتِ الكائدِ[٢]

تعبئة جيش الضلال

وأقْبَلَ العَدُوُّ بالجُنُودِ وجاءَ بالعُدَّةِ والعَديدِ
أعطى دُرَيْداً رايةَ الضّلالِ تَبَّتْ يَدُ العبدِ وَمَنْ يُوالي
عَمْراً على مَنْ في اليمينِ أَمَّرَهْ والشِّمْرَ قَدْ أحَلَّهُ في المَيْسَرَهْ
وَعُرْوَةَ الباغي على الخَيّالَه وَشَبْثاً الطاغي على الرّجّالَه
وَكُلُّهُم على الضَّلالِ صَمَّمُوا صَمُّوا عَمُوا عن الهَدى وأبكموا
راموا عظيمَ الخزي في الدارَيْنِ فَادْرَكوهُ بِدَمِ الحُسَيْنِ
فيَا لَها صفقةَ غَبْنٍ فاجِرَهْ قَدْ خَسِروا الدنيا بها والآخِرَهْ
نالوا بِها مِنْ ربِّهِم ما نالوا خزيٌ عذابٌ لعنةٌ نكالُ

دعاء الإمام عليه السلام

والسِّبْطُ لَمّا أقبلوا إليْهِ دعا الإلهَ رافعاً يَدَيْهِ
بِما رَواهُ الشّيخُ في الإرشادِ فَادْعُ بِهِ للفَوْزِ بالمرادِ
لَقَدْ رَوى هذا الدعا الثقاتُ والفَقَراتُ منهُ شاهِداتُ

(١) البطل الندب: اي السريع الى الفضائل.
(٢) تاريخ الطبري ٥ : ٤٢٢، الكامل في التاريخ ٥ : ٥٦٠، الارشاد ٢ : ٩٥، مقتل الحسين للخوارزمي ٢ : ٦، انساب الاشراف ٣ : ١٨٧.

فَصَاحَةُ المَتْنِ دليلٌ مُعْتَمَدْ ... وَرُبَما أغْنَتْكَ عن أمرِ السندْ
وَمَنْ لَهُ معرفةٌ وَخبْرَه ... يَعْلَمُ من ذَا ٱلْبَحْرِ تلْكَ القَطْرَه
فَادْعُ بِهِ مُحاذياً لرأسِه ... في حائرٍ مُشْرِفٍ برَمْسِه
ففيه سرٌّ لاستجابة الدُّعا ... فلا تَرُمْ ما ٱستطعتَ عَنْهُ منزَعا
وَقَدْ سَمِعْتُ ذاكَ مِمَّنْ أثِقُ ... بِهِ وَمَنْ بِقَوْلِهِ أُصدِّقُ[1]

خطبة برير بن خضير[2]

مَضى بُرَيْرٌ سَيِّدُ القُرّاء ... لوَعْظ أَهْلِ البَغْي وَالعَداء
أسْمَعَهُم وَعْظاً فَلَمْ يَسْتَمِعُوا ... وَأَحْسَنَ الذِّكْرى فَلَمْ يَنْتَفِعُوا[3]

(١) الارشاد للشيخ المفيد ٢: ٩٦، تاريخ الطبري ٥: ٤٢٣، تاريخ ابن عساكر ٤: ٢٣٣ الكامل في التاريخ ٢: ٥٦١، بحار الانوار ٤٥: ٤، الخصائص الحسينية ٦٩ مصباح الكفعمي ١٥٨.
والدعاء نصّه: «اللهمَّ أنتَ ثقتي في كلِّ كَرْب، ورجائي في كلِّ شدّة، وأنتَ لي في كلِّ أمر نزلَ بي ثقةٌ وعُدَّةٌ، كم منْ هَمٍّ يَضْعُفُ فيه الفؤادُ، وتَقِلُّ فيه الحيلةُ، ويَخذُلُ فيه الصديقُ، ويَشْمَتُ فيه العدُوُّ، أنزلتُه بكَ، وشكوتُه إليكَ رَغبةً منّي إليك عمَّن سواكَ، ففرّجته وكشفته، فانت وليُّ كلّ نعمة، وصاحبُ كلِّ حسنة، ومُنتهىٰ كلِّ رغبة».
(٢) كان شيخاً تابعيّاً ناسكاً قارئاً للقرآن ومن شيوخ القرآء في جامع الكوفة، وله في الهمدانيين شرف وقدر كبيرين.
(٣) انظر مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٢٥٢، اللهوف: ٤٢، بحار الانوار ٤٥: ٥.

خطبة الحسين عليه السلام الثانية يوم عاشوراء

ثُمَّ مَضى إليْهِمُ سِبْطُ الهُدى ... لأنْ يكونَ هادياً وَمُرْشِدا
فاستَنْصتَ القومَ لهُ فأنْصَتوا ... وَقدْ وَعُوا كلامَه إذْ سَكَتوا
لكنَّ عينَ رُشدِهم عَمْياءُ ... قلوبُهُم مَوْتى وَهُم أحْياءُ
بالغَ في المقالِ والنَّصيحه ... وجاءَهُم بالحَجَجِ الصَّريحه
لَوْماً وإرشاداً وتَذْكيراً بما ... عليهِمُ من واجبٍ قدْ حُتِما
وكانَ ممّا قالَ في خطابِه ... وَفي مَلامِه وَفي عِتَابِه
إنّكُمُ سَلَلْتُمُ عَلَيْنا ... سَيْفاً لَنا وَأمرُهُ إلينا
لأوْليائكُمْ غَدَوْتُم حَرْبا ... كما غَدَوْتُم لِعدا كُمْ ألْبا
منْ غَيْرِ عَدٍّ فيكمُ أفشَوْهُ ... وَلا رَجاء فيهِمُ أبْدَوْهُ
وَقدْ أبَتْ نفوسُنا الأبيّه ... أنْ نؤْثِرَ الذُّلَّ على المَنيَّه
أو نرتضي بطاعةِ اللّئامِ ... يوماً على مَصارعِ الكرامِ
ألا وإنّي زاحفٌ بأُسْرتي ... وإنْ هُمُ قلّوا وقلّتْ عُدّتي
لا تلبثونَ بعدها وَلا ضُحى ... حتى تدورَ بِكمُ دَوْرَ الرَّحى
فأجمِعوا أمركم إليْكم ... وَلا يكنْ ذا غُمّةً عليكم
إنّي توكّلتُ على الرّحمنِ ... في باطنِ السِّرِّ وَفي الإعلانِ[1]

(١) اللهوف ٤٢، مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٦ ـ ٧، مناقب آل ابي طالب ٤: ١٠، بحار الانوار ٤٥: ٥ ـ ٦.

القسم التاسع:

فصل في ابتداء الحرب

وابتـدأتْ بالحـرْبِ آلُ حـرْبِ ... بغـيـاً وكُـفْـراً مـنـهـمُ بـالـرَّبِّ

تقـدّمَ الرّجسُ ابنُ سـعـدٍ فـرَمى ... نحـوَ الحـسينِ سـهـمَهُ المُصَمّـمـا

قـالَ اشهـدوا عندَ الأمـيـر إنّني ... أوّلُ منْ رَمـى بهـذا المـوَطـنِ

وَاقـبـلتْ منْ بَعـده السِّهـامُ ... كـالقَطْرِ إذْ جـادَ به الغَمـامُ

فـقـال للصَّحْب حـسينٌ قُومـوا ... للمـوْتِ فـهـوَ الكائنُ المحـتـومُ

لقـدْ دعَوكُمْ للنِّزالِ فـانزلـوا ... وَهـذه السِّهـامُ منهـم رُسُلُ

فـاقْتـتلوا منَ النَّهـارِ سـاعـه ... قضى منَ الصَّحبِ بها جماعه

منْ بعد ما جَثَوا لَهُمْ على الرُّكَبْ ... وَأوْرَدوهُـمُ الـدَّمـارَ وَالعَطَـبْ

وَالسِّبطُ لما قـامتْ الْحـربُ على ... ساقٍ وَجلّ أمرُها واستـفـحلا

خُيِّـرَ مـا بـيـنَ لـقـآء ربّـه ... وَنصـرِه على العدى في حـربه[1]

فـاخـتـارَ منْ ذلك أنْ يلقـاهُ ... قـدْ خَـضَّبـتْ شـيـبـتَهُ دمـاهُ

---

(١) تاريخ الطبري ٥ : ٤٢٩ ، تاريخ ابن الاثير ٢ : ٥٦٤ ، مقتل الحسين للخوارزمي ٢ : ٨ ، الارشاد للشيخ المفيد ٢ : ١٠١ ، اللهوف ٤٣ .

وقد دعى هل من مُغيث ناصرِ ... ينصـرُنا على العـدوِّ الغـادرِ
هلْ ذائدٍ عن حـرمِ الرّسـالَهْ ... يدفعُ أهلَ البـغي وَالضَّلالَـهْ

توبة الحر

وَاقـبلَ الحُرُّ إلى ٱبن سـعـد ... لعلّه يُسـرُّ مـا لا يُـبْـدي
قـالَ لهُ مـا أنتَ قلْ لي فـاعلُ ... هلْ أنتَ لابْنِ فـاطمٍ مـقـاتلُ
قـالَ نعمْ حـرباً تَسيلُ الأنفسُ ... وَتَـسْقُطُ الأيـدي بِه والأرؤسُ
وَمُـذْ رآهُ عـازمـاً مـصـمِّـمـا ... مـحـاربـاً حُجَّةَ جـبّارِ السَّمـا
مـضى وقـدْ عـراهُ مـثلُ الأفْكَلِ ... وصارَ عنْ أصحابِهِ في معزلِ
فارتابَ بعضُ صحبِهِ في أمرِهِ ... وَمـا دَرى بما جَرى في فكرِهِ
فـقـالَ مـا هذا الّذي منكَ بدى ... وَلَمْ أجـدْ أشـجعَ منك أحَدا
فـقـالَ إنّي اليـومَ بالخيـارِ ... مـا بـيـنَ جنَّـةٍ وَبـيـنَ نـارِ
وَلستُ أختـارُ على الجِنـانِ ... شـيـئـاً وإنْ أُحْرِقـتُ بالنيـرانِ

سعادة الحر (رحمه الله)

ثمَّ مـضى نحوَ الحسينِ قـاصـدا ... مستغـفراً معترفـاً مجـاهداً
قـالَ لهُ أنا الّذي قَدْ جَعْجَعـا ... بِكُمْ وَقـدْ صـدَّكَ عنْ أنْ تَرْجعـا
قـدْ أبْتُ للحـقِّ ونِعْمَ الأوْبـه ... وَتُبْتُ مـنْ ذنبـي فَهَلْ مِنْ توبـه
قـالَ لهُ نعمْ يتـوبُ اللـهُ ... عليك فـانزِلْ أيُّهـا الأوّاهُ

فقالَ إنّيْ فارساً مقاتلا أكونُ خَيْراً لكَ منّي راجلا
اشُدُّ فيهم كأبي الشُّبُولِ وآخرُ الامرِ إلى النزولِ

شهادة الحرّ

واستأذنَ الامامَ في القتالِ وَصَالَ فيهم صَوْلَةَ الرئْبالِ
أردى بحدِّ السيفِ والسِّنانَ جَمْعاً من الأبطالِ والشُّجْعانَ
ثُمَّ مَضَى لربِّه شهيداَ عاشَ سعيداً ومَضى حَميداَ
وَشِيلَ مَحْمُولاً إلى الحسينِ مُعَفَّرَ الجَبينِ والخدَّيْنِ
فصارَ يَمْسَحُ التُرابَ عَنْهُ عن وجههِ وَذاكَ عطفٌ منْهُ
وَهوَ يقولُ أنتَ حرٌّ مثْلُما أُمُّكَ قد سمَّتكَ فيما قدَما
وأنتَ في الدُّنيا كذا في الأُخرى حُرٌّ فَفُزْ فَقَدْ فَنِمْتَ أَجْرا[1]

شهادة برير

وأقْبلَ النَّدْبُ الهُمَامُ الزّاهدُ بُرَيْرٌ البرُّ التَّقيُّ العابدُ
وَهوَ وَمَنْ بارَزَهُ تَبَاهَلا أنَ يَجْعَلَ اللهُ المُحقَّ القاتلا
فَمَكَّنَ اللهُ بَرَيْراً التَّقيّ منْ قَتْلِ ذَاكَ الفاسقِ الرِّجْسِ الشَّقيّ
ولَمْ يَزلْ مُقَاتلاً حَتّى قُتلْ بُشْراهُ بالرِّضْوانِ في خَيْرِ السُّبُلْ[2]

(١) تاريخ الطبري ٥ : ٤٢٧، تاريخ ابن الاثير ٢ : ٥٦٣، اللهوف ٤٤، انساب الاشراف ٣ : ١٨٩، امالي الصدوق ١٣٥ ـ ١٣٦، مقتل الحسين للخوارزمي ٢ : ٩، وما بعدها، مثير الاحزان ٥٨ ـ ٥٩، روضه الواعظين ١ : ١٨٦، بحار الانوار ٤٥ : ١٠ ـ ١٢.

(٢) تاريخ الطبري ٥ : ٤٢١، ٤٢٣، مناقب ابي طالب ٤ : ١٠٠، أمالي الصدوق ١٣٦ ـ ١٣٧، اللهوف ٤٥، روضة الواعظين ١ : ١٨٧، مقتل الحسين للخوارزمي

مصرع وهب بن عبد الله بن حباب الكلبي

وَصالَ وَهْبُ بن حُباب الكَلْبي ... صَوْلَة ضِرْغامٍ هِزَبْرٍ نَدْبِ
أَحْسَنَ في الجدال والجلاد ... بالَغَ في الدّفاعِ والجهادِ
قالَ لأُمِّه أهَلْ رَضيت؟ ... وَهل منَ الأعداآء قَدْ شفيت؟
قَالَتْ لَهُ لَمْ أَرْضَ عَنْكَ إلاّ ... تَموتَ في نصرِ الحسينِ قَتْلا
قاتَلَ حتّى قُطعَتْ يَداهُ ... وَقَدْ جَرَتْ على الثرى دماهُ
تَناوَلَتْ زَوْجَتُهُ عَمُودا ... قَالَت لَهُ هَيْهاتَ أَنْ أعودا
قاتِلْ فداءٌ لَكَ أُمّي وأبي ... دَوْنَ الكرامِ الطّيبينَ النُّجُبِ
قالَ لها خامسُ أصْحاب الكسا ... يَرْحَمُكِ اللهُ ارْجعي إلى النِّسا
جُزيْتُمُ بأَحْسَنِ الجَزآء ... منْ أهْلِ بَيْت صادقي الوَلاء
ولَمْ يَزَلْ وَهْبُ يُديمُ حَرْبَهُ ... حتَّى قَضَى فَدَتْهُ نَفْسي نَحْبَهُ
قَضَى شَهيداً صَابِراً مُحْتَسِباً ... فازَ منَ اللهِ بأَحْسَنِ الجِبا[1]

٢: ١٢، بحار الانوار ٤٥: ١٦، ٤٤: ٣٢٠.

(١) كذا ورد في اللهوف ٤٥ ـ ٤٦، ومقتل الحسين للخوارزمي ٢: ١٢، واختلف المؤرخون في اسمه، ففي المصدرين السابقين: وهب بن جناح الكلبي، وفي امالي الصدوق: ١٣٧ وهب بن حباب الكلبي، وعليه اثبت الناظم اسمه.

وتداخلت رواية مصرعه مع مصرع عبد الله بن عمير الكلبي، فوهب بن حباب كان نصرانياً وأسلم هو وأمّه على يدي الحسين فاتّبعوه الى كربلاء كما في امالي الصدوق ١٣٧ والبحار ٤٥: ٧ وعبد الله بن عمير من أصحاب امير المؤمنين علي عليه السلام كما ذكره الشيخ الطوسي في اماليه.

شهادة مسلم بن عوسجة (رض)

نفسي فداءُ مسلمِ ٱبنِ عَوْسَجَه ... ما ارْتاعَ مِنْ هَوْلِ الخُطُوبِ المُزْعِجَه
بالَغَ في القتالِ والكفاحِ ... وجادَ بالنفسِ على الصِّفاحِ
هوى إلى الأرْضِ وَفيه رَمَقُ ... بِحَيْثُ لا يَكادُ ضَعْفاً يَنْطِقُ
قالَ لَهُ السِّبْطُ مَقالاً مُرْتَضَى ... يَرْحَمُكَ اللهُ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى
دَنى حبيبٌ مِنْهُ حَيْثُ يَسْمَعُ ... قَالَ عَلَيَّ عَزَّ مِنْكَ الْمَصْرَعُ
لَوْ لَمْ أكُنْ أعْلَمُ أنّي في الأثَرْ ... أحْبَبْتُ تُوصيني بِكُلّ ذي خَطَر
قالَ بِذا أُوصيكَ أنْ تُعينَهْ ... قاتِلْهُمُ حتّى تَموتَ دُونَهْ
قالَ بنفسي أفتدي حُسَيْنا ... وَأُنْعِمَنَّكَ الغداةَ عَيْنا
وبَعدَ أنْ أوْصى بِما اقْتَضاهُ ... إيمانُهُ وَلاءَهُ وَفاهُ
مَضَى لِرَبِّهِ شَهيداً صابِرا ... وَلِلْحُسَيْنِ ٱبْنِ عَلِيٍّ ناصِرا[1]

وذكر الطبري ٥ : ٤٣٦ انّ أُمَّ وهب ـ زوجة عبد الله بن عمير الكلبيّ ـ أخذت عموداً وهي تحرّض زوجها علىٰ القتال الىٰ أنْ استشهد فردها الحسين عليه السلام الىٰ الخيمة.

وذكرها في موضع آخر (٥ : ٤٣٨) انها خرجت تمشي الىٰ زوجها المقتول حتىٰ جلست عند راسه تمسح عنه التراب، وتقول: هنيئاً لك الجنة! فقال شمر بن ذي الجوشن لغلام يسمىٰ رُسْتُم: اضرب رأسها بالعمود فضرب راسها فشدخه. فهي أول امراة استشهدت في كربلاء.

اما وهب بن حباب، فلم يزل يقاتل حتىٰ قتل تسعة عشر فارساً واثني عشر راجلاً، ثم قطعت يمينه وأخذ اسيراً (مناقب آل ابي طالب ٤ : ١٠١) فأمر عمر بن سعد بضرب عنقه.

(١) الطبري ٥ : ٤٣٥ ـ ٤٣٦، الكامل في التاريخ ٢ : ٥٦٥، نهاية الارب ٢٠ : ٤٤٨،

شهادة عمرو بن قرظة الانصاري [١]

واستأذن الندبُ الهُمامُ عمرُو ... وَصالَ وَهوَ الأَسَدُ الهِزَبْرُ
أبادَ جَمْعاً مِنْهُمُ كَثيرا ... وَشَبَّهَا على العدى سَعيرا
لاقَى شفارَ البيضِ وَالرِّماحِ ... حتَّى لَقَدْ أُثْخِنَ بالجِراحِ
فَقَالَ للحُسَيْنِ هَلْ وَفَيْتُ ... وَما عَلَيَّ لَكَ هَلْ قَضَيْتُ
قالَ لَهُ نَعَمْ فَكُنْ أمَامي ... في الخُلْدِ وَاقْرأ الْمُصْطَفَى سَلاَمي
أعْلِمْهُ أنّي قَادِمٌ عَلَى الأَثَرْ ... ما ليَ في الدُّنْيا مَقامٌ أوْ مَقَرْ [٢]

استشهاد الحسين لابن كثير: ٩١، اعلام الورىٰ: ٢٤١، اللهوف: ٤٦، مثير الاحزان: ٦٣، الارشاد ٢: ١٠٣، مقتل الخوارزمي ٢: ١٥ ـ ١٦، مناقب آل ابي طالب ٤: ١٠٢، انساب الاشراف للبلاذري ٣: ١٩٣، لواعج الاشجان: ١٣٩، وسيلة الدراين: ١٨٩، حياه الحسين ٣: ١٢، مقتل المقرم: ٢٤١، مقتل بحر العلوم: ٣٩٣.

(٢) كان والده من اصحاب رسول الله ﷺ شارك في غزوة أحد، وما بعدها من الغزوات ثم سكن الكوفة، وكان من اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام شارك معه في معظم حروبه وكانت راية الأنصار في صفين بيده، وولاه امير المؤمنين عليه السلام ولاية فارس وخلّف اولاداً اشهرهم عمرو وعلي، الأول التحق بالحسين أيام المهادنة، وكان الحسين يرسله الىٰ عمر بن سعد في المفاوضات التي دارت بينهما، والثاني مع عمر بن سعد، الذي نادىٰ حين استشهد عمرو: يا حسين ياكذاب ابن الكذاب اضللت أخي وغررته حتىٰ قتلته! قال له الحسين عليه السلام: إن الله لم يضلَّ أخاك، ولكنه هدىٰ اخاك وأضلّك، قال: قتلني الله ان لم اقتلك أو اموت دونك! فحمل عليه، فاعترضه نافع بن هلال المرادي، فطعنه فصرعه فاستنقذه اصحابه ونجىٰ من الموت، انظر تاريخ الطبري ٥: ٤٣٤، الاصابة ٣: ٧٠٩٨/٢٣١، طبقات ابن سعد ٣: ٤٧٢.

(٣) انظر تاريخ الطبري ٥: ٤٣٤، تاريخ ابن الاثير ٢: ٥٦٥، مناقب آل ابي طالب

شهادة جون بن حوي [١]

إنْسانُ عَيْنِ المَكْرُماتِ جَوْنُ ... وَهوَ على المَعْرُوفِ نِعْمَ العَوْنُ

خَالٌ بِخَدِّ المَجْدِ ما أبْهاهُ ... طَابَ فَمَا المِسْكُ وَما رَيّاهُ

مولَى التَّقِيِّ جُنْدَبِ الغِفارِيّ ... عَبْدٌ فَداهُ أكْثَرُ الأحْرارِ

قَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ لَمّا وَافَى ... إنَّكَ فِي إذْنٍ فَسِرْ مُعَافَا

لا تَبْتَلِ مِنْ أجْلِنا بِداهِيَهْ ... فَإنَّمَا تَبِعْتَنا لِلْعَافِيَهْ

فَقَالَ لا وَاللهِ لَسْتُ أبْرَحُ ... وَلا إلى الفِراقِ يَوْماً أجْنَحُ

حَتَّى دَمِي يُخْلَطُ فِي دِمائِكُمْ ... وَأبْتَلِي فِي الدَّهْرِ بِابْتِلائِكُمْ

أفِي الرَّخاءِ وَالنَّعِيمِ أتْبَعُ ... وَفِي البَلا أخْذُلُكُمْ وَأقْطَعُ

رِيحِي نَتِنٌ حَسَبِي لَئِيمُ ... وَاللّونَ مِنّي أسْوَدٌ بَهِيمُ

فَإنْ تَفَضَّلْتَ عَلَيَّ يَطِبِ ... رِيحِي وَيَعْلُو فِي البَرايا حَسَبِي

يَبِيضُ مِنِّي الوَجْهُ إذْ تَسْوَدُّ ... وُجُوهُ قَوْمٍ كَفَرُوا وَارْتَدّوا [٢]

٤: ١٠٥، مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٢٢، مثير الاحزان: ٦٠، اللهوف: ٤٦ ـ ٤٧ ...، بحار الانوار ٤٥: ٧٠، مقتل بحر العلوم: ٤٠٦.

(١) جون من افذاذ الاسلام، وهو مولىٰ لابي ذر الغفاري، وكان شيخاً كبيراً قد اترعت نفسه الشريفة بالتقوىٰ والايمان، تبوءَ المكان الرفيع، وكان من أعلام المسلمين، فنال من الاكبار والتعظيم مالم ينله أحد من أبطال التاريخ، حياة الامام الحسين ٣: ٢٢٩.

(٢) اللهوف: ٤٧، الفتوح لابن اعثم ٥: ١٩٨، مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ١٩، مناقب آل ابي طالب ٤: ١٠٣، مثير الاحزان: ٦٣، بحار الانوار ٤٥: ٢٢و ٧١،

شهادة حنظلة الشبامي

وَقَـــدْ أتى نَحوَ الْحُسَيْنِ حَنْظَلَهْ ... يَقـيـه مِنْ وَخزِ السِّهـامِ الْمُقْبِلَهْ
وَمِنْ سُـيُوفِ الْقَوْمِ والـرِّمـاحِ ... بِـنَـحْـرِهِ وَوَجْـهِـه الْـوَضّـاحِ
فَـقَـالَ لِـلسِّـبْـطِ الاَ نَـرُوحُ ... لِـرَبِّـنـا الْيَـوْمَ وَنَـسْـتَرِيحُ
قَـالَ لَـهُ رُحْ لِنَـعـيـمٍ يَـبْقى ... وَمَنْـزِلٍ مَنْ حَلَّـهُ لا يَشْـقَى
فَحَارَبَ الْقَـوْمَ بِعَـزْمٍ وَمَـضَـا ... وَجَدَّ فِي قِتـالِهِم حَتَّى قَضَـى[1]

شهادة سعيد الحنفي

تَقَدَّمَ اللَّيْـثُ سَـعـيـدَ الْحَنَفي ... لِـمَـوْقـف أعْظِمْ بِه مِنْ مَوْقِـف
أمـامَ سِبْطِ الْمُصْطَفى يَقـيـه ... مِنْ أسْـهُمِ الأعـدآءِ إذ تَأتيـه
وكـانَ قَـدْ صَلّى صَلاةَ الـظُّهْـرِ ... بِهِمْ صَلاةَ الْـخَـوْفِ ذَاتَ قَـصْـرِ
مـا زَالَ عَنْ مَوْقِـفِـه سَـعـيـدُ ... حَتَّى هَـوى بِنَفْسِـه يَـجُـودُ

لواعج الاشجان ١٤٩، حياة الامام الحسين ٣: ٢٣٩ ـ ٢٣١، مقتل المقرم ٢٠٤، العوالم ١٧: ٢٦٥ ـ ٢٦٦.

(١) هو ممن صاغ حياته على الايمان بالله حتىٰ بلغ أعلىٰ مستويات القيم الانسانية، كان وجهاً من وجوه الشيعة، شجاعاً مقداماً، قارئاً للقرآن تقدم بين يدي الحسين عليه السلام واعظاً أهل الكوفة يوم عاشوراء، فجزاه الحسين عليه السلام خيراً، فاستاذن الحسين للقتال فاذن له فتقدم يضرب فيهم، حتىٰ تكاثروا عليه فقتلوه في حومة الميدان، انظر تاريخ الطبري ٥: ٤٤٣، اللهوف: ٤٧، مثير الاحزان: ٦٥، الكامل في التاريخ ٢: ٥٦٨، مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٢٤ ـ ٢٥، اعلام الورىٰ: ٢٤١ ـ ٢٤٢، بحار الانوار ٤٥: ٢٣، مقتل المقرم: ٢٥١، حياة الامام الحسين ٣: ٢٣١، وسيلة الدارين: ١٣٥، العوالم ١٧: ٢٦٧.

وَقَالَ رَبِّ خُصَّهُمْ بِاللَّعْنِ ... وَأَبْلِغِ الهَادِي السَّلامَ مِنِّي
بَلِّغْهُ مَا لاقَيْتُ مِنْ آلامِ ... فِي نَصْرِ ذُرِّيَّتِهِ الْكِرامِ
ثُمَّ قَضَى النَّدْبُ السَّعِيدُ نَحْبَهُ ... أَرْضَى نَبِيَّهُ وَأَرْضَى رَبَّهُ[1]

شهاده سويد بن عمرو[2]

ثُمَّ بَدى سُوَيْدٌ بْنُ عَمْرِو ... أَشْجَعُ مِنْ ذِي لُبْدَةٍ هِزَبْرِ
قَاتَلَهُمْ قِتَالَ لَيْثٍ باسِلِ ... وَلَمْ يَرُعْهُ كُلُّ خَطْبٍ هَائِلِ
حَتَّى هَوَى لِلأَرْضِ بَيْنَ الْقَتْلَى ... فَارَقَ مِنْهُ قُوَّةً وَحَوْلا
وَلَمْ يَزَلْ مُلْقى إِلى أَنْ سَمِعا ... أَنَّ إِمَامَهُ الْحُسَيْنَ صُرِعا

(١) اللهوف: ٤٨، تاريخ الطبري ٥: ٤٤١، الكامل في التاريخ ٢: ٥٦٨، الفتوح لابن اعثم ٥: ٢٠٠، مقتل الحسين للخوارزمي ١: ١٩٥و٢: ٢٠، مثير الاحزان ٦٥، مناقب آل ابي طالب ٤: ١٠٣، لواعج الاشجان ١٤٢، وسيلة الدارين ١٤٧، مقتل المقرم ٢٤٦، ذخيرة الدارين ١٧٨، بحار الانوار ٤٥: ٢١، من وجوه اهل الكوفة وشجعانها وهو الذي حمل كتب أهل الكوفة الىٰ الحسين عليه السلام ثم عاد بكتاب الحسين عليه السلام اليهم ثم بعثه مسلم الىٰ الحسين عليه السلام وهو بمكة وبقي معه إلىٰ يوم كربلاء، انظر الارشاد للشيخ المفيد٢: ٣٨و٣٩.

(٢) كان قد سقط في المعركه جريحاً وظنّ القوم انّه قد قتل فلم يجهزوا عليه، وكانت قد غابت نفسه من الم الجروح ونزيف الدماء، فلما سمع القوم ينادون: قتل الحسين، انتفض كما ينتفض الاسد الجريح، غير حافل بما هو فيه من الم الجروح، فانبرىٰ يفتش عن سيفه فلم يجده، وظفر بمدية، فحمل عليهم يطعن فيه ففروا مذعورين، وقد ظنوا ان الموتىٰ من أصحاب الحسين قد عادت اليهم ارواحهم ليستانفوا الجهاد ثانياً، فلما ايقنوا خطاهم انعطفوا عليه فقتلوه، انظر حياه الامام الحسين ٣٠: ٢٣٩ ـ ٢٤٠، وروىٰ مضمونه الطبري في تاريخه ٥: ٤٥٣.

أبْـدى لَهُمْ مِنْ خَفِّـه سـكّيـنـا وَاخْتَـارَ عَـنْ حَيـاتـه الْمَنُونـا
قَـاتَـلَهُـم بِهـا إلى أن قُتِـلا وَفَازَ بـالـرِّضْوانِ مِنْ رَبِّ الـعُلا[1]

شهادة حبيب بن مظاهر

كَمْ للحَبـيب مَـوْقـفٌ حَبـيـبُ لـلـه نَشْـرُ ذكْـرِه يَطـيـبُ
قَـدْ نَصَرَ السِّبْطَ لسـاناً وَيَـدا مُسْتَعْذبـاً مُرَّ الْحتُوف مَـوْرِدا
كَـانَ خَبـيـراً بِمَصيـرِ الأمْـرِ وَمَا عَلَيْـه مِن قَضـاء يَجْـري
وَبَـيْنَـهُ وَبَيْـنَ مِيـثَم جَـرَى مـا بِمَزيـد علْمـه قَـدْ اشْـعَرَا
مِمَّنْ عَلَيْـه عَرَضُـوا الأمَـانـا والمـالَ جَمْعـاً فَـأبَـى إيمَـانـا
وَقـاتَلَ القَـوْمَ قِتـالاً بـاهـرا وَقَابَـلَ الْجُيُـوشَ وَالْعَسَـاكـرا
مُسْتَـقْبلاً رِمـاحَـهُم بِصَدْرِه وَبَيْضَهـم بِوَجْهـه وَنَحْـرِه
عِنْـدَ الـرَّسُـول قـالَ لَسْـنا نُعْذَرُ إنْ قُتِـلَ السِّبْطُ وَنَحْـنُ نَـنْظُرُ
أنْـعَـمَ عَـيْنَ مُسْـلـم بِـفعْله وَجَادَ فـي نَصْرِ الـهُدَى بِقَتْله
وَكَانَ مَسْرُوراً بِـه مُسْتَـبْشـرا مُسْتَيْقِناً خَيْـرَ جَـزآء ذُخـرَا
سـاءَ الحُسَـينَ قَـتْـلُـهُ وَهَـدَّه إذْ كـانَ خَيْـرَ صـاحبٍ اعَـدَّه
مُـذْ قَـتَـلُـوهُ قَـالَ عِنْـدَ رَبِّـي أحْتَسِبُ اليـومَ حُمـاةَ صَحْبي
وَاشْـتَـرَكَ الحُصَيْنُ والتَّمـيـمي فِـي دَمِـهِ الْمُطَهَّـرِ الـكَرِيمِ

(١) اللهـوف: ٤٨ ، تاريخ الطبـري ٥: ٤٤٤و٤٥٣ ، مناقب آل ابي طالب٤: ١٠٢ ، مقتل الخوارزمي ٢: ٢٠ ، انساب الاشراف للبلاذري ٣: ٤٥٥ ، نهاية الارب ٢٠: ٤٥٥و ٤٦٠ ، بحار الانوار ٤٥: ٢٤ .

عَـلَّـقَ مِـنْـهُ رَأْسَـهُ الْـمُـطَـهَّـرَا وَجَـالَ فِي النَّاسِ بِـهِ مُفْتَخِرا
وَبَـعْـدَهُ عَـلَّـقَـهُ التَّـمِـيـمِـي بُشْـراهُ فِـي أُخْـراهُ بِـالْجَحِـيمِ[1]

شهادة زهير بن القين

لا يُـبْـعِـدَنْـكَ اللهُ يا زُهَـيْـرُ يـا خَـيْـرَ مَنْ يُرجى لَدَيْهِ الخَيْرُ
جُزِيتَ خَيْرَ الخَيْرِ يا ابنَ القَيْنِ يـا ذائداً بـالـسَّـيـف عَنْ حُسَيْنِ
اجـابَـهُ لَمّـا دَعَـاهُ مُسْـرِعَـاً مُسْتَحْلِيـاً مُرَّ الْمَنُونَ مُشْرِعـا
وَطَلَّقَ الاهْلَ وَعَـافَ صَحْبَـهْ أرْضـى إمـامَـهُ وأرْضـى رَبَّـهْ
حَـدَّثَهُـمْ مـا قـالَـهُ سَـلْمـانُ وَهْـوَ الذي قَـضـى بِهِ الإيمانُ
ولَـمْ يَـزَلْ مَعَ الحُسَيْنِ نـاصـرا قَوْلاً وَفِعْلاً بـاطنـاً وظـاهرا
يَـجِـدُّ فِي الدِّفـاعِ والقِتـالِ وَحَرْبِ أهْلِ الـبَغْيِ والـضَّلالِ
أبَـادَ مِـنْـهُـمْ عَـدَداً كَـثِـيـرا أصْـلاهُمُ مِنْ سَيْفِـهِ سَعِـيـرا
وَاشْتَرَكَ الشَّعـبيَّ والتَّمـيـمي فـي قَتْلِ هـذا الـبَطَلِ الـكَرِيمِ
أنْزَلَـهُ الـرَّحْمـنُ خَيْرَ مَنْزِلَهْ وَجَدَّدَ الـلَّعْنَ عَلـى مَنْ قَتَلَـهْ[2]

---

(١) تاريخ الطبـري ٥: ٤٣٩ ـ ٤٤٠، الكامل في التـاريخ ٢: ٥٦٧، نهـاية الارب ٢٠: ٤٥١، روضة الواعظين ١٨٦، مثير الاحزان: ٦٢، الفتوح لابن اعثم ٥: ١٩٨، مقتل الخوارزمي ٢: ١٨، مناقب آل ابي طالب ٤: ١٠٣، انساب الاشراف ٣: ١٩٥، العوالم ١٧: ٢٧٠.

(٢) تاريخ الطبري ٥: ٣٩٦و٣٩٧و٤٢٦و٤٢٢، الكامل في التاريخ ٢: ٥٦٨، نهاية الارب للنويري ٢٠: ٤٥٢، استشهاد الحسين لابن كثير: ٩٣، الفتوح لابن اعثم ٥: ٢٠٠، مثير الاحزان ٦٥، مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٢٠، مناقب آل ابي

شهادة باقي الأنصار ورثاؤهم

وَسَارَعَ البـاقُونَ للشَّهـادَه ... وَنَيْلِ أعْـلا رُتَـبِ السَّعـادَه
سَارُوا إلى وِرْد الرَّدَى وازدَحَموا ... وَأيْقَنـوا بِمَوْتِهـم وَأقْـدَمُـوا
وَأرْخَصُوا النُّـفُوسَ وَالأرْوَاحـا ... وَصَافَحُوا الصِّفَاحَ والرِّمـاحـا
وَاسْـتَنْشَقُوا النَّقْعَ المُثـار عَنْبَرا ... وَاسْتَبْدَلُوا عَنِ الـثَّرآءِ بـالـثَّرى
تَـدَرَّعُـوا بـالصَّبْرِ لا الـدُّرُوعِ ... فَلَمْ تَرَعْهُـمْ كَثْـرَةُ الجُمُـوعِ
تَنَافَسُوا عـلـى ذَهـابِ الأنْفُسِ ... وَعَانَقُوا سُمْرَ الرِّمـاحِ والقُسِّيِ
حـتّى أحـالوا الجَوَّ نَقْعاً أكْدَرا ... والأرْضِ مِنْ دَمِ الأعـادي أبْحُرَا
لَهْفي وَهَلْ يُجْدي غَليـلاً لَهْفي ... لانجـمِ قَدْ غَرَّبَتْ فـي الـطَّفِّ
لَهْفي على الأصْحابِ والأنْصارِ ... أُولي الإبا والعزِّ والفخـار
بدورٌ تَمَّتْ غَـالَهـا الخُسُـوفُ ... وَكَوَّرَتْ أنـوارُهـا الـسُّـيُوفُ
صَرْعَى على الصَّعيدِ كالأضاحي ... مُوَزَّعي الأعْضـاءِ بالصِّفـاحِ
قَدْ غُسِّلوا مِنَ النُّحـورِ بالدِّمـا ... وأنَّهُم أطْهَرُ مِنْ مـآءِ السَّمـا
وَكُفِّنَتْ أشـلاؤهم بـالـدّاري ... وَهْـيَ بـأكْفـانٍ مـن الأنـوار
لَقَدْ حَمَوا دِيـنَ الـنـبـيِّ بِالـضَّبَا ... وَنَصَروا خامسَ أصحابِ العَبا[1]
هـانَ علـى نُفُـوسِهـا المَمَاةُ ... لأنَّ مَـوْتَـهُـم هُـوَ الحَيَـاةُ

طالب ٤: ١٠٤، بحار الانوار ٤٥: ٢٦، العوالم ١٧: ٢٦٩، مقتل المقرم ٢٤٧.

(١) اللهوف: ٤٨ ـ ٤٩، مثير الاحزان ٦٧، تاريخ الطبري ٥: ٤٤٢و٤٤٦، الارشاد للشيخ المفيد ٢: ١٠٦، الكامل في التاريخ ٢: ٥٦٩، مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٢٥.

لِمِثْلِهِم فَالْتُلْطَمِ الصُّدُورُ وَلْيَكْثُرْ الْعَوِيلُ والزَّفِيرُ
لِمِثْلِهِم فَلْتَنْدُبْ النَّوادِبُ وَلْتُنْشَرْ الشُّعُورُ وَالذَّوائِبُ

بقاء شهداء بني هاشم في الميدان

ومذ قَضَوْا حَقَّ العُلا واسْتَشْهَدُوا وَمِنْهُمُ لَمْ يَبْقَ حَيّاً أَحَدُ
وَاظْلَمَ النَّادي لاقمارِ النَّدى وَلَمْ يُجِبْ مِنْ حيِّهم إلاّ الصَّدى
لَمْ يَبْقَ عِنْدَ السِّبْطِ إلاّ أَهْلُهُ آلُ النَّبِيِّ المُصْطَفى وثِقْلُهُ
الْهاشِمِيُّونَ وَمَنْ كَهاشِمِ في شَرَفِ الأصْلِ وفي المَكارِمِ
والطَّالبِيُّونَ الأُلى إنْ طُلِبُوا لَمْ يُلْحَقُوا وَلَمْ يَفُتْهُمِ طَلَبُ
الْعَلَوِيّونَ وَمَنْ مِثْلِ عَلِيّ في العِلْمِ والإيمانِ والتَّوكُّلِ
هُمْ سادةٌ لها الورى عَبِيدُ وَحَقٌّ للأبْناءِ أنْ يَسُودُوا
هُمْ صَفْوَةُ الباري مِنَ الأنامِ طَهَّرَهُمْ مِنْ دَنَسِ الآثامِ
بِفَضْلِهِم قَدْ نَطَقَ الْكِتابُ وَفِيهِمُ قَدْ عُرِفَ الصَّوابُ
هُمْ حُجَجُ اللهِ عَلى العِبادِ وَقَادَةُ الأنامِ للرَّشادِ
أعْظَمُ ما قَدْ زادني عَناءَ أنَّهُمُ ما قابلوا أكْفاءَ
ما وَطَأَتْ نِعالُهُم مِنْ عَفْرِ أشْرَفُ مِن صَخْرٍ وآلِ صَخْرِ
قَدْ بَرَزوا لِمَنْ بِشِسْعِ النَّعْلِ لَوْ قِيسَ كانَ دُونَهُ في الفَضْلِ

القسم العاشر:

أول الشهداء من بني هاشم علي الأكبر

أوَّلُهُمْ سَبْقاً إلى النِّزالِ ... وَحَرْبِ أهْلِ الغَدْرِ والضَّلالِ

بَدْرُ الندّى ديمةُ التفضلِ ... ذاك عليّ بنِ الحسينِ بن عليّ[1]

لَقَدْ أتى مُسْتَأذناً أباهُ ... بَلْ جاءَهُ مُوَدِّعاً إيّاهُ

جَادَ لَهُ بالإذنِ في القتالِ ... لَكنّهُ صارَ بايٍّ حالِ

نظرةَ آيسٍ إليْهِ نَظَرا ... وَدَمْعُهُ على خُدودِهِ جَرَى[2]

هذا الوَداعُ فَمَتى اللّقاءُ ... بَعْدَكَ لا يَطيبُ لي بَقَاءُ

تَرْضى بِأنْ أرضى بما أُلاقي ... وَما أُقاسيهِ مِن الْفِراقِ

أكْثِرْ مِنَ البكاءِ وَالتحسُّرِ ... على عليّ بنِ الحسينِ الأكْبَرِ

---

(١) هو علي الاكبر ابن الامام الحسين عليه السلام، ولد في الحادي عشر من شهر شعبان سنه ٣٣هـ قبل مقتل عثمان بسنتين، وأمّه ليلىٰ بنت ابي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفي، التي كانت من بيت شرف ومنعة (انظر طبقات ابن سعد ٤: ٢٩، تاريخ الطبري ٥: ٤٤٦، مقاتل الطالبيين ٨٠، الاصابة لابن حجر ٣: ٧٨و٤: ١٧٨).

(٢) اللهوف: ٤٩، وفي روضة الواعضين وامالي الدوق: ١٣٨، دمعت عين الحسين عليه السلام.

على ربيبِ الفَضْلِ وَالفواضِلِ ... مَنْ لا يبيعُ حَقَّهُ بِباطلِ
منْ اهلِ بَيْتٍ طُهِّرُوا تَطْهيرا ... بِجَنْبِ عَرْشِ الله كانوا نُورا
أَوَّلُ سابقٍ إلى الشَّهادَهْ ... منْ قادةٍ هُمْ للبرايا سادَهْ
صالَ عَلَيْهم صَوْلَةَ الضِّرْغامِ ... وَالصَّقْرِ إذْ شَدَّ على الحَمامِ
فَفَرَّ منْهُ الجَمْعُ غَيْرُ سالمِ ... يَعثُرُ بالرؤوسِ وَالجماجمِ
كَمْ فارسٍ بِطَعْنَةٍ أَرْداهُ ... وَراجلٍ بِضَرْبَةٍ ثَنّاهُ
اهْلَكَ جَمْعاً منْهُمُ كَثيرا ... سَقَاهُمُ كَأْسَ الرَّدى مَريرا[1]
عادَ إلى أبيهِ وَهوَ قائلُ ... قَولاً لَهُ تَصَدَّعُ الجَنادلُ
يا أبتاهُ عَطَشي قَدْ هَدَّني ... وَذا الحديدُ ثِقْلُهُ أجْهَدَني
تَفَتَّتْ منَ الظَّما أحشائي ... هَلْ منْ سَبيلٍ لِوِرْدِ المآءِ
جَادَ لَهُ لَكِنْ بِماءٍ قَدْ جَرَى ... منْ عَيْنِهِ زادَ الحَشَا تَسَعُّرا
وكَيْفَ لي يا وَلَدي بالمآءِ ... وَقَدْ حَمَتْهُ زُمَرُ الأعداءِ
بُنيَّ قاتِلْهُمْ فَما أَسرعَ ما ... تُسْقى بكاسٍ لَيْسَ بَعْدَها ظَما
جَدُّكَ يَسْقيكَ بِها فَتَشْفى ... بِكَأْسِهِ ذَاكَ الرَّوِيُّ الاوفى[2]
عادَ على ظَماهُ للقتالِ ... وَلَمْ يَذُقْ منْ بارِدِ الزُّلالِ
كَأَنَّهُ اسْتَغْنى بِفَيْضِ النَّحْرِ ... عَنْ بارِدٍ منَ الفُراتِ يَجْري
وَصاحَ مُذْ أرْداهُ سَهْمُ العَبْدي ... يا أَبَتاهُ إنَّ هذا جَدّي

(١) عدّ له المؤرّخون اثنتي عشرة حملة، قتل منهم مقتلة عظيمة، حتىٰ ضجّ الناس من كثرة من قتل منهم (انظر بحار الانوار ٤٥: ٤٤، والعوالم: ١٧/٢٨٦/٢٨٧)، فقد روىٰ الخوارزمي في مقتله بانه قتل ـ علىٰ عطشه ـ مائة وعشرين رجلاً. (مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٣٠).

(٢) اللهوف: ٤٩، الفتوح لابن اعثم ٥: ٢٠٩، مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٣١.

يُقْرِؤكَ السَّلامَ مِنْهُ قائِلاً ... أقْدِم عَلَيْنا يا حُسَيْنُ عَاجِلاً
وَفارَقَ الدّنيا على الدَّنيا العَفَا ... لا طابَ عَيْشٌ بَعْدَهُ وَلا صَفَا[1]
لَهْفي عَلَيْهِ وَعلى أَبْيِهِ ... حَقٌّ لَهُ بأنْ يَقُولَ فيهِ
بُنيَّ مِنْ بَعْدِكَ لا حَلا لِي ... عَيْشٌ وَلا طابَتْ لِيَ اللّيالي
تَرَكْتَني فَرْداً وَبَعَّدْتَ المدا ... بَيْنَ اليتامى والنِّساءِ والعدى
فَيا شَبيهَ سَيِّدِ الأنامِ ... في الخَلْقِ والخُلْقِ وَفي الكَلامِ[2]
قَطَّعْتَ يافلْذَةَ قَلبي كَبدي ... فَعَزَّ يا عَزيزَ نفسي جَلَدي
يا غُصْناً أُصيبَ بالذُّبول ... وكَوْكَباً أسْرَعَ في الأُفُول
مَنْ ذا سَقاكَ الحَتْفَ وَالمنُونا ... وَعَفَّرَ الخَدَّينِ وَالجَبينا
كَيْفَ أَراكَ يا عَزيزَ نَفْسي ... مُلْقىً على التُرْبِ بِحَرِّ الشَّمسِ
بُنيَّ ما أجرأَهُمْ مِنْ جيلِ ... على انتهاكِ حُرْمَةِ الرّسولِ
مِنْ بَعْدِكَ الدُّنيا لها العَفاءُ ... فَلاَ يَطيبُ العيشُ وَالبقاءُ

(١) مقاتل الطالبيين ١١٥ ـ ١١٦، اللهوف: ٤٩ مقتل الخوارزمي ٢: ٣١، الكامل لابن الاثير ٢: ٥٦٩، مثير الاحزان ٦٩، استشهاد الحسين ٩٦، اعلام الورىٰ ٢٤٢، الارشاد للشيخ المفيد ٢: ١٠٦، تاريخ الطبري ٥: ٤٤٦، مناقب آل ابي طالب ٤: ١٠٩، تذكرة الخواص ٢٥٦ انساب الاشراف ٣: ٢٠٠، بحار الأنوار ٤٥: ٤٥، العوالم ١٧: ٢٨٨، مقتل المقرم ٢٥٨، حياة الامام الحسين ٣: ٢٤٤ ـ ٢٤٦.

(٢) قال الامام الحسين عليه السلام حين استاذنه للقتال: اللهم اشهد، فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خَلْقاً وخُلُقاً ومنطقاً برسولك صلى الله عليه وآله وكنا اذا اشتقنا الىٰ نبيك نظرنا اليه ...» انظر اللهوف: ٤٩، الفتوح لابن اعثم ٥: ٢٠٧، مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٣٠، مقاتل الطالبيين ١١٥، مثير الاحزان ٦٨، مناقب آل ابي طالب ٤: ١٠٩، روضة الواعظين: ١٨٨.

وأقْبَلَتْ عَمَّتُهُ تُنادي ... أيا حَبيبَ القَلْبِ وَالفُؤادِ[1]
جَاءَتْ إلَيْهِ وَانْحَنَتْ عَلَيْهِ ... تَلْثُمُ ثَغْرَهُ وَوَجْنَتَيْهِ
مَرَمَّلاً رَأَتْهُ بالدِّمَاءِ ... مُوَزَّعَ الأوْصالِ وَالأعْضَاءِ
يَابْنَ أخي عَزَّ عَلَيَّ أنْ أرَى ... جِسْمَكَ مِنْ فَوقِ الثَّرَى مُعَفَّرَا
فَرَدَّهَا السِّبْطُ إلى الخِبَاءِ ... تُعَوِّلُ بالنَّوحِ مَعَ النِّسَاءِ

شهادة القاسم ابن الحسن عليه السلام

لَهْفي عَلى القاسِمِ نَجْلِ الحَسَنِ ... سِبْطِ النَّبيِّ المصطفى المهيمنِ
لَهْفي على ابن الحَسَنِ الزّكي ... شَمسِ المعالي قَمَرِ النديّ
تَبَّتْ يَدا مَنْ سَيْفُهُ أرْداه ... فَصَاحَ لَمّا خَرّ يا عَمَّاهُ
فَقَالَ وَهوَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ ... يَفْحَصُ بالتُّرابِ في رِجْلَيْهِ[2]

---

(١) انظر تاريخ الطبري ٥ : ٤٤٦ ، الارشاد للشيخ المفيد ٢ : ١٠٧ ، اللهوف : ٤٩ ، مثير الاحزان ٦٩ ، استشهاد الحسين ٩٦ ، مقاتل الطالبيين ١١٥ ، مقتل الحسين للخوارزمي ٢ : ٣١ ، بحار الانوار ٤٥ : ٤٤ ، العوالم ١٧ : ٢٨٧ .

(٢) روىٰ الطبري (٥ : ٤٤٧) عن حميد بن مسلم قوله : خرج الينا غلام كأنّ وجهه شقة قمر ، في يده السيف ، عليه قميص وإزار ونعلان قد انقطع شِسْع احدهما ، ما أنسىٰ أنها اليسرىٰ ، فقال لي عمرو ابن سعد بن نفيل الازدي : والله لاشدّنّ عليه ، فقلت له : سبحان الله! وما تريد الىٰ ذلك! يكفيك قتل هؤلاء الذين تراهم قد احتووهم ، قال : فقال : والله لاشدّنّ عليه فشدّ عليه فما ولىٰ حتىٰ ضرب رأسه بالسيف ، فوقع الغلام لوجهه : فقال : يا عمّاه! قال : فجلّىٰ الحسين كما يجلّي الصقر ، ثم شدّ شدّة ليث غُضُبٍّ ، فضرب عمرواً بالسيف ، فاتقاه بالساعد ، فاطنّها من لَدُن المرفق ، فصاح ، ثم تنحىٰ عنه ، وحملت خيل لاهل الكوفة ليستنقذوا

عَزَّ عـــلـــى عَمِّكَ إذْ تَدْعُوهُ ... ولَمْ يَكُنْ يُجْديكَ إذْ تَرْجـــوهُ
بُعْـــداً لِقَوْمٍ قَتَلـــوكَ بُعْـــداً ... قَـدْ خَاصـمـوا فيكَ أباً وَجَدّا
عَزَّ على عـــمِّكَ إذْ يَـراكَـا ... وَصـــارِمُ الأزْديّ قَـدْ عَـلاكَـا
عَـــزَّ عَلَيْـــهِ وَعَلـــى آبـــائِهِ ... أنّ أبْنَـهُـم يَسْبَحُ في دمـــائِـهِ
مُتَـــرَّبَ الجَبـــينِ والخَدَّيْـــنِ ... يَفْحَصُ بـالـرِّجْلَيْنِ وَالْيَدَيْـنِ
يَوْمُ جَليلٌ قَلَّ فـيـهِ النَّاصِـرُ ... وَقَدْ تَكَـاثَرَ الـعَدُوُّ الْواتِـرُ
وَجَـاءَ وَهْـوَ حـــامِـلٌ إيّـاهُ ... مـــا بَيْنَ قَتلـى أهْلِـهِ ألْقـاهُ[1]
وَمُـذْ رَأى فتْيـانَهُ قَـدْ صُرِّعُـوا ... وَصَحْبَـهُ بـالْمُرْهَفـاتِ وُزِّعُـوا
نـادَى الا هَلْ مِنْ مُغيث نـاصِـرِ ... يَنْصُرُنـا عـلى العَدُوِّ الجَـائِرِ
هَلْ مِنْ مُوَحِّدٍ يَخَـافُ فِينـا ... رَبَّ الورَى يَغْـدو لَنا مُعِـينا
هَلْ مِنْ فَتـىً عَنْ حَرَمِ الـرَّسُولِ ... يَـذِبُّ بـالْمُهَنَّـدِ الـصَّقِيلِ[2]
لَبَّيْكَ دَاعـيَ الْهُدى والـدِّيـنِ ... وَداعـيَ الإيمـانِ والـيَقِينِ
لَبَّـيْـكَ بـالـقَلْبِ وَبـاللِّسـانِ ... لَبَّيْكَ فـي الـسِّرِّ وَفـي الإعْلانِ

عمرواً من حسين عليه السلام، فاستقبلت عمرواً بصدورها، فحرّكت حوافرها وجالت الخيل بفرسانها عليه، فوطئته حتىٰ مات [لعنه الله] وانجلت الغبرة، فإذا أنا بالحسين قائم علىٰ رأس الغلام، والغلام يفحص برجليه... ذكره كذلك ابن الاثير في الكامل ٢: ٥٧٠، وأبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين ٨٨ والشيخ المفيد في الارشاد ٢: ١٠٧ ـ ١٠٨ وابن طاووس في اللهوف: ٥٠ وابن نما في مثير الاحزان ٦٩، والخوارزمي في مقتل الحسين ٢: ٢٧، والطبرسي في اعلام الورىٰ ٢٤٢ ـ ٢٤٣، والعلامة المجلسي في بحار الأنوار ٤٥: ٦٧.

(١) انظر تاريخ الطبري ٥: ٤٤٧، مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٢٨، اللهوف: ٥٠، مثير الاحزان: ٧٠، الارشاد ٢: ١٠٨.

(٢) انظر اللهوف ٥٠، مثير الاحزان ٧٠، مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٣٢.

إنْ لَمْ يُجِبْكَ سَيِّدي لِساني ... فَالنَّفْسُ في عَالَمِها الرَّوْحاني
لَبَّتْكَ وَهْيَ كُلُّها لِسانُ ... لَبَّاكَ مِنْها السِّرُّ والإعْلانُ
فَلَيْتَها في عَالَمِ الأجسامِ ... تَحِلُّ إذْ أعْوَزَكَ الْمُحامي
حَتَّى تَفُوزَ عَنْكَ بالفِداءِ ... بِقَتْلِها تَغْدو مِنَ الأحياءِ

مقتل الطفل الرضيع

لَهْفي على الطِّفْلِ الصَّغيرِ الظَّامي ... لَهْفي عَلى الذَّبيحِ بالسِّهامِ
قَدْ جَاءَهُ مُوَدِّعاً أبوهُ ... وَسَهْمُ حَتْفِه أتى يَقْفُوهُ
أوْما إلى تَقْبيلِه مُوَدِّعا ... فَأَقْبَلَ السَّهْمُ إلَيْهِ مُسْرِعا
قَبَّلَهُ مِنْ قَلْبِه سَهْمُ الرَّدَى ... حَلاّ لُجَيْنَ الْجيدِ مِنْهُ عَسْجَدا
شُلَّتْ يَدا حَرْمَلَةَ ابْنِ كَاهِلِ ... أصَابَ نَحْرَهُ بِسَهْمٍ قَاتِلِ
رَفَّ رَفيفَ الطّائِرِ الذَّبيحِ ... مُضَرَّجاً في دَمِه الْمَسْفُوحِ[1]
مِنْه امْتَلَتْ كُفّا أبيهِ فَرَمى ... في دَمِه الزّاكي إلى نَحْوِ السَّما
وَقَالَ قَدْ هَوَّنَ ما بي نَزَلا ... كَانَ بِعَيْنِ اللهِ جَلَّ وَعَلا[2]

---

(١) انظر تاريخ الطبري ٥ : ٤٤٨ ، الكامل في التاريخ ٥ : ٥٧٠ ، الفتوح لابن اعثم ٥ : ٢١٠ ، مقتل الحسين للخوارزمي ٢ : ٣٢ ، مقاتل الطالبيين ٩٠ ، الارشاد للشيخ المفيد ٢ : ١٠٨ ، مثير الأحزان ٧٠ ، الشجرة المباركة للفخر الرازي ٧٣ ، البحار ٤٥ : ٤٦ .

(٢) روي عن الامام جعفر الصادق عليه السلام : انه لم يسقط من ذلك الدم قطرةٌ الىٰ الأرض ، اللهوف : ٥١ ، مثير الاحزان ٧٠ . ورواه العلامة المجلسي في البحار ٤٥ : ٤٦ عن اللهوف .

استشهاد العباس [١]

إنّ أحَـــقَّ الـــنّاسِ بـــالْبُكـــاءِ ... والـــنَّوح والْعَويـــلِ والـــرِّثـــآءِ
فَتـــىً بَكـــى سِبْطُ الـــهُدى لفَقْده ... وَأُشْـــمتَـــتْ اِعْداؤه منْ بَعْـــده
ساقي العَطَاشى وَابْنُ ساقي الكَوْثَرِ ... وَالاسَدُ الضِّرْغـــامُ شِبْلُ حَيْدَرِ [٢]
أوْدى الرَّدى بالفـــارسِ المِغْوارِ ... أوْدى بِكَبْـــشِ الْفَيْلَقِ الْجَـــرّارِ
بالصّابِرِ المجـــاهد المُحـــامي ... وَالنّاصِرِ الحـــافظِ للذِّمـــامِ
فَلَّ الرَّدى مِنْ هَاشِمٍ صَمْصـــامـــا ... وَهَدَّ مِنْ عَليـــائِهـــا دعـــامـــا
مَضى علـى بصـــيـــرةٍ مِنْ أمْرِه ... فَعَزَّ ديـــنُ المـــصْطَفـــى بِنَصْرِه
لَقَـــدْ فَـــدَى بِنَـــفْســـهِ أخـــــاهُ ... وَذَبَّ حـــتّى قُـــطِعَـــتْ يَـــداهُ

---

(١) هو العباس بن أمير المؤمنين علي عليه السلام وأمه أم البنين بنت حزام الكلابية العامرية، (الطبري ٥ : ٤٦٨)، كان رجلاً وسيماً جميلاً، يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان الأرض، وعرف بقمر بني هاشم، وهو صاحب لواء اخيه الحسين عليه السلام (انظر مقاتل الطالبيين ٨٤) ومركز ثقله وهيبة عسكره، ومستشاره لما يرىٰ فيه قمةً في الشجاعة والبسالة والايثار والشموخ، فهو المنتدب في الملمات والمفرّج للأزمات، حتىٰ قال فيه الامام زين العابدين عليه السلام: (ان للعباس عند الله تعالىٰ منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة) حياة الامام الحسين ٣٠: ٢٦٣ .

(٢) سمّي العباس السقاء: لان الحسين عليه السلام عطش وقد منعوه الماء وأخذ العباس قربة ومضىٰ نحو الماء، واتبعه إخوته من ولد علي عليه السلام: عثمان وجعفر وعبد الله، فكشفوا أصحاب عبيد الله عن الماء وملأ العباس القربة، وجاء بها فحملها علىٰ ظهره الىٰ الحسين عليه السلام وحده، انظر شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار للقاضي النعمان بن محمد بن منصور (ت٣٦٣هـ) ٣: ١٨٣ .

جَاءَ إلَيْهِ وَانْحَنَى عَلَيْهِ ... وَدَمْعُهُ قَدْ فَاضَ مِنْ عَيْنَيْهِ[١]

وَقَدْ دَعَاهُ بِلِسَانِ الحَالِ ... وَفي لِسَانِ الصِّدْقِ وَالْمَقَالِ

أُخَيَّ يَا عَوْنِي وَيَابْنَ وَالِدي ... يَا عَضُدِي يَا نَاصِرِي يَا سَاعِدي

لَقَدْ كَسَرْتَ يَا أُخَيَّ ظَهْرِي ... وحَيلَتِي قَلَّتْ وَعِيلَ صَبْرِي

أُخَيَّ مَنْ يَحْمِلُ لِي لِوَائِي ... وَمَنْ يُعِينَنِي عَلَى أَعْدَائِي

وَكَيْفَ مِنْ بَعْدِكَ تُحْمَى الحَرَمُ ... إن صِرْنَ يَسْتَرْحِمْنَ مَنْ لا يُرْحَمُ

أُمُّ البَنِينَ طَابَتْ الأَبْنَاءُ ... منك كَمَا قَدْ طَابَتْ الآبَاءُ[٢]

أُمُّ الأُسودِ من بني عمرو العُلا ... أُمُّ الحَمَاةِ والأُبَاةِ النُّبَلا

أُمُّ أبِي الفَضْلِ وأُمُّ جَعْفَرِ ... وَأُمُّ عَبْدِ اللهِ شِبْلِ حَيْدَرِ

وأُمُّ عُثْمَانَ الَّذي سَمَّاهُ ... بِاسْمِ ابْنِ مَظْعُونَ الأَبُ الأَوَّاهُ[٣]

(١) انظر اللهوف ٥١، الارشاد للشيخ المفيد ٢: ١٠٩، اعلام الورىٰ: ٢٤٤، الفتوح لابن اعثم: ٢٠٧، مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٣٠، امالي الصدوق: ١٣٨، مثير الاحزان: ٧١، مقاتل الطالبيين: ١١٢و١١٧و١١٨، مناقب إل ابي طالب ٤: ١٠٨، بحار الانوار ٤٥: ٣٨، العوالم: ١٧/٢٨٢ ـ ٢٨٥.

(٢) هي فاطمة بنت حزام بن ربيعة بن الوحيد بن عامر، وأمها ثمامة بنت سهيل بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامرية، اشتهر قومها بالبأس والشجاعة والفروسية تزوجها الامام أمير المؤمنين عليه السلام فانجبت له العباس وعبد الله وجعفر وعثمان وكانوا كلّهم فرساناً وسيدهم العباس.

(٣) لما رأىٰ العباس عليه السلام كثرة القتلىٰ في أهله قال لاخوته من أُمّه: يا بني أمّي، تقدموا حتىٰ أراكم قد نصحتم لله ولرسوله، فتقدم عبد الله فقاتل قتالاً شديداً حتىٰ قتل، وتقدم بعده جعفر بن علي فقتل، وكذلك عثمان بن علي رمي بسهم فصرع، انظر الارشاد للشيخ المفيد ٢: ١٠٩، تاريخ الطبري ٥: ٤٦٨، تاريخ ابن الاثير ٢: ٥٧٠ ـ ٥٧١، مثير الاحزان ٦٨ الفتوح لابن اعثم ٥: ٢٠٦ ـ ٢٠٧ مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٤٧، مقاتل الطالبيين ٨١ ـ ٨٣، مناقب آل ابي طالب ٤: ١٠٧،

ألأنجـــبينَ الطَّاهرينَ أنفُســـا ألأكـــرَمينَ الطَّيـــبينَ مَغْرِســـا[1]
آجَـرَكَ اللـهُ وإيّـانـا فَمـــــا أملكُ لوْ رُمْتُ أُعـــزِّيك فَمـــا
لرُزْئـك الشـــامـــتُ رقَّ وبَكـى فـلـيـسَ إلاّ لـلإلـه المُشْتَكـى
حقٌّ بأنْ يَصَّدَّعَ الصَّخـــرُ الأصَمْ لَهُ وَتجـــري أدْمُعُ الألحـــاظِ دَمْ
وَحـقٌّ انْ تبـكـي لَهُمْ وَتـنْدُبـي وَاللهُ يُعطيكِ الرّضـا فَاحتـسبي

اعلام الورىٰ ٢٤٣، مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٤٧، بحار الانوار ٤٥: ٣٦ـ ٣٨، مقتل بحر العلوم ٣١٦ وما بعدها حياة الامام الحسين ٣: ٢٦١ ـ ٢٦٢، المقرم ٢٦٦.

(١) روىٰ عن امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال: إنما سميته باسم أخي عثمان بن مظعون. مقاتل الطالبيين ص٨٤.

القسم الحادي عشر:

في ذكر سيد الشهداء عليه السلام

أفـــدي أبي الضـــيمِ ذي الإباء ... بـــالـــنَّفـــسِ وَالأبـــنـــآءِ وَالآبـــاء
أفْديـه بالقـريبِ وَالبـعـيـدِ ... أفْـديـه بـالطارف وَالتـلـيـــد
كـــانَ رَبيعَ الْبـــآئسِ الْمـــسكينِ ... وكـــــانَ عزّاً لـلهُدى وَالـدّينِ
ناغـــاهُ جَبَرئـيـلُ عندَ مـهـده ... وكـــانَ يمتصُّ لســـانَ جـــدِّه
وَرُبـمـا أرْضـعَـهُ الإبـهـامـا ... فَيَـكْـتَـفي بمَـصِّـه ايّـامـــا
فَـدَمُـــهُ مـــنْ دَمـــه تَـــولَّـــدا ... وَلَحْمُهُ مِنْ لَحْـمـه تَجَـسَّـدا
شَـدَّ عَلَيْهِم مُطْمَئـنَّ الْجَـاشِ ... لَيْسَ بـواجِلٍ وَلا بـخـاشـي
مُقْتَحمـــاً قَســـاطِلَ الغُبـــار ... يَـــذُودُهُم بـالْمُرْهَـــف الـبَتَّار
ما ارْتاعَ مِنْ جُيُوشِها الْمجتَمِعَهْ ... وكَيْفَ يَخْشى النَّاسَ واللهُ مَعَهْ[1]

---

(١) لقد ظهرت من الامام الحسين عليه السلام في يوم الطف شجاعة ما ظهرت من احد ابداً، ولم يتفق مثلها حتىٰ لوالده الكرار ولا لغيره من المعروفين بهذه الصفة (الخصائص الحسينية ٤٢) حتىٰ قال فيه من شهد قتله عليه السلام: فوالله ما رايت مكثوراً قط قد قتل ولده واهل بيته واصحابه اربط جاشاً، ولا امضىٰ جناناً ولا اجرا مقدماً منه، والله

ومَنْ جَلـيـلٌ عَزْمُهُ فـي جَمْعِ ... ومَنْ جَمـيـلٌ صَبْرُهُ في دِرْعِ
ولَـمْ يَـزَلْ يَقْـتُلُ كُلَّ مَنْ بَـرَزْ ... حتَّى أبانَ النَّقْصَ فـيهم والعَوَزْ[1]
فَاجْتَمَعُـوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ حَـدَبْ ... وكُلُّهُـمْ لِقَتْلِـهِ قَـدْ انْتَـدَبْ
لَـمْ يَـرْقُـبُوا اللـهَ وَلا الرَّسُولا ... فِيـهِ وَلا الوَصِيَّ والبَتُـولا
فَأَحْدَقُـوا بِـهِ كَمِثْلِ الْهـالَـهْ ... وَإِنْ يَكُـنْ عَـدِيدُهُـم مـا هالَـهْ
رَمْيـاً وَضَـرْبـاً وَطِعـاناً بالْقَنا ... جَمْعـاً فُرادىً مِنْ هنا وَهاهنا[2]

ما رايت قبله ولا بعده مثله، إن كانت الرجالة لتنكشف من عن يمينه وشماله انكشاف المعزىٰ إذا شدّ فيها الذئب (تاريخ الطبري ٢: ٤٥٢، الكامل في التاريخ ٢: ٥٧٢، مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٣٨، انساب الاشراف للبلاذري ٣: ٢٠٢، أعلام الورىٰ٤٣٩، الارشاد ٢: ١١١) ولقد كان يحمل فيهم ولقد تكملوا ثلاثين الفاً فيهزمون بين يديه كانّهم الجراد المنتشر ثم يرجع الىٰ مركزه وهو يقول لاحول ولا قوه الا بالله (اللهوف: ٥١، مثير الاحزان ٧٢، بحار الأنوار ٤٥: ٥٢).

(١) اللهوف: ٥١، كشف الغمة ٢: ٢٢٩، مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٣٣، مقتل المقرم: ٢٧٤، لواعج الاشجان: ١٧٤.

(٢) عندما رأىٰ عمر بن سعد ثبات الحسين عليه السلام وشجاعته صرخ: ويحكم، هذا ابن الانزع البطين هذا ابن قتال العرب إحملوا عليه من كل جانب، واستدعىٰ شمر بن ذي الجوشن الرماة فصاروا في ظهر الرجالة وامرهم ان يرموه فرشقوه بالنبل فاتته اربعة آلاف نبلة في وقت واحد حتىٰ صار كالقنفذ، ونادىٰ شمر بن ذي الجوشن الفرسان والرّجالة: ويحكم ما تنتظرون بالرجل؟ ثكلتكم امّهاتكم؟ فحمل عليه من كل جانب (الارشاد للشيخ المفيد ٢: ١١١ ـ ١١٢، اللهوف ٥٤، روضة الواعظين ١٨٩).

روىٰ الطبري عن حميد بن مسلم قال: سمعته يقول قبل ان يقتل، وهو يقاتل علىٰ رجليه قتال الفارس الشجاع يتّقي الرمية، ويفترصُ العورة، ويشدّ علىٰ الخيل، وهو يقول اعلىٰ قتلي تحاثّون! اما والله لا تقتلون بعدي عبداً من عباد الله اسخط

وَبَيْنَهُ حَالُوا وَبينَ رَحْلِهِ ... فَاقْتَطَعُوهُ مُفْرَداً عَنْ أهلِهِ
اللهُ يا شِيعَةَ آلِ حَرْبِ ... يا عُصْبَةَ الغَدْرِ وَأهْلَ النَّصبِ
كُونوا إذا لَمْ تَرْقُبُوا الجَبّارا ... يا قَوْمُ في دُنْيَاكُمُ احْرارا
وَراجِعوا عِنْدَ الفِعالِ الْحَسَبا ... إنْ كُنْتُمُ كما زَعَمْتُمْ عُرُبا
على الرِّجالِ الخوضُ في الكفاحِ ... وَما على النساءِ مِنْ جُناحِ
ما دُمتُ حَيّاً فَامْنَعُوا الجُهّالا ... لا يَتَعَرَّضُوا لَنا عِيالا[1]

الحجر والسهم المثلث في جبهته وصدره

فَانْكَفَأوْا بالحَرْبِ يَقْصِدُونَهْ ... وَما لَدَيْهِ مَنْ يُحَامي دُونَهُ
وَقَدْ أصابَهُ مِنَ الْجِراحِ ... ما يُضْعِفُ الْمَرْءَ عَنِ الْكِفاحِ
بَيْناهُ يَسْتَرِيحُ إذْ أتاهُ ... إلى الْجَبينِ حَجَرٌ أدْماهُ
تَناوَلَ الثَّوبَ لِيَمْسَحَ الدِّما ... رَمَوْا فُؤادَهُ بِسَهمٍ سُمِّما
وَالسَّهْمُ فيهِ شُعَبٌ ثَلاثُ ... للدّمِ مُذْ أصابَهُ انْبِعاثُ

عليكم لقتله منّي: وايم الله إنّي لارجوا ان يكرمني الله بهوانكم، ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون... (تاريخ الطبري ٥: ٤٥٢، الكامل ٢: ٥٧٢) ثم حمل عليهم كالليث المغضب، فجعل لا يلحق منهم احد إلا لفحه بسيفه لفحة الحقه بالارض، والسهام تقصده من كل ناحية وهو يتلقاها بصدره (الفتوح لابن اعثم ٥: ٢١٦).

(١) تاريخ الطبري ٥: ٤٥٠، الكامل في التاريخ ٢: ٥٧١، الفتوح لابن اعثم ٥: ٢١٤، مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٣٣، مقاتل الطالبيين ١١٨، اللهوف ٥٢، مناقب آل ابي طالب ٤: ١١٠، مثير الاحزان ٧٣، لواعج الاشجان ١٧٦، مقتل المقرم ٢٧٥.

أخْرَجَ ذاكَ السَّهْمَ مِنْ قَفاهُ ... فَانْبَعَثتْ سائلَةً دماهُ[1]
وَعنْ قتالِ الْقومِ أعْيا وَوَقَفْ ... وكُلَّما أتاهُ شَخْصٌ انْصَرَفْ
حتَّى أتاهُ مالكُ ابْنُ النَّسْرِ ... قُبِّحَ مِنْ جَافٍ ظَلُومٍ غَمْرِ
تَعَمَّدَ السِّبْطَ بِشَتْمٍ وَبِسَبْ ... وَراسَهُ الشَّريفَ بالسَّيْفِ ضَرَبْ
وَالسَّيْفُ شَجَّ رَأسَهُ الْمُكَرَّما ... فَامْتَلأَ الْبُرْنُسُ مِنْ ذاكَ دَمَا[2]

مصرع عبد الله بن الحسن عليه السلام

مَضَوْا عَنِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ عادوا ... لَهُ وَقَدْ ساقَهُمُ الإلْحادُ
أتاهُ عَبْدُ اللهِ نَجْلُ الْمُجْتَبى ... وكَانَ في أوَّلِ رَيْعانِ الصِّبا
أقْبَلَ يَشْتَدُّ إلى أنْ وَقَفا ... بِجَنْبِ عَمِّهِ وَما تَوَقَّعا
أبى على عَمَّتِهِ أنْ يَرْجِعا ... وَقَدْ أرادَتْ حَبْسَهُ فَامْتَنَعا

(١) انظر اللهوف ٥٢، مثير الاحزان ٧٣، الارشاد للشيخ المفيد ٢: ١١٠، مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٣٤ ـ ٣٥، مناقب آل ابي طالب ٤: ١١١، بحار الأنوار ٤٥: ٥٣، العوالم ١٧: ٢٩٥، مقتل بحر العلوم ٤٤٤ ـ ٤٤٥.
عندها قال الحسين عليه السلام: بسم الله وبالله وعلىٰ ملّة رسول الله، ورفع راسه الىٰ السماء وقال: «إلهي، انّك تعلم أنهم يقتلون رجلاً ليس علىٰ وجه الأرض ابن نبي غيره» وبعد أنْ أخرج السهم من قفاه، انبعث الدم كالميزاب، اللهوف ٥٢، مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٣٤.
فوضع يده تحت الجرح، فلما امتلأت دماً رمىٰ به نحو السماء وقال: «هوّن علي ما نزل بي أنه بعين الله» فلم تسقط من ذلك الدم قطرة الىٰ الأرض (تهذيب ابن عساكر ٢: ٣٤، بحار الانوار ٤٥: ٥٣).
(٢) اللهوف: ٥٢، مثير الاحزان ٧٣، مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٣٥، مقتل بحر العلوم ٤٤٥ ـ ٤٤٦، لواعج الاشجان ١٧٨.

وَقـــالَ لا والله وَهْوَ الصَّادقُ ... لَسْتُ لعَمِّي أبَداً أُفارقُ
أهْوى إلى الْحُسَيْنِ بالحُسامِ ... بَعْضُ شرارِ الْعُصْبَةِ الطَّغامِ
قالَ لَهُ يَابْنَ خَبيثَةِ النِّسا ... تَقْتُلُ عَمِّي وإليكَ ما أسَا
شَدَّ على ذاكَ الغلامِ الطَّاهرِ ... بالسَّيْفِ شُلَّتْ يَدُهُ مِنْ كافرِ
بَرى إلى الْجِلْدِ يَدَ الغُلامِ ... لَمّا اتّقى الضَّرْبَةَ بالحُسَامِ
صَاحَ لِمَا دَهاهُ يا أُمّاهُ ... وَعَمُّهُ لِحَجْرِهِ آواهُ
قالَ لَهُ يابْنَ أُخَيَّ صَبْرا ... فَاحْتَسِبِ الْخَيْرَ غَنِمْتَ الأجْرا
وَهْوَ بحِجْرِ عَمِّهِ رَماهُ ... حَرْمَلَةٌ سَهْماً بِهِ أرْداهُ[1]
أُقْسِمُ بالرَّحْمنِ أنْ قَلَمي ... مِنْ وَجْدِهِ يَكادُ يَجري بالدَّمِ
قَدْ سَوَّدَتْ لُقْيَتَها محْبَرَتي ... حُزْناً وَما ارْتَوت بِغَيْرِ عَبْرَتي
وَما جَرى في الطِّرْسِ مِنْ مِدادي ... كَادَ يَجِفُّ مِنْ جَوى فُؤادي
وَلا أُطيقُ شَرْحَ ما أُقاسي ... مِنْ فَاجِعاتِ الطَّفِّ في قِرْطاسي

مقتل الإمام الحسين عليه السلام

وَرامَ ثَوْباً مِنْهُ إذْ يُجَرَّدُ ... لا يَرْغَبَنْ فيهِ مِنْهُمْ أحَدُ
جيءَ بِتُبَانَ فَقالَ كَلاّ ... هذا لِباسُ مِنْ عَنى وَذَلاّ[2]

(١) انظر تاريخ الطبري ٥ : ٤٥٠ ـ ٤٥١، الكامل في التاريخ ٢ : ٥٧١، الارشاد ٢ : ١١٠، مقاتل الطالبيين ٨٩، اللهوف ٥٣، كتاب الفتوح لابن اعثم ٥ : ٢٠٤، مثير الاحزان ٧٣، مقتل الحسين للخوارزمي ٢ : ٢٨، انساب الاشراف للبلاذري ٣ : ٢٠٢، استشهاد الحسين لابن كثير ٩٧، بحار الانوار ٤٥ : ٥٣.

(٢) دعا الامام الحسين عليه السلام بسراويل محققة ففزرها لكيلا يُسلَبها بعد قتله، انظر تاريخ

مُذْ رَأى الرِّجْسُ ابْنُ وَهَبٍ حَالَهُ ... وَما مِنَ الْقَوْمِ الطَّغَامِ نالَهُ
أثْخَنَ بالجِراحِ والآلامِ ... وَصارَ كالقُنْفُذِ بالسِّهامِ
أصابَهُ بِطَعْنَةٍ في الْجَنْبِ ... خَرَّ لَها مِنْ فَوقِ وَجْهِ التُّرْبِ[1]
وَقَدْ بَدَتْ زَيْنَبُ مِنْ خِبائِها ... ذاهِلَةً بالْخَطْبِ عَنْ بُكائِها
نادِبَةً تَصيحُ وا أخاهُ ... وا أهلَ بَيْتاهُ وَسَيِّداه[2]
وَصاحَ شِمْرٌ بالرِّجالِ عَجِّلُوا ... عَلَيْهِ ما تَنْظُرُونَ فَاحْمِلُوا
وا أسفاهُ حَمَلُوا عَلَيْهِ ... مِنْ كُلِّ جانِبٍ أتَوْا إلَيْهِ
قَدْ ضَرَبُوا عاتِقَهُ الْمُطَهَّرا ... بِضَرْبَةٍ كَبَا بِها عَلى الثَّرى
صارَ وَقَدْ أعيا وَقَدْ أضَرّا ... يَنُوءُ تارَةً وَيَكبو أُخْرى[3]

الطبري ٥ : ٤٥١، الكامل في التاريخ ٢ : ٥٧٢، الارشاد للشيخ المفيد ٢ : ١١١، اللهوف: ٥٣، مثير الاحزان: ٧٣، بحار الانوار ٤٥ : ٥٥.

(١) قال ابن طاووس: ولما اثخن الحسين عليه السلام بالجراح وبقي كالقنفذ طعنه صالح بن وهب المري علىٰ خاصرته طعنة فسقط الحسين عليه السلام عن فرسه الىٰ الارض علىٰ خدّه الايمن وهو يقول: بسم الله وبالله، وعلىٰ ملّه رسول الله ثم قام صلوات الله عليه (اللهوف: ٥٤).

وفي الفتوح لابن اعثم؛ صالح بن وهب اليزني (٥ : ٢١٧) وفي المناقب (٤ : ١١١) والعوالم (١٧: ٢٩٧) المزني.

(٢) اللهوف: ٥٤، مقتل الحسين للخوارزمي ٢ : ٥٣، الارشاد للشيخ المفيد ٢ : ١١٢، تاريخ الطبري ٢ : ٤٥٢، الكامل في التاريخ ٢ : ٥٧٢.

(٣) روىٰ انه لما اثخنته الجراح حملوا عليه فضربت كفّهُ اليسرىٰ ضربةً، ضربها زُرعة بن شريك التميمي، وضُرِبَ علىٰ عاتقه، ثم انصرفوا وهو ينوء ويكبو (تاريخ الطبري ٥ : ٤٥٣، الكامل في التاريخ ٢ : ٥٧٢، الارشاد للشيخ المفيد ٢ : ١١٢، اللهوف: ٥٤ المنتظم ٢ : ٣٤١، انساب الاشراف ٢ : ٣٠٣، وفي كتاب الفتوح لابن اعثم ٥ : ٢١٧) ان الذي ضربه علىٰ عاتقه عمرو بن طلحة الجعفي ضربةً منكرة، وفي

لَمْ يَسْتَطِعْ مِمّا بِهِ قِياماً ... يَسْقُطُ كُلَّما نُهوضاً راما
نَفْسي فِداهُ ما الَّذي يُلاقي ... مِنْ طَعْنَةٍ بالرُّمْحِ في التَّراقي
نَفْسي فِداهُ ما جرى مِنْ أمْرِه ... مُذْ طَعَنُوهُ في بَواني صَدْرِه
نَفْسي فِداهُ ما الّذي قد نابَهُ ... مُذْ نَزَعَ السَّهْمَ الّذي أصابَهُ
نَفْسي فِداهُ ما جرى عَلَيْه ... لَمّا مَلا مِنْ دَمِه كَفَّيْه
وَصارَ مِنْ دمائِه يَخْتَضِبُ ... وَقَلْبُهُ مِنَ الظَّما يَلْتَهِبُ
يَقُولُ هَكَذا لِرَبّي أَلْقى ... مُخَضَّباً وَقَدْ غُصِبْتُ حَقّاً
قالَ ابْنُ سَعْدٍ لِخَبِيثٍ نَغْلِ ... أرِحْ حُسَيْناً عاجِلاً بالقَتْلِ[1]
فَجاءَهُ الْعَنُ مَنْ فَوْقَ الثَّرى ... فَاحْتَزَّ مِنْهُ رَأْسَهُ الْمُطَهَّرا
فَضَجَّتِ الأمْلاكُ بالبُكاء ... إلى الإله خالِقِ السَّماء[2]
وَاغْبَرَّتْ الآفاقُ وَالأرْجاءُ ... حُزْناً وَهَبَّتْ زَعْزَعٌ حَمْراءُ
حَلَّ بِهِم لَوْلا ابْنُهُ الْعَذابُ ... وَفاجِئَ الْبَسيطَةَ انْقِلابُ

المناقب ٤: ١١١ عمرو بن الخليفة الجعفي.

(١) فحمل عليه ـ في تلك الحال ـ سنان بن انس النخعي فطعنه بالرمح في ترقوته فوقع، ثم انتزع الرمح وطعنه في بواني صدره (الطبري ٥: ٤٥٣، اللهوف: ٥٤، الارشاد للشيخ المفيد ٢: ١١٢، الفتوح ٥: ٢١٧، مقتل الخوارزمي، ٢: ٣٥، نهاية الارب ٢٠: ٤٥٩)، ثم رماه بسهم وقع في نحره وقرب كفيه جميعاً فكلما امتلأتا من دمائه خضّبَ بهما رأسه، وقصد اليه نصر بن حرشة، فجعل يضربه بسيفه (اللهوف ٥٤، بحار الانوار ٤٥: ٥٤، مناقب آل ابي طالب ٤: ١١١) ورماه الحصين بن نمير في حلقه (الاتحاف بحب الاشراف ١٦، المناقب ٤: ١١١) فعند ذلك وقع علىٰ الارض مغشياً عليه.

(٢) اللهوف: ٥٤، مناقب آل ابي طالب ٤: ١١١، الفتوح لابن اعثم ٥: ٢١٧ـ ٢١٨.

أَيْتَ السَّمـاءَ أطْبَقَتْ على الثَّرى وَدُكْدِكَتْ شُمُّ الْجبـالِ والذُّرى[١]
صَبْري غَريبٌ يا غـريبَ الدّارِ وَالدَّمعُ جارٍ لابْنِ حامي الْجارِ
تَبْكي السَّمـا وَالأرْضُ وَالأفْلاكُ لِفَقْدِه وَالْجِنُّ وَالأمْلاكُ
وَحقٌّ انْ نَبْكي على الشَّهيدِ دَمّاً منَ الْقَلْبِ عـلى الخُدودِ
قَدْ بَكَتْ السَّبْعُ السَّمـاواتُ دَمَا وَالْجِنُّ وَالإنْسُ أقـامَتْ مَأتَمـا

رجوع مهر الحسين عليه السلام

وَأَسْرَعَ الْمُهْرُ إلى الْخيـامِ ومَا لَهـا غَيْرُ العَليلِ حامي[٢]
وَمُذْ رَأيْنَهُ النِّسـاءُ بـاكِيـاً وَالسَّرْجُ مَلْوِيّاً عَلَيْهِ خَالِيـاً
بَرَزْنَ منْ خُدُورِهـا بَيْنَ الـعدى حَسْرى الـوُجُوهِ لاقنـاعٌ لا رِدا
يَرْكُضْنَ عَدْواً نَحْوَ حَوْمَةِ الْوَغَى وَالشِّمْرُ سَيْفَ بَغْيِهِ قَـدْ أوْلَغـا

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ٢ : ٣٧.

(٢) روىٰ ابن اعثم قوله: واقبل بعد ذلك فرس الحسين وكان قبل ذلك غار من بين ايديهم أن لا يؤخذ، فوضع رأسه في دم الحسين عليه السلام واقبل يركض الىٰ خيمة النساء وهو يصهل، فلما نظرن أخوات الحسين إليه وبناته وأهل بيته رضوان الله عليهم إلىٰ الفرس وليس عليه أحد رفعوا اصواتهم بالصراخ والعويل... الفتوح ٥ : ٢٢٠، انظر مقتل الحسين للخوارزمي ٢ : ٣٧، روضة الواعظين ١٨٩، امالي الصدوق: ١٣٨.

وروىٰ ابن شهرآشوب انه لما صرع الحسين عليه السلام جعل فرسه يحامي عنه، ويثب علىٰ الفارس فيخبطه عن سرجه، ويدوسه حتىٰ قتل الفرس أربعين رجلاً (المناقب ٤ : ٥٨) وعنه نقل العلامة المجلسي في البحار ٤٥ : ٥٦ ـ ٥٧.

وروىٰ الخوارزمي عن الامام الباقر عليه السلام: انه كان يقول في صهيله: الظليمة الظليمة من امة قتلت ابن بنت نبيها، (مقتل الحسين ٢ : ٣٧).

عظم مصابه ﷺ

وَا حُزْنـــي لشَيْبِه الْخَضيـــبِ ... وَحُزْنـي لجِسْـمه الـسَّليـبِ
وا حُزْنـي وَلَيْسَ يُجْدي حُزْنـي ... لمَيِّتٍ فـي الـطَّفِّ لَمْ يُكَفَّنِ
لَهـفي على مَنْ هُتكَتْ حُرْمَتُهُ ... لَهـفي على مَنْ نُكثَتْ ذِمَّتُهُ
لَهفي على فَرْخِ النَّبيِّ الْمُصْطَفى ... لَهفي على المذبوحِ ظُلْماً مِنْ قَفَا
قَدْ قَتَلوا بقَتْلِه الإسْلامـا ... وَعَطَّلُوا الصَّلاةَ والصِّيامـا
ومـزَّقُوا عَزائمَ الْقُرآنِ ... وَهَدَّمُوا قَواعدَ الإيمانِ
فَقُمْ نُعَزِّ جَدَّهُ الرَّسولا ... والمرتضى وأُمَّهُ البَتُولا
قَدْ قَتَلوا السِّبْطَ الإمامَ العَدْلا ... خَيْرَ البَرايا حَسَباً وَفَضْلا
وَقَدْ سَبوا مِنْ بَعْدِه الذّراري ... وأيْتَمُوا سُلالَةَ الْمُخْتارِ

سلب الإمام الحسين ﷺ بعد استشهاده

قَدْ تَرَكُوهُ بالعَرى مُجَرَّدا ... لامِئْزَرٌ يَسْتُرُهُ وَلا ردا
وَاسْتَلَبُوا الْقَميصَ والسِّرْوالا ... وَالدِّرْعَ والثِّيابَ والنِّعالا[1]

(١) قال أبو مخنف: سُلِبَ الحسين ما كان عليه، فاخذ سراويله بحر بن كعب، واخذ قيس بن الاشعث قطيفته، وأخذ نعليه رجل من بني اود يقال له، الأسود، وأخذ سيفه رجل من بني نهشل بن دارم، (تاريخ الطبري ٥: ٤٥٣، الكامل في التاريخ ٢: ٥٧٣)، وقال ابن اعثم: أخذ درعه مالك بن بشر الكندي فلبسه فصار معتوهاً، واخذ عمامته جابر ابن زيد الازدي فاعتم بها فصار مجذوماً، والذي أخذ قميصه

وَاسْتَلَبَ الْخاتَمَ مِنْه بَجْدَلُ ... وَزادَ في الكُفْرِ على ما فَعَلوا
بَرى بِحَدٍّ مُرْهَفٍ اصْبِعَهُ ... مُذْ صَعُبَ الْخاتَمُ أنْ يَنْزِعَهُ[1]

سبي حرائر النبوة والرسالة

ثُمَّ تَسابَقوا إلى الرِّحالِ ... لِنَهْبِ ما فيها مِن الأثْقالِ
وَانْتَزَعوا مَلاحِفَ النِّساءِ ... وَقَدْ بَدَتْ تَرْكُضُ في الْبَيْداءِ[2]

حرق الخيام

وَأضْرَمُوا النِّيرانَ في الخِيامِ ... على حَراري سَيِّدِ الأنامِ
خَرَجْنَ مِنْ أسْرِ العِدى حَواسِرا ... لَيْسَ لَهُا غَيْرُ الأكُفِّ ساتِرا
يَنْظُرْنَ أجْساماً على الرِّمالِ ... وَأرْؤساً تُرْفَعُ بالعَوالي[3]

فلبسه صار أبرص وسقط شعره، والذي أخذ سراويله صار زمناً مقعداً من رجليه، انظر كتاب الفتوح ٥: ٢١٩ وفي اللهوف: أخذ درعه عمر بن سعد.

(١) ذكر ابن طاووس في اللهوف: ٥٨، انه: اخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي وقطع اصبعه ﷺ مع الخاتم، وهذا أخذه المختار فقطّع يديه ورجليه وتركه يتشحط في دمه حتىٰ هلك، انظر شرح الشافية ٢: ٢، مقتل بحر العلوم ٤٥٥.

(٢) تاريخ الطبري ٥: ٤٥٣، الكامل في التاريخ ٢: ٥٧٣، انساب الاشراف ٣: ٢٠٥، نهاية الارب ٢٠: ٤٦٠، مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٣٨.
وذكر ابن اعثم قوله: واقبل الشمر ابن ذي الجوشن ـ لعنه الله ـ حتىٰ وقف قريباً من خيمة النساء فقال لقومه: ادخلوا فاسلبوا بزتهن، قال: فدخل القوم فاخذوا كل ما كان في الخيمة، حتىٰ أفضوا الىٰ قرط كان في اذن ام كلثوم رضىٰ الله عنها فاخذوه وخرموا اذنها، الفتوح ٥: ٢٢٠، وعنه روىٰ الخوارزمي في مقتله ٢: ٣٨.

(٣) اللهوف: ٥٧، مثير الاحزان: ٧٨، نفس المهموم: ٣٧٦، بحار الانوار ٤٥: ٥٧، والعوالم ٣٠٤، عن اللهوف.

وطئ الخيول جسده الشريف

وَانْتَدَبوا مِنْهُم رِجـــالاً عَشْرَهْ بِالْخَيْلِ داسُـوا صَـدْرَهُ وَظَهْـرَهْ
داسُوا خِزانَـةَ الـهُدى والـرَّحْمَهْ وَسَفَطَ العِلْمِ وكَنْـزَ الْحِكْـمَـه
داسُـوا كِتـــابَ اللهِ بِالْحَـوافِـرِ وَبَضْعَةَ الهـادي النَّبـيِّ الطَّـاهِـرِ
بِـرَضٍّ ضِـلْعِ فـــاطِمَ البَـتُـولِ رُضَّتْ ضُلُوعُ السِّبْطِ بِالْخُيُـولِ
وَفـي سُـيُـوفٍ شُـهِرَتْ بِبَـدْرِ قَضـــى الْحُسَيْنُ لا بِسَيْفٍ شِمْرِ
لَمْ يَكُ فـي الْعَشْرَةِ إلاّ ابْنُ زِنـا حَـقٌّ بِـكُـلِّ لَعْنَةٍ أنْ يُـلْعَنـا[1]
وَمَا رَأَيْنـا مِثْلَ هـذا الـفِعْلِ وَلا سَمِعْنـاهُ أتـى فـي الـنَّقْلِ
أَلَـمْ يَكُنْ في جَمْعِـهِم إنْسـانُ إنْ لَـمْ يَكُـنْ دِيـنٌ وَلا إيمـانُ

(١) منهم إسحاق بن حيوة الحضرمي، وهو الذي سلب قميص الحسين ـ فبرص بعدُ ـ واحبش بن مَرْثَد بن علقمة ابن سلامة الحضرمي ـ وروىٰ ان أحبش بن مرثد قد اتاه سهم غرب بعد ذلك بزمان وهو واقف في قتال ففلق قلبه، فمات، انظر تاريخ الطبري ٥ : ٤٥٥ ، مقتل الحسين للخوارزمي ٢ : ٨ ـ ٣٩ ، الارشاد للشيخ المفيد ٢ : ١١٣ ، وفيه (اخنس بن مرثد) بدل (أحبش بن مرثد)، اعلام الورىٰ : ٢٤٦ ، مقاتل الطالبين : ١١٩ ، مروج الذهب ٢ : ٦٦ ، وذكر ابن طاووس بقية الاسماء وهم : حكيم بن طفيل السنبسي وعمر بن صبيح الصيداوي، ورجاء بن منقذ العبدي وسالم بن خثيمة الجعفي وواحظ بن ناعم وصالح بن وهب الجعفي وهاني بن شبث الحضرمي واسيد بن مالك، وقال ابو عمر الزاهد فنظرنا الىٰ هؤلاء العشره فوجدناهم جميعاً أولاد زناء ـ اللهوف : ٥٩ ، مثير الاحزان : ٧٩ ، ذكرهم ـ ايضاً ـ ابن شهرآشوب في المناقب ٢ : ١١١ .

القسم الثاني عشر:

ذكر زين العابدين عليه السلام

لا تَنْسَ ذِكْرَ السَّيِّدِ السَّجّادِ ... زَيْنِ العِبادِ زِينَةِ العُبّادِ
بَقِيَّةُ اللهِ الإمامِ المَرْضي ... حُجَّةِ جَبّارِ السّما في الأرَضِ
كَمْ مِنْ مَناقِبٍ لَهُ لا تُحْصَرُ ... يُطْوى أريجُ المِسْكِ حينَ تُنْشَرُ
لَهُ انْطَوَتْ مهامهُ القِفارِ ... وكَلَّمَتْهُ الْحُوتُ في البِحارِ
وكَلَّمَتْهُ ظَبْيَةُ الفَلاةِ ... بِما لَها مِنْ أعْظَمِ الحاجاتِ
رَدَّ عَلَيْها خِشْفَها فَسَرَّها ... فَارْضَعَتْهُ بَعْدَ يأسٍ دَرَّها
وَالْحَجَرُ الأسْعَدُ قَدْ أتانا ... بِحُجَّةٍ ناصِعَةٍ بُرْهانا
لاقى الرّزايا والخُطوبَ والمِحَنْ ... بِالْعَزْمِ والتَّفْويضِ وَالصَّبْرِ الْحَسَنْ[1]

---

(١) روىٰ الطبري عن حميد بن مسلم قال: انتهيت الىٰ علي بن الحسين بن علي الاصغر وهو منبسط علىٰ فراش له، وهو مريض، وإذا شمر بن ذي الجوشن في رجّالة معه يقولون: ألا نقتل هذا؟ قال: فقلت: سبحان الله! أنقتل الصبيان! إنما هو صبيّ؛ قال: فما زال ذلك دأبي أدفع عن كلّ من جاء حتىٰ جاء عمر بن سعد، فقال: ألا لا يدخلن بيت هؤلاء النسوة أحد، ولا يعرضنّ لهذا الغلام المريض...

وَالْخَطْبُ ما زَلْزَلَ طَوْدَ صَبْرِه ... وَإنْ أزالَ الطَّوْدَ عَنْ مَقَرِّه
فَلا نَبِيٌّ مِثْلُهُ تَحَمَّلا ... ولا وَصِيٌّ كَابْتِلائه ابْتَلى
لَهْفي لَهُ وَهْوَ عَليلٌ مُلْقى ... لما به الصَّخْرُ الأَصَمُّ رَقّا
قَدْ سَلَبُوهُ النِّطْعَ وَالْوِسادَة ... وَصَيَّرُوا الضَّرْبَ لَهُ عِيادَه
عَزاؤهُ مِنْهُم على أبيه ... والصَّفْوَةِ الأبْرارِ مِنْ أهْليه[1]
بِالشَّتْمِ والزَّجْرِ وبالتَّهْديد ... وَبالْجَفا وَالأسْرِ والْقُيُود
على أبيه قَدْ بَكى سنينا ... لازالَ فيها واجداً حَزينا
ما ذَكَروا مَصْرَعَ تِلكَ الْعِتْرَهْ ... في الطَّفِّ إلاّ خَنَقَتْهُ الْعَبْرَهْ

الطبري ٥: ٤٥٣ ـ ٤٥٤، ونقل مضمونه ابن الاثير في الكامل ٢: ٥٧٣، والخوارزمي في مقتله ٢: ٣٨، الارشاد للشيخ المفيد ٢: ١١٢ ـ ١١٣، اعلام الورىٰ: ٢٤٦.

وفي المنتظم لابن الجوزي (٥: ٣٤١) ان عمر بن سعد هو الذي أمر بقتل علي بن الحسين، فوقعت عليه زينب وقالت: والله لا يقتل حتىٰ أُقتل، فرقّ لها وكفّ عنه.

(١) روي ابن قولويه عن الامام زين العابدين عليه السلام أنه قال: «لما أصابنا بالطف ما أصابنا، وقُتل من كان معه من ولده وإخوته وسائر أهله... فعظُم ذلك في نفسي، واشتد لما أرىٰ منهم قلقي، فكادت نفسي تخرج، وتبينت ذلك مني عمتي زينب فقالت: لا يُجزِعنَّك ما ترىٰ، فوالله أنّ ذلك لعهدٌ من رسول الله الىٰ جدّك وأبيك وعمّك، ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الامة، لا تعرفهم فراعنة هذه الارض، وهم معروفون في أهل السماوات: إنّهم يجمعون هذه الاعضاء المتفرقة فيُوارُونها، وهذه الجسوم المضرجة فيدفنونها، ويُنصبون هذا الطف علماً لخبر أبيك سيد الشهداء لا يدرسُ أثرهُ، ولا يعفو رسمهُ علىٰ كرور الليالي والايام، وليجتهدنّ أئمة الكفر واشياع الضلال في محوه وتطميسه، فلا يزداد أثرهُ إلاّ ظهوراً، وأمرهُ إلاّ عُلواً» كامل الزيارات: ٢٦١ ـ ٢٦٢.

لَـوْلاهُ سَاخَتْ بِـهِـمُ المِهـادُ وانْهـدَّتْ الْجبـالُ وَالاطْوادُ
وَالأرْضُ مارَتْ والسَّماءُ انفَطَرَتْ وَالشَّمْسُ غارَتْ والنُّجُومُ انْكَدَرَتْ
قَـدْ اسْتَجـابَ رَبُّـهُ دُعـاءَهُ أهْـلَكَ فـي حَيـاتـه أعْـداءَهُ
وَسَلَّطَ الْمُخـتـارَ حَتَّى انْتَقَمـا مِنْ عُصْبَةٍ قَدْ حارَبَتْ رَبَّ السَّما
بـالـسَّيْفِ قَدْ أبـادَهُمْ والـنَّارِ قَبْلَ عـذابِ القـادرِ الجـبَّارِ

العقيلة زينب تصارع الخطوب العظام

لله صَبْـرُ زيـنـبَ العَقـيلَـهْ كَمْ صـابَـرَتْ مَصـائبـاً مَهُولَهْ
رَأتْ مِنْ الْخُطُـوبِ والـرَّزايـا أمْـراً تَهُـون دُونَهُ المـنَايـا
رَأتْ كِرامَ قَوْمِهـا الأمـاجـد مُجَـزَّرينَ في صَعـيـد واحـد
تَسْفي على جُسُومِهـا الرِّياحُ وَهْيِ لِـذُؤْبـانِ الفَـلا تُبـاحُ
رَأتْ عَـزيـزَ قَوْمِـهـا صَريعـا قَدْ وَزَّعـوهُ بالظُّبى تَوْزيعـا[1]

(١) لقد روىٰ لنا الطبري عدة مواقف للعقيلة زينب (ع) وهي تواكب تلك الفاجعة والمأساة حنباً الىٰ جنب مع أخيها الحسين عليه السلام تقاسمه آلامه وتشاطره محنته، منها: حين زحف جيش ابن سعد نحو الامام عليه السلام عشية عاشوراء، فسمعت أصوات الرجال وتدافعهم نحو اخيها فانبرت إليه فزعة مرعوبة، والحسين عليه السلام جالس أمام بيته محتبياً بسيفه إذ خفق برأسه علىٰ ركبتيه، فقال لها بعزم وثبات: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام: يقول: انك تروح إلينا. ولطمت العقيلة زينب (ع) وجهها وقالت: يا ولينا: فقال: ليس لك الويل يا أخية، اسكتي رحمك الرحمن (٥: ٤١٦) ومثله في الارشاد ٢: ٩٠.

ومنها حين عزم الإمام عليه السلام علىٰ القتال وهو يقول: يا دهر أف لك من خليل...

رَأَتْ رُؤُوساً بالقَنا تُشالُ وَجُثَّاً أكْفانُها الرِّمالُ

ايقنت العقيلة ان شقيقها مقتول، لطمت وجهها، وأوت الىٰ جيبها وشققته، وخرّت مغشياً عليها، فامرها بالصبر، ومواجهة الخطوب بصلابة وباس (انظر تاريخ الطبري ٥: ٤٢٠) ومثله في اللهوف: ٣٥ ـ ٣٦، والارشاد ٢: ٩٣، ونهاية الارب ٢٠: ٤٤٧.

ومنها حين اثخن الحسين عليه السلام بالجراح.. خرجت زينب من باب الفساط وهي تنادي ابن سعد أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر اليه... (تاريخ الطبري ٥: ٤٥٢) ومثله انساب الاشراف ٣: ٢٠٣ ومقتل الخوارمي.

ومنها حين مرورها علىٰ جثث القتلىٰ وخاصة علىٰ جثة اخيها الحسين عليه السلام فصاحت: يا محمداه، يا محمداه! صلىٰ عليك ملائكة السماء، هذا الحسين بالعراء مرمل بالدماء، مقطع الاعضاء: يا محمداه! وبناتك سبايا، وذريتك مقتّلة، تسفي عليها الصبا... (تاريخ الطبري ٥: ٤٥٦) ومثله في اللهوف: ٥٨.

ومنها: حين رأت علي الاكبر صريعاً خرجت مسرعة كانها الشمس الطالعة تنادي: يا اخيّاه! ويا بن اخيّاه! حتىٰ اكبّت عليه! فجاءها الحسين عليه السلام فاخذ بيدها فردّها الىٰ الفسطاط (تاريخ الطبري ٥: ٤٤٦ ـ ٤٤٧).

وذكر الشيخ المفيد في الارشاد (٢: ١١٠) حين خرج عبد الله بن الحسن عليه السلام ـ وهو غلام لم يراهق ـ من عند النساء يشتدُ حتىٰ وقف الىٰ جنب الحسين فلحقته زينب بنت علي (ع) لتحبسه... (ومثله في اللهوف: ٥٣).

وذكر العلامة المجلسي في البحار: موقفين آخرين: احدهما في مدخل الكوفة حينما نظرت الىٰ رأس اخيها الحسين عليه السلام تحفّ به رؤوس أهل بيته وأصحابه علىٰ قناة طويلة، فضربت جبينها بمقدم المحمل حتىٰ روي ان الدم سال من تحت قناعها.

والثاني: امام ابن زياد وقد اقبل عليها فقال لها: الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم واكذب احدوثتكم.

فاجابته برباطة جاش: الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه محمداً صلى الله عليه وآله وطهرنا من الرجس تطهيراً، إنما يفتضح الفاسق، ويكذب الفاجر، وهو غيرنا.

رَأَتْ رَضيعاً بالسِّهامِ يُفْطَمُ ... وَصبْيَةً بَعْدَ أبيهِمْ يُتِّموا

رَأَتْ شَماتَةَ العَدُوِّ فيها ... وَصُنْعَهُ ما شاءَ في أخيها[1]

رَأَتْ عَنَاً أسْراً هَواناً ذُلاً ... ظُلْماً جَفاً جَوْراً سَبَاً ثُكْلا

وَإنَّ مِنْ أدْهى الخُطوبِ السُّودِ ... وُقُوفُها بَيْنَ يَدَيْ يَزيدِ

لَوْ كانَ يَدْري يَوْمُ عاشوراءِ ... ما كانَ يَجْري فيهِ مِنْ بَلاءِ

ما لاَحَ فَجْرُهُ ولا استَنارا ... ولا أضاءَتْ شَمْسُهُ نَهارا

سَوَّدَ حُزْناً أوْجُهَ الأيّامِ ... بَلْ أوْجُهَ الشُّهورِ والأعوامِ

اللهُ ما أعْظَمَهُ مِنْ يَوْمِ ... أزالَ صَبْري وَأطارَ نَوْمي

اليَوْمُ أهْلُ آيةِ التَّطْهيرِ ... بَيْنَ صَريعٍ فيهِ أو عَفيرِ

أليَوْمُ قَدْ ماتَ الحِفاظُ والوَفا ... اليَوْمُ كادَ الدّينُ يَقْضي أسَفَا

أليَوْمَ نَامَتْ أعْيُنُ الأعداء ... وَسُهِّدَتْ عُيُونُ ذيَ الوَلآء

وَيْلي وَهَلْ يُجْدي حَزيناً وَيْلُ ... لأضْلُعٍ تَدُوسُهُنَّ الْخَيْلُ

وَأرْؤُسٍ على الرِّماحِ تُرْفَعُ ... وَجُثَث على الصَّعيدِ تُوضَعُ

وثاكِلٍ تَبْدو مِنْ الْخُدُورِ ... تَعِجُّ بالْوَيْلِ وَبالثُّبورِ

وَمُرْضِعٍ تَرْنو إلى رَضيعِ ... على التُّرابِ فاحِصٍ صَريعِ

وَنِسْوَةٍ تُسْبى على النِّياقِ ... حَسْرى تَعَاني أَلَمَ الْوَثاقِ[2]

---

(١) لقد نفذ صبر العقيلة زينب وهي ترىٰ فعل يزيد برأس اخيها وهو يقول: يوم بيوم بدر فنادت بصوت يقرح القلوب: يا حسيناه، يا حبيب رسول الله، يا ابن مكة ومنىٰ، يا ابن فاطمة الزهراء وسيدة النساء...

(٢) حين أمر عمر بن سعد بالرحيل الىٰ الكوفة، حمل معه أخوات الحسين وبناته ومن كان من الصبيان، وعلي بن الحسين الأصغر مريض (انساب الاشراف ٣: ٢٠٦) وسيّروهم سبايا علىٰ اقتاب الجمال بغير رحل ولا وطاء، وساقوهم كما يساق

أَهَـمُّ شَـيءٍ لِـذَوي الْـوَلاءِ ... أنْ يَجْلِسُـوا لِـلنَّوْحِ والْعَـزاءِ
فـيـهِ تُقـامُ سُنَنُ المُصـابِ ... والتَّـركُ لِـلطَّعـامِ والشَّـرابِ
سارُوا إلى الكوفـةِ بالسَّبـايا ... تُسـاقُ فَـوْقَ هُـزَّلِ المَطـايـا
مَغْلُولَةَ الأيْـدي إلـى الاعـنـاقِ ... تُسْبى على عَجَـفٍ مِنَ النِّيـاقِ
حـاسِـرةَ الْوَجْـهِ بِغَيْـرِ بُـرْقُـعِ ... لا سَتْـرَ غَيْـرُ سـاعِـدٍ وأذْرُعِ
قَـدْ تَـرَكَتْ عَزيزَهـا عـلى الثَّرى ... وَخَلَّفَتْـهُ في الهَجيـرِ والْعَـرى
إنْ نَظَـرَتْ لَهـا العيـونُ وَلَـولَتْ ... وَإنْ نَظَرَت إلى الرُّؤوسِ أعْوَلَتْ
تَـوَدُّ أنّ جِسْمَـهـا مَـقْبُـورُ ... ولا يَراهـا الـشّامتُ الـكَفُورُ
وهـي بـاسـتـار مـن الأنـوار ... تَحْجُبُهـا عَـنْ أعْـيُنِ النُّظّـارِ
فَاجْتَمَعَ الـنّاسُ عَلَيْهِم لِـلـنَّظَرْ ... وَفـيـهِمُ مِنْ لَيْسَ يَدْري مـا الخَبَرْ
فـأشْرَفَتْ ذاتُ خِمـارٍ مِنْهُمُ ... تَقـولُ مِنْ أيِّ الأسـارى أنْتُمُ
قُلْنَ لَـهـا إذْ رامَتْ التَّعَـرُّفـا ... نَحْنُ أُسـارى آلِ بَيْتِ المصطفى
فَـهـيّأتْ مَـقـانِـعـاً وَأزْرا ... نـالَتْ بِهـا عَنْ الْعُيـونِ سَتْرا
يَسْـتُـرُهـا جَلالُهـا والنُّـورُ ... فَالطَّرْفُ عَنْهـا خـاسِئٌ حَسـيـرُ
وَا عَجَـبـاً لِلأُمَّـةِ الْكوفـيّـهْ ... تَبْكـي عـلـى الـذُّرّيّةِ المـرْضِيّهْ[1]

السبي من الكفرة (انظر اللهوف: ٦٢، وعنه في البحار ٤٥: ١٠٧).
فلطمن النسوة وصحن حين مررن بالحسين، واطلن المقام والنياحة علىٰ جسوم القتلىٰ، فاتاهن زجر بن قيس وصاح بهنّ، فلم يقمن، فأخذ يضربهن بالسوط واجتمع عليهن الناس حتىٰ اركبوهنّ علىٰ الجمال قهراً (تظلم الزهراء: ١٧٧).

(١) انظر اللهوف: ٦٣، وعنه في بحار الانوار ٤٥: ١٠٨، مثير الاحزان: ٨٥، والمقانع: جمع مِقْنَع: وهو ما تقنع به المرأة رأسها وتغطيه به. وازر: جمع ازار، وهو ثوب يلبس علىٰ الفخذين.

وَهْيَ الّتي قَدْ قَتَلَتْ رِجالَها وَايْتَمَتْ بِقَتْلِها أطْفالَها[١]

خطبة زينب عليها السلام بالكوفة

وَخاطَبَتْهُم زَيْنَبُ الْعَقيلَهْ في خُطْبَةٍ باهِرَةٍ جَليلَهْ
كأنَّما تَفْرُغُ نُطْقاً فيها عَنْ الإمامِ الْمُرْتَضى أبيها
وكانَ مِمّا خاطَبَتْهُمُ بِه وَالْبَعْضُ كافٍ مِنْهُ لِلْمُنْتَبِه
تَدْرونَ أيَّ كَبِدٍ فَرَيْتُمُ لِلْمُصْطَفى وَحُرَّةً أبْدَيْتُمُ
أتُظْهِرونَ النَّوْحَ وَالْعَويلا فَابْكُوا كَثيراً وَاضْحَكُوا قَليلا
ذَهَبْتُمُ بِالْعارِ وَالشَّنارِ وَبُؤْتُمُ في غَضَبِ الْجَبّارِ
أيَّ دَمٍ لِلْمُصْطَفى سَفَكْتُمُ وَأيَّ حُرْمَةٍ لَهُ هَتَكْتُمُ
بُعْداً لَكُمْ مِنْ أُمَّةٍ وَسُحْقا صَيَّرْتُمُ أنْفُسَكُمْ أرِقّا[٢]

خطبة فاطمة بنت الحسين عليها السلام في الكوفة

قَدْ خَطَبَتْ حَرّى الفُؤادِ عَبْرى فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ الصُّغْرى[٣]

---

(١) وجعل اهل الكوفة يبكون وينوحون فقال علي بن الحسن عليهما السلام اتنوحون وتبكون من أجلنا فمن ذا الذي قتلنا. انظر كتاب الفتوح لابن اعثم ٥ : ٢٢٢ ، واللهوف : ٦٣، ومثير الاحزان : ٨٥ ، وبحار الانوار ٤٥ : ١٠٨ .

(٢) انظر الفتوح لابن اعثم ٥ : ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ، مقتل الحسين للخوارزمي ٢ : ٤٠ ـ ٤١ ، اللهوف : ٦٤ ، مثير الاحزان : ٨٦، بحار الانوار ٤٥ : ١٠٩ .

(٣) كانت فاطمة بنت الحسين عليها السلام جليلة القدر عظيمة المنزلة والمكانة في الدين والدنيا

قـالَتْ لاهْـلِ الْخِيَلاء وَالْجَفـا ... وَالْمَكْرِ وَالْغَدْرِ بـآلِ الْمُصْطَفـى
إنّا بَني المخـتـار أهْلُ الْحُكْمِ ... عَـيْبَـةُ عِلْـمٍ وَوِعـاءُ فَـهْـمِ
أكْرَمَنـا الـرَّحْمـنُ بِالْكـرامَهْ ... وَخَصَّنـا بِالْفَضْـلِ والـزَّعَامَـهْ
كَفَـرَّتُمـونا وَبِنـا اهْتَـدَيْتُـمُ ... إنْ كُنْتُـمُ الْيَـوْمِ كَمـا ادَّعَيْتُـمُ
رَأَيْـتُـمُ قـتـالَـنـا حَـلالا ... وَقَـدْ أسَـأتُمْ مَعَنـا فعَـالا
سُـيُوفُكُمْ تَقْطِـرُ مِنْ دمـائنـا ... وَأرْضُكُمْ تُمْـلأ مِنْ أشْـلائنـا
تَبًّـاً لَكُمْ فَانْتَظِـروا الْعَذابـا ... وَالْخِـزْيَ وَالـلّـعْنَـةَ وَالْعِـقـابا[1]

خطبة الإمام زين العابدين عليه السلام

قَالَ لَهُـمْ مِنْ بَعْدِ حَمْـدٍ وَثَـنـا ... وَنَقْلِ مـعنىً بَعْضُـهُ فِيـه غَنـا
أنـا عـلـيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ عَلـيّ ... أنا ابْنُ سِبْطِ الْمُصْطَفى الْمُبَجَّلِ
أنـا ابْنُ مَنْ قَدْ هُتِكَـتْ حُرْمَتُـهُ ... وَانْتُهِبَـتْ بَيْنَ الْوَرى نعْـمَـتُـهُ
أنا ابْنُ مَـنْ قَـدْ قَتَـلُوهُ صَبْـراً ... وَقَـدْ كَفـى الْمَرْءَ بِـذاكَ فَخْـراً
نـاشَـدُكُـمْ بـالـلـه هَلْ كَتَـبْتُـمُ ... إلـى أبـي وَعَهْـدكُـمْ أعْطَيْتُمُ
دَعَـوْتُـمـوهُ وَخَـدَعْـتُـمـوهُ ... وَمُـذْ أجـابَـكُـمْ قَتَـلْتُـمُـوهُ

وقد شهد لها بذلك أبوها سيد الشهداء لما جاء الحسن المثنىٰ يخطب إحدىٰ ابنتيه فقال له عليه السلام إني اختار لك فاطمة فهي أكثر شبهاً بأمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، أما في الدين فتقوم الليل كلّه وتصوم النهار، وفي الجمال تشبه الحور العين. انظر اسعاف الراغبين علىٰ هامش نور الأبصار: ٢٠٢، ومقاتل الطالبيين: ١٨٠، والاغاني ١٨: ٢٠٤.

(١) انظر اللهوف: ٦٦: ومثير الاحزان: ٨٧، وبحار الأنوار ٤٥: ١١٠.

تَبّـاً لمـا قَدَّمْتُـمُ مِنْ الْعَمَـلْ ... وَسَـوْءةً لمـا صَنَعْتُمْ وَخَـطَلْ
بِأيِّ عَيْـنٍ تَنْظُـرُونَ الْمـصْطَفى ... وَقَـدْ فَعَلْتُـم كُـلَّ جَـوْرٍ وَجَفـا
حينَ يَقـولُ قَـدْ قَتَـلْتُمْ عِتْـرَتي ... إلَيْـكُـمُ فَلَسْـتُمُ مِـنْ أُمَّتـي
فَقـالَ بَعْضُ الْحـاضِرينَ مِنْهُمُ ... هَـلَكْتُـمُ وَأنْتُـمُ لَمْ تَعْلَمـوا
قَالَ الإمـامُ فَاقْبلُوا نَصيـحَتي ... لَكُمْ وَفي الله اقْبلوا وَصـيَّتي
قـالوا لَهُ نَحْنُ جَمـيـعـاً نَسْمَعُ ... نُـطـيـعُ مـا أمَرْتَـنـا وَنَتْبَـعُ
مُرْنا بما تشـاءُ لَسْنا نَرْغَبُ ... عَـنْكَ وَلا مَوْلـيً سِواكَ نَطْلُبُ
قَالَ لَهُمْ هَيْهـاتَ هَيْهـاتَ الْوَفـا ... وَكَيْـفَ أنْسى مِنْكُـمُ مـا سَلَفـا
رُمْتُـمْ بـأنْ تَأتـوا إليّ مِثْلَمـا ... جِئْتُـمْ لآبـائي فيـمـا قَـدمَـا
كَـلاّ وَرَبِّ الرَّاقِصـات الإبِـلِ ... فَالْجُرْحُ لَمْ يُسْبَرْ وَلَـمْ يَنْدَمِـلِ[1]
قَتَـلْتُـمُ أبـي وَأهْـلَهُ مَعَـهْ ... وَالصُّلَحـاءَ الْغُـرَّ مِمَّـنْ تَبِعَـهْ
وَغُصَصُ الْخَطْبِ الْمَهُولِ تَجْري ... بَيْنَ حَنـاجِري وَبَيْنَ صَدْري
مَسـألتي بِـأنْ تَكـونُـوا لا لَنـا ... وَلا عَلَيْنـا وَهْـوَ غـايةُ الْمُنـا[2]

دخول السبايا على ابن زياد

وَأعْظَـمُ الخُطـوبِ والـدَّواهـي ... دُخُـولُهـم عـلـى عَـدُوِّ الله
إذْ حَلَّ قَصْرَ الـظُّلْمِ وَالْعُدوانِ ... وَقَـدْ دعى النَّاسَ إلى الإتيـانِ

(١) يُسْبَرْ: أي لم يعرف مقدار عمقه.
(٢) انظر اللهوف: ٦٨ ـ ٦٩، مثير الاحزان: ٨٩ ـ ٩٠، الاحتجاج ٢: ١١٧ ـ ١١٩، بحار الانوار ٤٥: ١١٣ عن اللهوف.

وَجيء بالرَّأسِ الشَّريفِ الطَّاهِرِ لِذلكَ الرِّجْسِ الظَّلومِ الفاجِرِ[1]

(١) عبيد الله بن زياد بن أبيه (٢٨ ـ ٦٧هـ) كانت أُمه مرجانة، ولدته علىٰ فراش زياد، ثم تركها لمولىٰ له أعجمي، اسمه شيرويه الاسواري، فنشأ عبيد الله في بيت الاسواري، فشبّ يرتضع لكنة فارسية (البيان والتبيين ١: ٣، و٢: ١٦٧) وكان الحسن البصري يسميه: الشاب المترف الفاسق، وقال فيه: ما رأينا شرّاً من ابن زياد (النساب الاشراف ٤:)، وقال الاعمش فيه: كان مملوءاً شراً ونغلاً (انساب الاشراف:).

وكان ابوه زياد كذلك يشعر بنشأته المتواضعة الذي كون فيه مركب نقص سعىٰ جاهداً للتخلص منه، فادّىٰ به ذلك الىٰ سقطة شنيعة، وهي موافقته علىٰ إعلان نفسه احد أولاد أبي سفيان الاموي، بحجة واضحة الخزي، وهي أن أبا سفيان في السنة الاولىٰ للهجرة، زنىٰ بأُمّ زياد، وكانت من البغايا بالطائف (مروج الذهب ٢: ٥، وتاريخ اليعقوبي ٢: ٢١٩، والفخري: ١٠٩ و١١٠) فاكسبه خزياً وعاراً وشناعة، حتىٰ أصبحوا مضرب المثل في الادّعاء الكاذب قال الشاعر يهجو كاتباً:

حمارٌ في الكتابة يدّعيها كدعوىٰ آل حرب في زياد

فانعكست تلك العقد النفسية في زياد فنراه قد بالغ في التعذيب والتشريد حتىٰ دفن اعداءه احياء (الاغاني ١٧: ١٥٣، والمحاسن والاضداد: ٢٧) وقد بدا ذلك الانعكاس واضحاً في تعذيبه النساء وقتلهن بقساوة لا مثيل لها، فقد كان يأمر بالمرأة، فتُقطّع يداها ورجلاها، ثم يصلبها عارية (الحيوان ٥: ٥٨٩، والعقد الفريد ١: ٢٢١ و٢٢٢).

وهو اول من طلب المثالب لعلمه بسوء آثاره فيهم فعمل كتاب المثالب والصق بالعرب كل عيب وعار، وكلّ زور وباطل (الاغاني ٢٠: ٧٧) ثم ان ولده عبيد الله بن زياد طلب المثالب، وعنىٰ بجمعها، ليعارض الناس بما يقولون فيه (انساب الاشراف: ٤/ ٢/ ٨١).

وان يكن عبيد الله بن زياد قد ورث اباه في هذا الشذوذ والاغراق، فهو كذلك قد نشأ في بيئة لم تمكنه من اكتساب بعض الصفات السامية اللازمة لتقويم ذلك الانحراف.

أَدْخلوا العيالَ والأطفالا ... عَلَيْه في حال تَسوءُ الْحالا
كَلَّمَ زَيْنَباً كَلاماً قَبُحا ... ممّا به إناؤهُ قَدْ رَشَحا
وَقالَ كَيْفَ قَدْ رَأَيْتِ ما وَقَعْ ... وَفي ذَويكِ اليومَ ما اللهُ صَنَعْ
قالَتْ لَهُ خَيْرَ كلامٍ قيلا ... لَمْ أرَ إلاّ حَسَناً جَميلا
قَدْ كُتِبَ الْقتلُ عَلَيْهِم فَمَضَوْا ... إلى نَعيمٍ دائمٍ لَمّا قَضَوْا
بَيْنَ يَدَيْ عَدْلٍ تُقامُ الحُجَجُ ... فانظرُ إذاً لِمَنْ يَكُونُ الْفَلَجُ
قالَ لَها شَفى الإلهُ قَلْبي ... مِنْكُمْ وَنِلْتُ ظَفَراً في حَرْبي
قالَتْ لَعمري قَدْ قَتَلْتَ كَهْلي ... قَطَعْتَ فَرْعي وَاجْتَثَثْتَ أصْلي
فإنْ يَكُنْ بِقَتْلِهِمْ شِفاكا ... فَقَدْ بَلَغْتَ مِنْهُمُ مُناكا
وَاسْتَقْبَلَ السَّجّادَ في خطابِهِ ... وَمُذْ رأى الصَّوابَ في جَوابِهِ
قالَ اقْتُلُوهُ فَبِهِ جَراءه ... قَدْ رَدَّني وَرَدُّهُ إساءه
قالَتْ لَهُ بِنْتُ الإمامِ مَهْلا ... إنَّكَ قَدْ أسْرَفْتَ فينا قَتْلا
وَقَتْلَهُ إنْ رُمْتَ فاقْتُلْني مَعَهْ ... ما دامَتْ الْحياة لي لَنْ أدَعَهْ
والسَّيِّدُ السَّجّادُ عَنْ خِطابِهِ ... أسْكَتَ زَيْنَباً وَفي جَوابِهِ

لقد نشأ عبيد الله في بيت كانت الجريمة عندهم حرفة ومهنة وتلذذ واستشفاء الىٰ الحد الذي يجد أحد افرادها اي لوم او تانيب، ويرون ان مزاولة الغدر والخيانة والغور في الجريمة عملية مجزية.

فاصبحت ضمائرهم ميتة وعديمة الاحساس فانعكس كله في قتل الامام الحسين واولاده واصحابه ووطء جثثهم بالخيول وسوق بناته واخواته ونساء اهل بيته سبايا، واحضار الرؤوس والنساء سبايا في مجلسه، فدفعته جبلته الخسيسة، ونفسه الرجسة الدنيئة الىٰ إظهار شماتته بالنساء، والتشفّي بهنّ وارسال السبايا الىٰ الشام بهيئة استنكر لها حتىٰ يزيد اللعين.

قـــالَ ابـالْقَتْـل تُهَـدِّدونـا وَإنّنـا لا نَـرْهَـبُ المَنُـونـا
أَلَسْتَ تَدْري الْقَتْلَ فـينا عـادَهْ وَعِنْـدَنـا الْكرامَـةُ الشَّهـادَهْ[1]

ثورة عبد الله بن عفيف الازدي[2]

وَهَلْ سَمِعْتَ بِحَديـث الأزدي وكـانَ مِنْ أهْـلِ الْوَلا وَالزُّهْـد
كـانَ يُعَدُّ مِنْ خِيـارِ الشِّيـعـهْ وفي التُقى ذوُ رُتْبَـة رَفـيـعـهْ
عَيْنـاهُ زالَتـا بِخَيْـرِ الـسُّبُـلِ وَفـي يـومِ صِفِّينَ وَيـومِ الْجَمَلِ
قَـدْ انْكَـرَا لُمْنْكَـرَ لَمّـا سَمِعـا قَـوْلاً لَهُ رُكْـنَ الْهُدى تَصَدَّعـا
مِـنْ ابْنِ مَرْجـانـةَ فَـوْقَ المِنْبَـرِ بِمَشْـهَـدٍ مِنْ جَمْعِهِـمْ وَمَحْضَـرِ
قـامَ الْعَفـيـفُ ابْنُ عَفـيف قـائلا وَمَـا أرادَ بالمـقـال بـاطـلا
قـالَ لَـهُ أنْـتَ وَمَـنْ وَلاّكَـا كـلٌّ أراهُ الـكـاذبَ الأفّـاكـا

(١) انظر تاريخ الطبري ٥ : ٤٥٧ ، تاريخ ابن الاثير ٢ : ٥٧٤ ـ ٥٧٥ ، اللهوف : ٧٠ ، مثير الاحزان : ٩٠ ـ ٩١ ، الفتوح لابن اعثم ٥ : ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ، مقتل الحسين للخوارزمي ٢ : ٤٢ ـ ٤٣ ، امالي الصدوق : ١٤٠ ، الارشاد للشيخ المفيد ٢ : ١١٥ ، الحدائق الوردية ١ : ١٢٨ ، انساب الاشراف ٣ : ٢٠٨ ، المنتظم ٥ : ٣٤١ ، تذكرة الخواص : ٢٥٨ ، اعلام الورىٰ : ٢٤٧ ، روضة الواعظين : ١٩٠ ، بحار الانوار ٤٥ : ١١٧ .

(٢) انظر تاريخ الطبري ٥ : ٤٥٨ ـ ٤٥٩ ، تاريخ ابن الاثير ٢ : ٥٧٥ ـ ٥٧٦ ، اللهوف : ٧٢ ، مثير الاحزان : ٩٢ ، الارشاد للشيخ المفيد ٢ : ١١٧ ، الفتوح لابن اعثم ٥ : ٢٢٩ ـ ٢٣١ ، مقتل الحسين للخوارزمي ٢ : ٥٢ ـ ٥٣ ، انساب الاشراف ٣ : ٢١٠ ، بحار الانوار ٤٥ : ١١٩ ـ ١٢٠ ، العوالم ١٧ : ٣٨٨ ، حياة الامام الحسين ٣ : ٣٤٧ ـ ٣٥٩ .

أتَقْتُلونَ يا عَدُوَّ اللهِ ... بَني النَّبيِّ الطَّاهِرِ الأوّاهِ
وتَنْطقُون بَعْدُ بالْبُهْتانِ ... مِنْ فَوْقِ أعْوادِ ذوي الإيمانِ
أيْنَ الْمُهاجِرونَ وَالأنصارُ ... وَأيْنَ أوْلادُهُمُ الأبرارُ
فَانْتَفَخَتْ مِنْ غَضَبٍ أوْداجُهُ ... وزادَ مِنْ مقالِهِ هياجُهُ
فَقالَ آتوني بِهِ فَقاموا ... لابْنِ عَفيفٍ عُصْبَةٌ لئامُ
فَقامَتْ الأزْدُ ذَوُوهُ حاجِزَهْ ... وَخَلَّصُوهُ مِنْ يَدِ الْجَلاوِزَهْ
وَقاتَلوا ذَويهِ حتَّى وَصَلُوا ... وَاقْتَحَموا الدَّارَ وفيها دَخَلُوا
وَابْنَتُهُ صاحَتْ أتاكَ الْقَوْمُ ... وَلَيْسَ يُجْدي حَذَرٌ وَلَوْمُ
فَقالَ لا عَلَيْكَ ناوليني ... سَيْفي لأحْمي مُهْجَتي وَديني
وَدَّتْ بِأنْ تَكونَ ذاتَ مَقْدِرَهْ ... حَتَّى تُخاصِمَ اللِّئامَ الْفَجَرَهْ
دارَ عَلَيْهِ الْجَمْعُ وَهْوَ مُفْرَدُ ... وَمِنْهُ لَمْ يَقْدِمْ عَلَيْهِ أحَدُ
وكُلَّما جاؤُوا إلَيْهِ مِنْ جِهَهْ ... لَهُ تَكونُ ابْنَتُهُ مُنَبِّهَهْ
تَقُولُ قَدْ جاؤوكَ مِنْ نَحْوِ كَذا ... تَخْشى عَلَيْهِ غِيلَةً أنْ يُؤْخَذَا
فَقالَ مُذْ تَكاثَروا عَلَيْهِ ... وَمَا لَهُ مِنْ ناصِرٍ لَدَيْهِ
أقْسِمُ لَوْ يُفْسَحُ لِي عَنْ بَصَري ... ضاقَ عَلَيْكُمْ مَوْرِدي وَمَصْدَري
وَلَمْ يزالوا فيهِ حَتَّى حُمِلا ... على الدَّعِيِّ ابْنِ زِيادٍ أدْخِلا
فَقالَ ما تَقولُ في عُثْمانِ ... وَالأمْرُ لا يَحْتاجُ لِلْبَيانِ
فَقالَ يا عَبْدَ بَني أعْلاجِ ... ما لَكَ في ذاكَ مِنْ احْتِياجِ
وَإنَّما اللهُ وَلِيُّ خَلْقِهِ ... يَقْضي لِكُلٍّ مِنْهُمُ بِحَقِّهِ
وَعَنْ يَزيدَ سَلْ وَعَنْ أبيهِ ... وَعَنْ أبيكَ الْجاهِلِ السَّفيهِ
فَقالَ لا اسْألُ شَيْئاً حَتَّى ... تَذوقَ بالسَّيْفِ الحُسامِ مَوْتاً

فـقـالَ عَـبْـدُ اللـه ذا مُـرادي ... وَبُغْيَتـي مِـنْ خـالـقِ العـبـادِ
مِنْ قَبْلِ انْ تُوجَدَ في الاحـيـاءِ ... كُنْتُ طَلَبْتَ مِنْـهُ فـي الدُّعـاءِ
شَهـادَةً خـالصَـةً ان يَـرْزُقَـا ... عـلى يَدَيْ ألْعَن شَخْصٍ خَلَقـا
وَقَـدْ يَئِسْتُ حينَ كُفَّ بَصَـري ... وَلَـمْ أكُـنْ أعْلَـمُ بـالْمُقَـدَّرِ
فَـالْحَمْـدُ لله عـلـى مـا رَزَقَـا ... قَـدْ اسْتَجـابَ لِي دُعـاءً سَبَقـا
أرْسَـلَ جَمْـبـعـاً نَحْوَهُ كَثـيـراً ... جـاؤوا بِـهِ مَـنْ بَيْتِـهِ أسـيـراً
لَـهُ الْهَنـا قَـدْ أدْرَكَ الشَّـهـادهْ ... وَفـازَ بـالأجْـرِ وبـالسَّـعـادَهْ

القسم الثالث عشر:

مسير السبايا إلىٰ الشام

سَـــارَ إلى الشّام بِهِـمْ مُحَقَّـرُ ... وَهُـــمْ كَسَـبْي الـرُّومِ إذْ يُسَـيّرُ[1]

وَأَدْخَلُوهُمْ فـــي دِمَشْقِ الـــشَّامِ ... في مَسْلَكٍ يَضـــيقُ بالـزِّحـــامِ

وَالرُّوسُ فِيـــمـا بَيْنَـهُـمْ تُشَـالُ ... يَمِـيـدُ فِيـهـا الأسْـمَرُ العَسّـالُ[2]

بِنْـتُ عَلـيٍّ طَلَبَـتْ مِـنْ شِـمْرِ ... أمْراً عَـلَيْـهِ مـا بِـهِ مِـنْ عُسْـرِ

(١) روىٰ الطبري: ان عبيد الله بن زياد نصب رأس الحسين بالكوفة، فجعل يدار به في الكوفة، ثم امر بنساء الحسين وصبيانه فجهّزن. . ، وأمر بعلي بن الحسين فَغُل بغلّ إلىٰ عنقه.

ثم سرح بهم مع مُخفَر بن ثعلبة العائذي ومع شمر بن ذي الجوشن، فانطلقا بهم حتىٰ قدموا علىٰ يزيد (تاريخ الطبري ٥: ٤٥٩ و٤٦٠) وروىٰ ابن الاثير: تسريحهم، ومثله في مثير الاحزان: ٩٦، مع زُحر بن قي ومع جماعة، وقد جعل ابن زياد الغُلّ في يديه ورقبته، وحملهم علىٰ الاقتاب (الكامل ٢: ٥٧٦) وذكر ابن اعثم (الفتوح ٥: ١٣٦) والخوارزمي (المقتل ٢: ٥٥) سار القوم بحرم رسول الله ﷺ من الكوفة الىٰ بلاد الشام علىٰ محامل بغير وطاء من بلد الىٰ بلد ومن منزل الىٰ منزل كما تساق أُسارىٰ الترك والديلم.

وفي اللهوف: (٧٤) صار بهم محفر الىٰ الشام كما يسار بسبايا الكفار يتصفح وجوهن أهل الاقطار.

(٢) الأسمر اسم للرمح والعسال هو إذا اهتزّ ليناً.

قـالَتْ إذا الشَّامُ دَنَتْ ديارَهُ ... سِرْ مَسْلَكاً قَليلةً نُظَّارُهُ
وَعَنْ رُؤوسِ أهْلِنا نَحِّينا ... مِنْ كَثْرَةِ النُّظارِ قَدْ خُزِّينا
ونَحنُ في حالٍ كَما تَرانا ... تَشْمَتُ فِي رُؤْيَتِنا أعْدانا
وَقَدْ أتى بِعَكْسِ ما تُريدُ ... هذا الكَفُورُ الظَّالِمُ الْعَنيدُ
بِفِعْلِه ذاكَ الشَّنيعِ ما اكتَفا ... حَيْثُ يقامُ السَّبْيُ فيهِمْ وَقَفا
وَأَدْخَلُوهُمْ بِتِلْكَ الْحالِ ... وَهُمْ مُقَرَّنُونَ بِالْحِبالِ
على يزيدَ وَهوَ في سُلْطانِه ... في أوْليائِه وفي أعْوانِه[1]
وَالرَّأْسُ ما بَيْنَ يديه وُضِعا ... وَهْوَ بِعُودِ خَيْزُران قَدْ دَعا
يَنْكُتُ ثَغْراً وثَنايا غُرّا ... قَدْ كانَ يُؤليها النَّبِيُّ ثَغْراً[2]
وَهْوَ بِشِعْرِ ابْنِ الزِّبَعْرى يَنْطِقُ ... وَهُوَ لأمرِ كُفْرِهِ مُصَدِّقُ
قالَتْ مِنَ العَدْلِ أيا ابنَ الطُّلُقا ... حِينَ لَكَ الأمْرُ صَفا وَاستوثقا[3]

(١) غَمرت الافراح والمسرات يزيد حينما وافاه النبأ بمقتل الامام وكان في بستانه ولما جيء بالسبايا كان مطلاً علىٰ منظر في جيرون، فلما نظر الىٰ السبايا والرؤوس قد وضعت علىٰ الخراب امتلأ سروراً وراح يقول:

لما بدت تلك الحمول واشرفت ... تلك الرؤوس علىٰ شفا جيرون
نعب الغراب فقلت: قل أو لا تقل ... فلقد قضيت من الرسول ديوني

(٢) انظر تاريخ الطبري ٥: ٤٦٥، الكامل في التاريخ ٢: ٥٧٧، مروج الذهب ٣: ٧٥، الاخبار الطوال: ٢٦١، المنتظم لابن الجوزي ٥: ٣٤٢، انساب الاشراف ٣: ٢١٤ ـ ٢١٥، الفتوح لابن اعثم ٥: ٢٤٠ ـ ٢٤١، اللهوف: ٧٨، مثير الاحزان: ١٠٠، مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٦٤، البداية والنهاية ٨: ١٩٢، ينابيع المودة ٢: ١٥٠، سمط اللآلئ ١: ٣٨٧.

(٣) رواه ابن طاووس في اللهوف: ٧٩، وابن نما في مثير الاحزان: ١٠١، وابن اعثم في الفتوح ٥: ٢٤١، والخوارزمي في مقتله ٢: ٦٥، والصدوق في اماليه: ١٤١، العلامة المجلسي في بحار الانوار ٤٥: ١٦٧.

كلام زينب عليها السلام مع الطاغية

وَخَاطَبَتْهُ زَيْنَبٌ بِما جَرَى ... مِنْ مَنْطِقٍ وَأَلْقَمَتْهُ حَجَرَا
تَخْدِيرُكَ الإِماءَ وَالْبَغَايا ... وَسَوْقُ آلِ الْمُصْطَفى سَبَايا
وَلَيْسَ مِنْ حُماتِها حَمِيٌّ ... وَلَيْسَ مِنْ رِجالِها وَلِيٌّ
فَاسْعَ وَكِدْ فَلَسْتَ تَمْحو ذِكْرَنا ... وَلا تُمِيتُ وَحْيَنا وَأَمْرَنا
وَلَمْ تَكُنْ تَرْحَضُ عَنْكَ عَارَها ... وَسَوْفَ تَصْلى في الجحيمِ نارَها
هَلْ رَأْيُكَ الْخائِبُ إلا فَنَدُ ... وَجَمْعُكَ الْخائِنُ إلاّ بَدَدُ
حَسْبُكَ بالله الْقَدِيرِ حاكِما ... وَبالنَّبِيِّ الْمصطفى مُخاصِما
وَإِنْ تَكُنْ قَدْ جَرَّتْ الدَّواهي ... عَلَيَّ تَكْلِيمَكَ بالشِّفاه
إِنِّي لأَسْتَصْغِرُ مِنْكَ الْقَدرا ... وَلا أرى لَوْمَكَ يُجْدي أمْرا[1]

خطبة أحد المتملقين وأمر الطاغية بارجاع السبايا

وَقَدْ دَعى هذا الكَفُورُ الْمُفْتَري ... بِخاطِبٍ يَصْعَدُ فَوْقَ الْمِنْبَرِ
يَمْدَحُهُ وَشَيْخَهُ وَيَهْجُو ... مِنْ غَيْرِهِمْ في حَشْرِنا لا نرجو
قَدْ ذَمَّ في خُطْبَتِهِ أهْلَ الْهُدى ... فَلْيَتَبَوَّأْ في الْجَحِيمِ مَقْعَدَا

(١) نقل الخطبة ابن طاووس في اللهوف بكاملها: ٧٩ ـ ٨٠، وابن نما في مثير الاحزان: ١٠١ ـ ١٠٢، والخوارزمي في مقتله ٢: ٦٤ ـ ٦٥، وتجدها أيضا في أعلام النساء ٢: ٥٠٤، وبلاغات النساء: ٢١، والحدائق الوردية ١: ١٢٩ ـ ١٣١، حياة الامام الحسين ٣: ٣٨٠.

وَانْـزِلُـوهُ مَنْـزِلاً مُحـقَّـرَا لَهُـم بِـهِ الرِّجْسُ يَـزِيـدُ أمَـرَا
رَدَّ عَلَيْهِـم بَعْضَ مـا قَـدْ نُسِبـا لِفـاطِمٍ وَمِنـهُـمُ قَـدْ سُلِبـا
مَـقْنَـعَـةٌ قـلادَةٌ قَـمـيـصُ ومِغْزَلٌ جـاءَتْ بِـهِ النُّصـوصُ[1]
وَقـالَ رُدُّوا عِتْـرَةَ الرَّسـولِ أُمُّـوا بِهِـمْ مَـدِينَـةَ الـرَّسـولِ

تعريج السبايا علىٰ كربلاء

مُـذْ عَادَتْ النِّسـاءُ وَالعِيـالُ إلـى الْعِـراقِ لـلـدّلـيـلِ قَالـوا
مُـرَّ بِنـا عـلى طـريـقِ كَـرْبـلا مَصْرَعِ سادات بني عـمرو العُلا
نَبْكـي على أهْـلِ الـوَفا والصِّـدْقِ فيـهـا ونَقـضي مَالَـهُـمْ مِـنْ حَـقِّ
وَافَـوْا إلَيْهـا بِعـيـونٍ عَـبْـرىٰ وَحَـرٍّ أشْجـانٍ تُـذيـبُ الصَّخـرا
وَقَـدْ أقـامُـوا عِنْـدهـا أيّـامـا يَبْـكُونَ بَـدْراً سَـكَنَ الرَّغـامـا[2]
وَانْجُمـاً تَـزْرى سَنـاً بـالـشُّـهُـبِ غَـيَّبَهـا الحِمـامُ تَحْـتَ التُّـرْبِ[3]

---

(١) اللهوف: ٨٥، مثير الاحزان: ١٠٦، بحار الانوار ٤٥: ١٤٣، العوالم: ١٧/ ٤٤٥، لواعج الاشجان: ٢٣٩.

(٢) الرغام: التراب.

(٣) ذكر ابن طاووس في اللهوف: (ص٨٦) «قال الراوي: ولما رجعت نساء الحسين عليه السلام وعياله من الشام وبلغوا العراق قالوا للدليل: مر بنا علىٰ طريق كربلاء، فوصلوا الىٰ موضع المصرع فوجدوا جابر بن عبد الله الانصاري (رحمه الله) وجماعة من بني هاشم ورجلاً من آل رسول الله صلى الله عليه وآله قد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام فوافوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم واقاموا المآتم المقرحة للأكباد، واجتمع إليهم نساء ذلك السواد فاقاموا علىٰ ذلك أياماً...» وذكره مختصراً ابن نما في مثير الاحزان: ١٠٧، وبحار الانوار ٤٥: ١٤٦، عن اللهوف، والمقرم عن مثير الاحزان.

وصولهم المدينة المنورة

وَانْفَصَلوا منْها وَلَمّا قاربوا ... طَيْبَةَ وَابْنُ حَذْلَمٍ مُصاحِبُ
قَالَ لَهُ السَّجّادُ يا بَشيرُ ... هَلْ أنْتَ بالشِّعْرِ امرؤٌ بَصيرُ
قالَ نَعَمْ قالَ امْضِ نَحْوَ يَثْرِبِ ... وَانْعَ بِها سِبْطَ النَّبِيِّ الأنْجَبِ
قالَ بَشيرٌ فَرَكِبْتُ فَرَسي ... وَجِئْتُ نَحْوَ الْمَسْجِدِ الْمُقَدَّسِ
لأهْلِها نادَيْتُ لا مُقامُ ... لَكُمْ بِها قَدْ قُتِلَ الإمامُ
ألْجِسْمُ مِنْهُ بالطُّفوفِ مُوَزَّعُ ... والرَّأسُ مِنْ فَوْقِ الْقَناةِ يُرْفَعُ
هذا ابْنُهُ بِقُرْبِكُمْ نُزُولُهُ ... وَافَى إلَيْكُمْ وَأنا رَسولُهُ
لَمْ تَبْقَ فيْ طَيْبَةَ ذاتُ خِدْرِ ... إلاّ بَدَتْ ناشِرَةً لِلشَّعْرِ
ضارِبَةَ الوُجوهِ والصُّدورِ ... تَعِجُّ بالوَيْلِ وبالثُّبُورِ
فَقارَقُوا نَاعِيَهُ وَسَارُوا ... وَفيهِمُ قَدْ ضَاقَتْ القِفَارُ

خطبة الإمام السجاد عليه السلام قرب المدينة

جَاؤُوا خِبَآءَ السيِّدِ السَّجّادِ ... بَدَى وَدَمْعُ نَاظِرَيْهِ بَادِ
فَعَجَّتْ الأصْواتُ أيَّ عَجَّهْ ... وَضَجَّتْ البُقْعَةُ أيَّ ضَجَّهْ
فَأسْكَتَ الضَّجِيجَ بالإيمآءِ ... وَقالَ حَامِداً لِذي الآلآءِ
نَحْمَدُهُ عَلى عَظيمِ الأمْرِ ... وَمَا جَرَى مِنْ فَاجِعاتِ الدَّهْرِ
عَلى جَليلِ الرُّزْءِ وَالْمَصآئِبِ ... وَفَادِحاتِ الْخَطْبِ وَالنَّوآئِبِ
يَاقَوْمِ إنّ رَبَّنا ابْتَلانَا ... بِثَلْمَةٍ في الدّينِ جَلَّتْ شَانَا

قَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَالذُّرِّيهْ ... وَقَدْ غَدَتْ نِسَاؤُهُ مَسْبِيَّهْ
وَرَأْسُهُ يُدارُ في الْبُلْدانِ ... مِنْ فَوْقِ عَالي الرُّمْحِ وَالسِّنانِ
أيُّ امْرِئٍ يُسَرُّ بَعْدَ قَتْلِهِ ... وَأيِّ قَلْبٍ لَمْ يَذُبْ مِنْ أجْلِهِ
وَأيُّ عَيْنٍ تَحْبِسُ الدُّمُوعَا ... وَتَغْنَمُ الرّاحَةَ وَالْهُجُوعَا
وَقَدْ بَكَتْ لِقَتْلِهِ الْبِحَارُ ... وَمَا بِها وَالنَّبْتُ وَالأشْجَارُ
وَالارَضُونَ وَالسَّماواتُ الْعَلَى ... وَالإنْسُ وَالْجِنُّ وَسُكّانُ الفَلا
صِرْنا مُشَرَّدِينَ مَطْرُودِينَا ... وَعَنْ دِيارِنا مُبَعَّدِينا
مِنْ غَيْرِ ما جُرَمٍ قَدْ اكْتَسَبْنَا ... وَغَيْرِ مَكْرُوهٍ قد ارتكبنا
واللهِ لَوْ أنَّ النبيّ أعْلَنَا ... أوْصىٰ بقتلنا كما أوْصى بنا
لما هُمُ زادُوا على ما فعلوا ... بنا وَما كانوا بنا قَدْ عملوا
مصيبةٌ وَاللّهِ ما أوْجَعَها ... وَما أكضَّها وَما أفضعَها
فحسبُنا اللهُ العزيزُ وكفى ... فيما أصابَنا وَعنهُ خَلَفا
وَسارَ قاصداً إلى المدينهْ ... بأُسرةٍ باكيةٍ حزينهْ
جاؤوا رُبوعاً لهمُ خَوالي ... قَدْ ندبتْهُمْ بلسانِ الحالِ
تقولُ أينَ جيرَتي وأهلي ... وأينَ سكّاني غيوثُ المَحْلِ[1]
وأينَ مَنْ طابتْ بهمْ أرجائي ... وافتخرت أرْضي على السماءِ
أينَ الأُلى كانوا أمانَ الخائفِ ... وَعصمةَ اللاّجي من المخاوفِ
تبّاً لمنْ لمْ يَرْعَهم وَسُحقا ... من عاقرِ الناقةِ كانَ أشقى
ما حفظوا محمّداً منْ بعده ... وَيُحْفظُ المرءُ بحفظِ وُلْدِه
كمْ فيهمُ أوصيه ولَوْ أوْصاهمْ ... بالجورِ ما زادوا على أذاهم

(١) المراد بالمَحْل هنا الارض المجدبة.

القسم الرابع عشر:

فصلٌ يشتمل على الوعظ والتسلي بمصاب أهل العبا عليهم السلام

حكمُ المنايا في البرايا جاري ... لكنْ بأمر الواحد القهارِ
هلْ تنفعُ الشكوى منَ المكتوبِ ... أو يشتكي الربّ منَ المربوبِ
إيّاكَ أنْ تجزَعَ منْ موتِ أحَدْ ... وإنْ يكنْ أباً شفيقاً أو وَلَدْ
فليسَ منْ موتِ امرئٍ منْ بُدِّ ... ولَيستْ الدنيا بدارِ خُلدِ
إنْ جانبٌ أصبحَ منها عذبا ... أمرَّ منها جانبٌ فأوبى
فالمالُ والبنونُ حرثُ العاجلهْ ... والعملُ الصالحُ حرثُ الآجلهْ
فاتعظوا بالعَبرِ النوافعِ ... واعتبروا بالحكمِ السواطعِ
أنفسُكُمْ فهي أعزُّ الأنفسِ ... حقٌّ عليكمْ صُونُها مما يُسي
فحاسبوها قبلَ أن تُحاسَبوا ... وعاتبوها قبل أن تُعاتَبوا
لا تنسَ ذِكْرَ هادمِ اللّذاتِ ... إن لَم تجئْهُ فهوَ جآءِ آتي
فهلْ مناص منهُ أوْ معاذ ... وهلْ خلاصٍ منهُ أو ملاذ
وكلُّ حيٍّ هالكٌ إلاّهُ ... لَمْ يَبقَ حَيّاً خالداً سواهُ

وهيَ وإنْ عـشتَ إلى زمـانِ ... فـانيـةٌ ومَـنْ عليـهـا فـانِ
لا تَجْزعَنْ لهـالكٍ فتشقَى ... فـاللهُ خـيـرٌ خَلَـفـاً وأبـقَـى
وإن أُصِبْتَ فـتـذكّـر مـا جـرى ... على أُولي العصمة سادات الورى
ومـا بهـمْ حـلَّ منَ المصـآئبِ ... ومنْ عظيـمِ الخَطْبِ والنـوآئبِ
فـفـيـهـمُ للمـرءِ نعـمَ الإسْـوهْ ... وهـمْ لذي الإيمانِ خـيـرُ قـدوهْ
قضى الحسينُ السبطُ والأنصارُ ... وَوُلْـدُهُ والعـتـرةُ الأطـهـارُ
مـاتُوا جـمـيـعـاً في نهارٍ واحـدٍ ... بـلا ممـرّضٍ لـهـمُ وعـآئـدِ
مـاتُوا ولمْ يحـضـرْهُمُ منْ أحـدٍ ... لشـدِّ لحـيـيـنِ ولا مـدِّ يـدِ
وَلا لتـغـمـيـضٍ وتطبـيـقِ فَـمِ ... ولا لأمـرٍ واجـبٍ مـحـتّـمِ
مـا حُملوا مـا غُسّلوا مـا كـفّنُوا ... مـا حُنِّطوا مـا شُيِّعـوا مـا دُفنُوا
وأهلُهُمْ مـاذا عليـهـمُ جـرى ... مـا حـالُهـمْ ليلةَ حـادي عَشَرا
عـمّا بهـمْ قـدْ حـلَّ مَنْ سـلاّهُمُ ... وعنْ عـزيزِ اللهِ مـنْ عـزّاهُمُ
وَهـلْ أُقـيـمَ مـاتمُ الوفـاةِ ... لهـمْ كـمـا يقـامُ للأمـواتِ

في تعزية صاحب الأمر (عج)

يابنَ الهـداةِ المهـتـدينَ النجَبَا ... وابنَ الألى صنو المعـالي والإبا
يابنَ العلومِ الكامـلاتِ والسننْ ... يابنَ عليٍّ والحـسينِ والحـسنْ
اينَ استقرَّتْ سيدي بكَ النوى ... بغيرِ رَضْوى أمْ بها أمْ ذي طوى
عـزَّ عـلـيَّ مـا جـرى وقُـدِّرا ... أنّي أرى الخـلْقَ وأنـتَ لا تُرى

عـزَّ عـلـيَّ أنْ أُجـيـلَ بَـصَـري ... ولا أراكَ فـوقَ ظـهـرِ مـنـبـرِ
بأبي أنتَ منْ مـغـيّـبٍ عن ناظري ... وحـاظرٍ في فكرتي وخـاطري
بـأبي أنـتَ مـنْ مغيّـبٍ يـرعـانـا ... لـمْ نَـرَهُ لـكـنَّـهُ يـرانـا
إلى مـتَى هـذا النـوى إلى مـتَى ... شملُ اصطباري عنكَ قد تشتّتَا
فـهلْ إليكَ من سـبيلٍ أو سـببْ ... أو حيلةٍ تُلْفى فقـد أعيا الطلبْ
يَـومٌ نَـراكَ فـيـه يَـومُ عـيـدِ ... يُفْدى بعـمـرِ الـزّمنِ المديـدِ
تَملأ فـيه الأرضَ عـدلاً مثلَمـا ... قـد مُلئتْ بالجـورِ ممّنْ ظَلَمـا
إلى مـتـى الغـيـبـةُ والسـرارُ ... إلى مـتى الـصـبـرُ والانتـظـارُ
إلى مـتى الذلّـةُ والخـضـوعُ ... إلى مـتى يصـطبـرُ الجـزوعُ
إلى مـتى السـتـارُ والتـقـيّـهْ ... إلى متى أحكامُكُمْ مَخـفـيّـهْ
دينُـكـمُ تبـدلَتْ أحكامُـهُ ... وَشـرعُكُمْ قـدْ نكِّستْ أعـلامُهُ
تـلاعَبُوا بـالـدّيـنِ والآيـاتِ ... تـلاعُبَ الصـبـيـانِ بـالـكُراتِ
لـمْ تـبـقَ مـنْ آثـارِهِ إلاّ الـرَمَقْ ... إن لمْ تُدارِكْ ذلك البـاقي انمحقْ

في استنهاض الحجة (عج)

أينَ مـضى ناشـرُ رايات الهـدى ... وصاحبُ النصر على من اعتدى
أيـنَ الإمـامُ الغـائبُ المنتـظرُ ... لانْ يقـيمَ الحَـقَّ حـيـنَ يظهـرُ
أيـنَ الـذي يَطـلـبُ بـالـذُّحُول ... وبـالـدمِ المـطـهّرِ المـطـلـولِ
نفـسـي لكَ الـفـداءُ والـوقـاءُ ... إنّ الأعـادي صنعـوا مـا شـاؤوا

قدْ قتلوا خامسَ أصحابِ الكسا ... وأثكلوا فاطمةَ خيرَ النِّسا
وكمْ دمٍ لكمْ أسالوا هَدْرا ... وحرّةٍ قدْ هتكوها سَتْرا
قدْ أخلَوا المنبرَ والمحرابا ... ومزّقوا السُنّةَ والكتابا
أينَ الحسينُ السبطُ أينَ وُلْدُهُ ... أينَ بنو أخيهِ أينَ جندُهُ
وأينَ أنصارُ الحسينِ الصُلَحا ... أينَ الشموسُ الطالعاتُ في الضُّحى
لمثلِهمْ فَلْتَذْرِفْ الدّموعُ ... ولتكثرْ الحسرةُ والولوعُ
لمثلِهمْ وما لهُمْ مثيلُ ... فليكثُرْ الصراخُ والعويلُ
لمثلِهمْ فليحزَنْ المقامُ ... ومَكّةُ وَالمشعرُ الحرامُ
ولتحزنْ القبلةُ وَالمشاعرُ ... وَالبيتُ وَالأركانُ وَالمنابرُ
مَنْ ليتامى الناسِ وَالأراملِ ... قدْ أصبحوا بغيرِ كافٍ كافلِ
مَنْ للمساكينِ وَللوُفودِ ... منْ بعدِ ما أقفرَ بَيتُ الجودِ
لقتلِهمْ شُهُبُ السّماءِ انكدرتْ ... وَشمسُها حُزناً عليهمْ كوِّرتْ
وَقدْ بكتهمُ السماواتُ دماً ... وَالكونُ ماجَ وَالهواءُ أظلما
فانهضْ فديناكَ وخذْ بالثارِ ... وأعطِ حقّ الأبيضِ البتّارِ
أذهِبْ به غيظَ قلوبِ الشيعهْ ... وأشفِ به صدورَهَا الوجيعهْ
يا خيرَ مسؤولٍ وَخيرَ مفضلِ ... صلِّ على المنتظرِ المؤمّلِ
على الإمامِ خاتمِ الأئمّهْ ... القائمِ العدلِ إمامِ الأمّهْ
أيّدهُ يارب بروحِ القُدْسِ ... وَحفّهُ بالملأ المقدّسِ
أبدِلْهُ بعدَ خوفِهِ أمانا ... وَمنْ لدنكَ اجعلْ لهُ سلطانا

في الدعاء بإحياء الحق

وَاجعلْهُ داعياً إلى الكتابِ ... وَقائماً بدينك الصوابِ
أحْيي بهِ الحقَّ وَفُكَّ أسرَنا ... وأعطنا السؤْلَ ويَسِّرْ عُسْرَنا
وَالْمُ بهِ الشعثَ وَسدّ الخلّهْ ... وَاعزِزْ بهِ الإسلامَ بعدْ الذلّهْ
يارِبِّ وَاكحلْ ناظري بالنظرِ ... إلى إمامٍ غائبٍ منتظرِ
وأرِني طلعَتَهُ الرّشيدهْ ... وَالغَرّةَ الباهرةَ الحميده
وَاجعلني اللّهمَّ منْ أشياعهِ ... وَمِنْ مواليه وَمِنْ أتباعه
جدّدْ لهُ في كلِّ يَومٍ عهدا ... وبَيعةً في عُنقي وَعقْداً
وإنْ تحُلْ ما بيننا الأيّامُ ... وصدّ عنْ لقائه الحِمامُ
فأحيني في ذلك الأوانِ ... من جَدَثي مؤتزراً أكفاني
معتقلاً للسيفِ وَالقناةِ ... مُلبّياً لدعوةِ الهداةِ
ممتثلاً لأمرهِ مسارعا ... مستشهداً بينَ يديه طائعا
إليكَ نشكوا منْ تظاهُرِ الزّمنْ ... وكثرةِ العدى وَشدّةِ الفتنْ
وَغيبةِ الوَليِّ والأميرِ ... وَقلّةِ العدّةِ وَالنصيرِ
فيا إلهَنا إليك نَرْغبُ ... في دولةٍ كريمةٍ تنتجبُ
تجعلُنا فيها من الدّعاةِ ... إلى سبيلِ الحقِّ وَالنجاةِ

الخاتمة

فضل كربلاء

تـزْهرُ كـــربـلا لأهـلِ الجـنّـهْ ... كـالكوكبِ الدُريِّ فـي الـدجْنَـهْ
وَفضلُها كـالشمسِ ليسَ يجحدُ ... كـيفَ وَفي الدرّة قـالَ السـيِّدُ:[1]
(وَمنْ حـديثِ كـربلا وَالكعـبـهْ ... لكـرْبلا بـانَ علُـوُّ الـرّتبـــهْ)
لمْ تُخلـقْ الكعـبـةُ لولا كـربلا ... وكرْبلا نـالتْ بمـن فيـها العُلا[2]

---

(١) انظر كامل الزيارات ٢٧١، وبحار الانوار ٩٨: ١١١ والخصائص الحسينية ١٢٩.

(٢) ورد عن الامام الباقر عليه السلام باسانيد معتبرة: انه خلق الله أرض كربلاء قبل ان يخلق الكعبة بأربعة وعشرين الف عام، وقدسها وبارك عليها، فما زالت قبل خَلْق الله مقدسة مباركة، ولا تزال كذلك حتى يجعلها الله افضل أرض في الجنة، وأفضل منزل ومسكن يسكن الله فيه اولياءه في الجنة (كامل الزيارات ٢٦٨، نقله العلامة المجلسي في البحار ٩٨: ١٠٧، الخصائص الحسينية ١٢٩).

وروي عن الامام الصادق عليه السلام: ان هذه التربة تُرعة من تُرع الجنة وروضة من رياضها (كامل الزيارات ٢٦٩ ـ ٢٧١ نقله العلامة ٩٨: ١٠٩ ـ ١١٠).

فضل التربة الحسينية

فاسجدْ على تربته القدسيّهْ ... فإنَّ فيها الفضلَ وَ المزيّهْ
فنورُها يخرقُ سبعَ الحُجُبِ ... يفوقُ نورَ نيِّراتِ الشُهُبِ[١]
ماسجدَ الصادقُ مهما صلّى ... إلاّ عليها وكفانا فضلا[٢]
وَطينُ قبرِهِ الدواءُ الأكْبرُ ... فيه الشفا من كلِّ داءٍ يذكرُ[٣]
وَالأمنُ في استصحابِ طينِ القبرِ ... منْ كلِّ خَوفٍ فهوَ خيرُ ذُخرِ[٤]
فاكتُبْ به للحرزِ وَالأمانِ ... ما سنّ أن يكتبَ للأكفانِ[٥]
وَبالحنوطِ خَلْطُهُ مندوبُ ... فإنّهُ بطيبِهِ يطيبُ
وَاجعلْ تجاهُ ميِّتٍ في القبرِ ... منْ ذاكَ شيئاً طلباً للسَتْرِ[٦]
حنِّكْ بها الطفلَ وَفي المتاعِ ... ضعْها لحفظِهِ من الضياعِ[٧]

---

(١) ان السجود عليها يخرق الحجب السبعة، وينور الارضين السبع انظر الاثنى عشرية في المواعظ العددية ٢٤٦، مصباح المتهجد ٦٧٧، بحار الانوار ٩٨: ١٣٥، الخصائص الحسينية: ١٣٠ ـ ١٣١.

(٢) انظر من لا يحضره الفقيه٧٢ باب ما يسجد عليه، مصباح المتهجد ٦٧٧، بحار الانوار ٩٨: ١٣٥.

(٣) انظر كامل الزيارات ٢٧٨و٢٨٥، نقله العلامة المجلسي في البحار ٩٨: ١٢٩.

(٤) تهذيب الاحكام ٦: ٧٦ بحار الانوار ٩٨: ١٣٦.

(٥) امالي الطوسي ١: ٣٢٥، نقله العلامة المجلسي في البحار ٩٨: ١٢٨ ـ ١٣٢.

(٦) تهذيب الاحكام ٦: ٧٦ نقله العلامة المجلسي في البحار ٩٨: ١٣٢.

(٧) كامل الزيارات ٢٧٨، نقله العلامة المجلسي في البحار ٩٨: ١٢٤.

فضل السبحة الحسينية

سبِّحْ بطينِ القبرِ لا تستبدلْ ... واتخذْ السبحةَ منهُ واحملْ
أكرِمْ بها من سبحةٍ مرجّحهْ ... عنْ حاملٍ يحملُها مسبِّحهْ
يكتبُ منْ يحملُها مسبِّحَا ... إن لمْ يسبِّحْ ربَّهُ أوْ سبَّحَا[1]

الصلاة والدعاء عند قبره

قدْ جعلَ اللهُ الشفا في تربتهْ ... والخلفاءَ الغرَّ منْ ذريّتهْ[2]
وعند قبرِهِ استجابةَ الدعَا ... فليُكْثِرْ الدعآءَ فيهِ مَنْ دعا
والنصُّ في الصلاةِ عندَ القبرِ ... بالفضلِ يقضي وعظيمِ الأجرِ
(فأدِّ عندَ قبرِهِ المفترضا ... والنفلَ واقضِ ما عليك منْ قضا)
فذاكَ بيتٌ أذنَ اللّهُ بأنْ ... يُرفعَ قدراً فيه ادَّ السننْ
(برشّةٍ منْ دمهِ مطهّرَهْ ... طهّرهُ اللهُ لعبدٍ ذكرَه)
لقدْ علا قدراً بمنْ فيهِ ثوَى ... فاخلعْ بهِ النعلَ فما وادي طوى

(١) انظر كامل الزيارات ٢٦٨ وعنه بحار الانوار ٩٨ : ١٠٨ ، ومصباح المتهجد ٦٧٨، وعنه بحار الانوار ٩٨: ١٣٦ ، وكتاب الدعوات لقطب الدين الراوندي: ٦١، وعنه بحار الأنوار ٩٨ : ١٣٦ .

(٢) مصباح المتهجد ٦٧٧ ، وعنه بحار الأنوار ٩٨ : ١٣٥ .

بَعضُ أهل العلمِ وَالإتقان ... قالَ وَقدْ أجادَ في البيان
وَلا تقدِّمْ في الصلاةِ قَبرَهُ ... فالشرعُ بالنهي أبانَ حَظرَهُ
وَفي المساواة لَهُ كلامُ ... وَالمنعُ أولى إذْ هوَ الإمامُ
بلْ خلفَهُ قفْ وإلَيْه وَلِّ ... وَجهَكَ شَطْرَ قبلة المصلّي
أوْعنْ يمينِ القبرِ أو شماله ... فإنّهُ أولى منْ استقباله
وآثرْ اليمينَ فهوَ أفضلُ ... وَالقربُ منهُ وَاللّصوقُ أكملُ

في فضل الزيارات وآدابها

زيارةُ الحسينِ منْ خيرِ القربْ ... وهي على المؤمنِ فرضٌ قدْ وجبْ
قدْ نطقتْ بذلك الأخبارُ ... وَقدْ رَوى ذاكَ لنا الأخيارُ
وَهيَ على الرّجال وَالنساء ... للنصِّ والتكليف بالسواء
في فضلها قدْ جآءَ مالا يُحصى ... ما عمَّ كلَّ زَمنٍ وَخَصَّا
فلا تدعْها عَجزاً او كَسَلا ... وَلا تهواناً بها أو بَخَلا
وَتركُها فيهِ عقوقٌ وَجَفا ... فراعِها إن كنتَ من أهل الوفا[1]

(١) روي عن الصادق: إ من ترك زيارته، وهو قادر على ذلك فقد عق رسول الله ﷺ وعقنا (انظر كامل الزيارات ١٢٨، وعنه البحار ٩٨: ٢).
وروي أنه من أهل النار ويحمل على التارك تهاوناً واستخفافاً (كامل الزيارات ٩٣، وعنه البحار ٩٨: ٥).
وقد مال المجلسيان إلىٰ وجوبها علىٰ القادر في العمرة مرّة واحدة (روضة الواعظين ١٩٤، وعنه البحار ٩٨: ١٠).
انظر الخصائص الحسينية ص ٣٠١ ـ ٣٠٣.

وزُرْ ضريحَ سيِّدٍ مَنْ زارهُ ... يَحُطُّ عنهُ ربُّهُ أوْزارَهُ
وَمَنْ أتاهُ عارفاً بحقِّهِ ... مِنْ سيِّئاتِه يُفُزْ بعتقِهِ[1]
لهُ بكلِّ دَرهمٍ قدْ أنفقهْ ... عشرةُ آلافٍ لهُ محقَّقَهْ[2]
حقٌّ على الفقيرِ عند القدرهْ ... يزُورُهُ في كلِّ عامٍ مرَّهْ
وَذو الغنى يزُورُ مَرَّتين ... في كلِّ عامٍ مشْهدَ الحسين[3]
وزِدْ فإنّ الحرْمَ في الزيادهْ ... لإنّها من أفضلِ العبادَهْ
في حالِ خَوفٍ وأمانٍ وَمَلَقْ ... فأفضلُ الأعمالِ ما كانَ أشقْ
وَزُرْهُ كلَّ جمعةٍ وَشهرِ ... تَنَلْ منَ اللهِ عظيمَ الأجْرِ
وكنْ على طهارَةٍ موظّفهْ ... وَفي ثيابٍ جددٍ منظَّفهْ
بالبابِ قفْ مستأذناً واليمنى ... قَدِّمْ وقلْ من الدعا ما سُنَّا
لا نصَّ في التقبيلِ للأعتابِ ... لَكنْ عليهِ عملُ الأصحابِ
فاسجدْ إذا شئتَ سجودَ شكرِ ... للهِ إذْ فُزْتَ بهذا الأجرِ
وادخلْ وزُرْ بما هو المأثورُ ... وَانْ كفي السلامُ وَالحضورُ
(وراعِ مهما استطعت قربَ الرّمسِ ... وآثرْ الصلاةَ عندَ الرأسِ)
وأحْضِرْ القلبَ بكلِّ حالِ ... في سائرِ الأقوالِ وَالأفعالِ
وَإنّ من إكرامِ صاحبِ الحرمْ ... إكرامَ منْ حلَّ بهِ منَ الخدَمْ
لا تمكثنَّ إنْ قضيتَ الوَطَرا ... وَإنْ خرجتَ منهُ فامشِ القَهْقَرى

(١) انظر الخصائص الحسينية ص ٢٧١ ـ ٣٠٤.
(٢) انظر كامل الزيارات ١٢٨ ـ ١٢٩، وعنه البحار ٩٨: ٥.
(٣) انظر كامل الزيارات ٢٩٣ ـ ٢٩٨، وعنه البحار ٩٨: ١٢ ـ ١٧.

في زيارة جابر بن عبد الله على ما ورد في بعض الروايات

وَاوّلُ النـاسِ مـنْ الـزوّارِ ... قَبرَ الحسينِ جابرُ الأنصاري
جاءَ شاطي الفراتِ فاغْتسلْ ... ثُمَّ بذكرِ الله بعدهْ اشتغلْ
حتَّى دنى فقالَ ألمسْنيه ... لصاحبٍ قدْ كانَ يصطفيه
فخرَّ مغشيّاً عليهِ جابرُ ... وَالوجدُ والحزنُ عليهِ ظاهرُ
صاحِ ثلاثاً يا حسينُ لمّا ... أفاقَ إذْ رَشَّ عليهِ بالما
قالَ حبيبٌ لمْ يُجبْ حبيبَهْ ... وكيفَ يرجو منهُ أنْ يجيبَهْ
ورأسُهُ فارقَ منهُ البدَنا ... وَالبيضُ قد تقاسمتْهُ والقَنا[1]
أشهدُ يا خامسَ أصحابِ الكسا ... وَيابنَ خيرةِ الرجالِ والنسا
أنّكَ طِبتَ ميِّتاً وحَيَّا ... وَالقلبَ عَنْكَ يكرهُ المَضيّا
أيّتها الأرواحُ ما أزكاكُمُ ... فيما دخلتمْ فيهِ شاركناكُمُ
وإن نكنْ لمْ نرَ ما رأيتمْ ... وَلمْ نقاسِ بعضَ ما قاسيتُمْ
نحبّكمْ ومَنْ أحبَّ معشرَا ... مَعَ الذي أحبَّهُ قدْ حشرَا
وإنَّ نيّتي انطوتْ على ما ... كُنتمْ نويتموهُ حَرْبَاً سِلْمَا
ومَا عملتمُ منْ الأعمالِ ... نُحبّهُ بالقلبِ والمقالِ
ومَنْ أحبَّ عَمَلاً ومَا فَعَلْ ... أُشرِكَ يومَ البعثِ في ذاكَ العملْ

(١) بشارة المصطفى / الطبري: ٧٤.

الخاتمة

قال جابر: سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: (من أحبّ قوماً حُشر معهم، ومن أحبّ عمل قوم أُشرك في عملهم).

اللّهم إنّا نحبّهم، ونحبّ عملهم، ونبغض أعداءهم في السرّ والعلانية، فزدْنا لهم حبّاً، ولأعدائهم بغضاً، واجعلنا نموتُ على ذلك ونَحيا.

هذا، وقد بقيت أُمور لا تخلو من فائدة، نذكرها على سبيل الإيجاز:

الأوّل: قد سبقت الإشارة إلى فضل كربلاء، والأخبار في ذلك كثيرة لا يتّسع لها المجال، ومنها: ما ورد من أنّ اللّه اتّخذ كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أنْ يتّخذ مكّة حرماً، وأنّ اللّه قدّسها وبارك عليها، فهي مقدّسة مباركة، ولا تزال كذلك.

وعن عليّ بن الحسين عليه السلام في قوله تعالى ﴿**فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا**﴾ قال: (خرجت مريم من دمشق حتّى أتت كربلاء، فوضعته في

موضع قبر الحسين عليه السلام ثمّ رجعت من ليلتها).

وأمّا الحائر فهو على ما في «المعجم» و«القاموس»: اسم موضع فيه قبر الحسين عليه السلام أو مشهده، وفي الأخير: أنّه اسم كربلا أيضاً، وقد ذكر الشهيد ونُقل عن غيره من أهل العلم: أنّ المتوكّل لمّا أمر بإطلاق الماء على قبر الحسين عليه السلام ليعفيه، حار المآء فلم يبلغ القبر الشريف.

والحائر أحد مواضع التخيير، والإتمام فيه أفضل، والقَصْر أحوط، والجمع أكمل.

وقد اختلف في تحديده، والأقرب ـ كما لعلّه الظاهر من بعض الأخبار ومن أهل اللّغة والعلم من أصحابنا وغيرهم ـ أنّه: ما دار عليه سور الحضرة الحسينيّة وسور المسجد المتصل بها.

وأمّا ما في خبر إسحاق بن عمّار قال: (امسح من موضع قبره اليوم خمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رأسه، وكذا من ناحية رجليه، ومن خلفه وممّا يلي وجهه) فلم يُعلم أنّ ذلك تحديد للحائر؛ إذ يحتمل أنّه تحديد لموضع استجابة الدعاء أو غيرها فتأمل.

وقد اختلفت الأخبار في مقدار حرم الحسين عليه السلام وحريم قبره سعة وضيقاً، وحُملت على التفاوت في الفضل بحسب القرب والبعد.

الثاني: في الاستشفآء بالتربة وطين القبر، وقد سلف في النظم أنّ فيها الشفآء من كلّ دآء، وأنّها الدوآء الأكبر، وأنّ حملها أمان من كلّ خوف، ولتؤخذ من قبره إلى سبعين ذراعاً على الأفضل، ففي «الدروس»: أنّه يُستشفي بتربته من حريم قبره، وحدّه خمسة فراسخ من أربع جوانبه، ورَوي فرسخ من كَلّ جانب انتهى.

ويَحرم أكل الطين مطلقاً إلاّ طين قبر الحسين عليه السلام للاستشفاء وبقدر الحمّصة، أو مثل رأس الانملة، وعن أبي عبد الله عليه السلام: إنْ عند رأس الحسين عليه السلام لتربة حمرآء فيها شفآء من كلّ دآء إلاّ السام، ويظهر من الاخبار أن لاخذها واستعمالها وحملها شرائط:

اولها: أن يأخذ وهو يرى انّ اللّه تعالى ينفعه بها.

ثانيها: أن يأخذها فيقبّلها ويَضعها على عينه، ويَمرّها على سائر جسده ويَقول: «اللّهمّ بحقّ هذه التربة، وبحقّ من حلّ بها وثوى فيها، وبحق أبيه وأُمّه وأخيه والأئمّة من ولده، وبحقّ الملائكة الحافّين به، الا جعلتها شفآء من كلّ دآء، وبرءً من كلّ مرض، ونَجاةً من كلّ آفة، وحرزاً ممّا أخاف وأحذر) ثمّ يستعملها.

ثالثها: أن يقول عند أكلها: «اللّهمّ ربّ هذه التربة المباركة، وربّ الوصيّ الذي وارته، صلِّ على محمّد وآل محمّد، واجعله علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفآءً من كلّ دآء».

رابعها: أن يقول عند حملها للأمان من كلّ خوف من سلطان وغيره ما وَرد من أنه عليه السلام قال: إذا خفت فلا تخرج من منزلك إلاّ ومعك من طين قبر الحسين عليه السلام، وقل إذا أخذته: اللّهمّ إنّ هذه طينة قبر الحسين وليّك وابن وليّك، أخذتها حرزاً لما أخاف ولما لا أخاف فإنّه قد يرد عليك مالا تخاف...) الخبر.

وروى غير ذلك من الدعآء وقراءة بعض السور.

والظاهر من ملاحظة جميع أخبار الباب أنّ هذه الشرائط كمال، وليست شروطاً لاصل الانتفاع بالتربة المقدّسة والاستشفآء بها؛ فإنّهم عليهم السلام

كانوا يسقونها الصبيان والنساء، ويعطون منها لاهل ولائهم، بل الظاهر ممّا روي عن محمّد بن مسلم حصول الشفاء بها لمن شربها وإن لم يعلم، ولكنّ الاولى قصد الإستشفآء ونحوه ممّا تُستعمل لأجله.

الثالث: في زيارته عليه السلام من البلاد النائية، وهي من المستحبّات الأكيدة في كلّ يوم وفي كلّ جمعة وعقيب الفرائض، وكذا زيارة النبي صلى الله عليه وآله والائمّة الطاهرين عليهم السلام.

روى الشيخ المفيد وغيره عن الصادق عليه السلام أنّه قال: (إذا بعُدت بأحدكم الشقّة ونأت به الدار فليعلُ على منزله، وليصلِّ ركعتين، وليؤمّ بالسلام إلى قبورنا، فإنّ ذلك يصل إلينا).

وزاد في التهذيب: (وليسلّم على الائمة من بعيد كما يسلّم عليهم من قريب، غير أنّه لا يصح أن يقول: أتيتك زائراً، بل يقول في موضعه: قصدتك بقلبي زائراً إذ عجزت عن حضور مشهدك، ووجّهت إليك سلامي؛ لعلمي أنّه يبلغك صلّى اللّه عليك، فاشفع لي عند رَبك عزّ وجلّ، وتدعو بما أحببت).

والظاهر أنّ هذه الزيادة: «عند ربّك عزّ وجلّ وتدعو بما أحببت» من كلام الشيخ رضي اللّه عنه لا من تتمّة الخبر.

وروى سدير عن الصادق عليه السلام أنّه قال: (يا سدير تزور قبر الحسين في كلّ يوم؟).

قلت: جعلت فداك لا.

قال: (فما أجفاكم).

قال: (فتزورونه في كلّ شهر)؟.

قلت: لا.

قال: (فتزورونه في كلّ سنة)؟.

قال: قد يكون ذلك.

قال: (يا سدير ما أجفاكم للحسين عليه السلام! أما علمت أنّ اللّه عزّ وجلّ أرسل ألفي ألف ملك شعثاً غبراً يبكونه ويزورونه لا يفترون، وما عليك يا سدير أنْ تزور قبر الحسين في كلّ جمعة خمس مرّات، وفي كلّ يوم مرّة!).

قلت: جعلت فداك إنّ بيننا وبينه فراسخ كثيرة.

فقال لي: (اصعد فوق سطحك، ثمّ التفت يمنةً ويسرةً، ثمّ ترفع رأسك نحو السماء، ثمّ تنحو نحو قبر الحسين عليه السلام فتقول: السلامُ عَليك يا أبا عَبد اللّه، السلامُ عَليكَ ورحمة اللّه وبركاته» تُكتب لك زورة مورة وألف والزورة بحجّة وعمرة).

وذكر الشهيد في «الدروس» مضمون هذه الرواية إلاّ الإلتفات يمنة ويسرة، ثمّ قال: وإذا زاره فليزر ولده عليّ بن الحسين عليه السلام، وليزر الشهداء، وأخاه العبّاس، والحرّ بن يزيد.

وفي بعض الروايات: (اغتسل واصعد على السطح).

ويظهر من جملة من الأخبار: أنّ صلاة ركعتي الزيارة من البعيد قبل الزيارة والسلام، ويظهر من بعضها أنّها بعد الزيارة، فالقول بالتخيير لا بأس به، وإن كان الأرجح تقديم الصلاة.

وصرّح بعض الأصحاب بجواز الزيارة في أيّ مكان يتيسّر وإن لم يكن موضعاً عالياً، ثم قال: إنّ الأحوط والأفضل إيقاعها في موضع عالٍ أو في الصحراء، وهو جيّد.

ولكن يمكن أن يقال: إنّ ذلك بالنسبة إلى زيارة غير الحسين عليه السلام من المعصومين عليهم السلام أو بالنسبة إلى زيارته لمن لم يكن في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، وأمّا من كان فيه فله أن يزور الحسين عليه السلام في الموضعين وفي حرم أمير المؤمنين عليه السلام، بل لا يبعد أنّه أفضل المواضع لذلك؛ لما ورد من الأمر بزيارته في حرم أبيه عليه السلام.

والأفضل أن يزوره بزيارة عاشوراء، أو بالزيارة المعروفة التي في ضمن زيارة أمير المؤمنين عليه السلام المرويّة عن صفوان، وبغيرهما من المرويّ، وأن يزوره في الأوقات المخصوصة بالمأثور.

إكمال:

عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال: (من لم يقدر على زيارتنا فليزر صالحي إخواننا، يُكتب له ثواب زيارتنا، ومن لم يقدر على صلتنا فليصل صالحي إخوانه، يُكتب له ثواب صلتنا).

وفي خبر آخر: (فليصل فقرآء شيعتنا، وفي زيارة المؤمن وزيارة قبره أجر عظيم).

الرابع: في النيابة والإستنابة والتجهيز للزيارة والإعانة عليها:

أمّا النيابة والإستنابة مجّاناً أو بأُجرة عن الأموات فلا شبهة في رجحانها وحصول الأجر عليها؛ لأنّ الزيارة من العبادات التي تقبل النيابة.

وأمّا عن الإحياء كان يستنيب شخصاً عنه أو عن غيره من الأحياء كأب أو حميم فلا ينبغي الإشكال في جوازها، فيستأجر من يزور عنه

ويصلّي ركعتين مثلاً، يهدي ثوابهما له، بل يجوز أن يستنيب غيره، وإن كان زائراً بنفسه، ولو استاجر شخصاً واشترط عليه أن يجعل ثواب زيارته له صحّ.

ويستحبُّ أن ينوب عن غيره من الأحياء تبرّعاً، ففي «كامل الزيارات» و«التهذيب» في خبر طويل وفيه: (ثمّ قف عند رأسه صلّى اللّه عليه وآله وقل: السلام عليك يا نبيّ اللّه من أبي وأُمّي وزوجتي وولدي وحماتي ومن جميع أهل بلدي، حُرّهم وعبدهم، أبيضهم وأسودهم، فلا تشآء أن تقول للرجل: إني قد قرأت رسول اللّه عنك السلام إلاّ كنت صادقاً).

وفي التهذيب: (من خرج زائراً عن أخ له بأجر فليقل عند فراغه من غسل الزيارة: اللّهمّ ما أصابني من تعب أو نصب أو شعث أو لغوب فأجِرْ فلاناً بن فلان فيه، وأجِرْني في قضائي عنه، فاذا سلّم على الإمام فليقل في آخر التسليم: السلام عليك يا مولاي من فلان بن فلان، أتيتك زائراً عنه، فاشفع له عند ربّك، ثمّ تدعو له بما أحببت).

وذكر بعض اصحابنا: أنّ أبا الحسن العسكريّ عليه السلام انفذ زائراً عنه إلى مشهد أبي عبد اللّه الحسين عليه السلام.

ثمّ إنّ النيابة في الزيارة كالنيابة في غيرها من العبادات، لا بدّ فيها من النيّة، وقصد القربة، وتعيين المنوب عنه. وقد ذكر أهل المصابيح كالسيّد رضي اللّه عنه وغيره صفة عمل من ينوب عن غيره، فليرجع إلى ذلك من أراد التفصيل.

وأما إهداء ثواب العمل لاحد المعصومين عليهم السلام أو للوالدين أو للأخ

في الدين أو للمؤمنين فهو من الأعمال المندوبة الراجحة، وقد روي: (أنّ ثواب ذلك يصل إلى من جُعل له من غير أن ينقص من أجره شيء) ويمكن إهداآه ثواب العمل الواحد لشخص، ثمّ إهداآء ما أثابه اللّه تعالى على ذلك لآخر وهكذا.

وأمّا التجهز على الزيارة والإعانة على البرّ والتقوى، ففي خبر صفوان الجمّال قلت: فما لمن جهّز إليه ولم يخرج لعله عليها فهي أظهر أفراد.

قال: (يعطيه اللّه بكلّ درهم أنفقه مثل أُحد من الحسنات، ويخلّف عليه أضعاف ما أنفق، ويصرف عنه من البلاء ما قد نزل، ويُحفظ في ماله ...) الخبر.

فائدة: زيارة الإمام العسكري عليه السلام نيابة عن ولده الحجّة إمام العصر أرواحنا له فداه، ففيها أجر عظيم وثواب جسيم، وكذا في الدعاء له عليه السلام والتصدّق عنه، فلا يفوتنّك ذلك إن شاء اللّه.

الخامس: في ذكر بعض آداب زيارة الحسين عليه السلام ممّا لم يسبق ذكره فمن الآداب أن لا يتطيّب الزائر وإن استحبّ في غير زيارته، ولا يدهن ولا يكتحل حتّى يأتي القبر وهو حزين مكروب شعث مغبرّ جائع عطشان، ولا يأكل في سفره غير الخبز واللّبن، وأن يحسن الصحابة لمن صحبه، ويُكثر من ذكر اللّه، ويقلّل من الكلام إلاّ بخير، وإن يكون خاشعاً مكثراً من الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله، مواسياً لإخوانه، معيناً لذوي الحاجة منهم، مجتنباً للجدال والخصومة وكثرة الأيمان، محافظاً على الآداب والسنن.

هذا، وقد بقيت هنا فوائد جليلة وآداب أكيدة تتعلّق بالزيارات، لم يساعد الوقت على ذكرها، نسأل اللّه أن يعين على نشرها، وأن يوفّقنا وجميع المؤمنين للعلم الراجح والعمل الصالح، إنّه أرحم الراحمين، وصلّى اللّه على محمّد وآله الطاهرين آمين.

بسم اللّه الرّحمنِ الرّحيم

أوْجزَ الأنبآء عنْ مقتلِ سيّد الشهدآء عليه السلام

اللّهم إليكَ الشكوى، وبَك العدوى، وإليك نرفع ظلاّمة عترَة نبيّك أهل الذكر واولي الأمر، الذينَ اخترتهم منْ بريّتك، وَطهّرتهم من الرجس تطهيراً، فاقاموا دعائم الدين، وجاهدوا الكافرين والظالمين، ولم تاخذُهم فيك لومةُ لائم، ولا عذلُ عاذل، حتّى سُفكت في طاعتك دماؤهم وأُرملت نساؤهم وأُيتمتْ أطفالهم، ونُهبت رحالُهم.

اللّهم إنّا ننشر على بساط عدلك، ونَعرضِ على قصاص انتقامك حَديث مَقتل فرخ نبيّك، وَريحانة رسولك، وسيّد شباب أهل الجنّة في هذا اليوم الذي تتجدّد فيه المصائب والاحزان على أهل الوفا والإيمان، بتذكّر ما جَرى على ابن سيّد الورى، وخير مَنْ وطأ الثرى، سيّد الشهدآء، وقرّة عين سيّد الأنبياء، المرمّل بالدمآء، قتيل الادعيآء.

فقد كان من أمره صلوات اللّه عليه أنّه كان قاطناً في حرم جدّه،

أليم المحراب، حليف الكتاب، ينكرُ المنكر باللّسان والقلب، ويأمر بالمعروف حسب الطاقة والوسع، ولمّا تضعضت أركان الظلم، وانكسر باب الجور بموت معاوية بن أبي سفيان، وقام ابنه يزيد شارب الخمور ورأس الفجور، كتب إلى عامله بالمدينة يأمره بأخذ البيعة على أهلها عامّة، وعلى الحسين عليه السلام خاصّة، ويقول له: إن أبى عليك فاضرب عنقه، وابعث إليّ برأسه، فدعاه إلى بيعة يزيد، وأمّله، وخرج عليه السلام من مدينة جدّة خائفاً يترقّب بأهله وثقله، ملتجأ إلى حرم اللّه، عائذاً ببيت اللّه، وذلك لثلاث مضين من شعبان سنة ستّين من الهجرة.

ولما سمع أهل الكوفة بوصوله إلى مكّة وامتناعه من بيعة يزيد، كتبوا إليه وأعطوه العهود والمواثيق، حتّى ورد عليه في يوم واحد ستمائة كتاب، فسيّر إليهم ابن عمّه وثقته من أهل بيته مسلم بن عقيل، فخذلوه ونكثوا بيعته، وتفرّقوا عنه، وابقوه وحيداً فريداً لا ناصر له ولا معين، ولم يكفهم ذلك حتّى قاتلوه وحاربوه، وأمكنوا منه عدوّ اللّه ورسوله وعدوّ الإسلام، حتّى قتله ورمى بجسده المطهّر من أعلى القصر.

وفي هذا اليوم الذي قتل فيه مسلم سلام اللّه عليه ـ وهو يوم الترويه ـ خرج الحسين عليه السلام من مكّة بأهله وأولاده وشيعته؛ خوفاً من أن تستباح حرمة البيت باغتياله فيه، مجيباً دعوة أهل الكوفة في ظاهر الحال، وقد بلغه في أثناء الطريق قتل مسلم، فأحزنه ولم يثنه عن عزمه؛ لما هو به أعلم وبشأنه أخبر.

ولمّا صار على مرحلتين من الكوفة رأى الحرّ بن يزيد الرياحيّ في زُهاء ألف فارس، فقال له الحسين عليه السلام: (ألنا أم علينا).

فقال: بل عليك يا أبا عبد اللّه.

فقال عليه السلام: (لا حول ولا قوّة إلاّ باللّه العليّ العظيم).

فضيّقوا عليه، وكلّما أراد المسير مانعوه وتارة وسايروه أُخرى، حتّى بلغ كربلا في اليوم الثاني من المحرّم، ولمّا بلغها قال: (ها هنا محطّ رحالنا، ومسفك دمائنا، ومحلّ قبورنا، حدّثني بهذا جدّي رَسول اللّه صلى الله عليه وآله).

فنزل الحرّ وأصحابه ناحية، وصار عساكر أهل الكوفة وجيوشهم تتوارد إلى كربلا؛ لقتال الحسين عليه السلام، حتّى تكمل فيها إلى ستّ ليال خلون من المحرّم عشرون ألف فارس غير الرجّالة، فدعاهم عليه السلام إلى الحقّ بالحكمة والموعظة الحسنة، وحذّرهم وأنذرهم، وأتمّ عليهم الحجّة بالموعظ والنصائح والخطب الناصعة، فلم يزدادوا إلاّ تماديا في الباطل، وإصراراً على الظلم، واقداماً على إزهاق النفوس المقدّسة، وإهراق الدمآء المطهّرة، فناجزوا وَليّ اللّه بالقتال، وعاجلوه بالنزال، وضيقوا عليه المجال، ومنعوه وعياله من ورود المآء الزَلال، وبدؤه بالحرْب والطعن والضرب.

ولمّا رآهم قد استحوذ عليهم الشيطان، وَحقّ عليهم غضب الرّحمن، وقف لهم مطمئنّ الجاش، ساكن البال، لم يرهبه عديدهم، ولم يَرُعْه وئيدهم، وجاهدهم عن دين اللّه وَحرم رَسوله صابراً محتسباً، وأثبت في مستنقع الموت رجله، وقال لها من تحت أخمصك الحشر، وَثبت معه أهل بيته أقمار الدجء، ونجوم الأرض من آل عبد المطّلب، وأنصاره حزْب الرّحمن، وأقطاب الإيمان من تحتهم، لو تزول الأرض لانتصبوا على الهواء هضباً أرسى من الهضب.

وكان ممّا خاطبهم به عليه السلام قوله: (ألا وإنّ الدعيّ بن الدعيّ قد ركز بين اثنتين؛ بين السلّة والذلّة، وهيهات منّا الذلّة، يأبى اللّه ذلك لنا ورَسوله والمؤمنون، وحجور طابت وَطهرت، وأنوف حميّة، ونفوس أبيّة من أنْ نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام، ألا وإنّي زاحف بهذه الأُسرة مع قلّة العدد وخذلان الناصر..) إلى أنْ قال: (إنّي توكلت على اللّه ربّي وربّكم، ما من دابّة إلاّ هو آخذ بناصيتها، إنّ ربّي على صراط مستقيم).

ثمّ دعى بفرس رَسول اللّه صلى الله عليه وآله فركبه، وعبّأ أصحابه للقتال، وأقبلت السهم من الأعدآء كالمطر، فقال عليه السلام لأصحابه: (قوموا رحمكم اللّه إلى الموت الذي لا بدّ منه، فهذه السهام رسل القوم إليكم).

فاقتتلوا ساعة من النهار حملة وحملة، وقد أنزل اللّه النصر على الحسين، وخيّر بينه وبين لقآء ربّه، فاختارَ لقآء اللّه.

ثمّ صاح عليه السلام: (أما من مغيث يغيثنا لوجه اللّه، أما من ذابّ يذبّ عن حَرم اللّه) وتسابق أصحابه وأنصاره إلى المنايا، وسارعوا إلى القتل بين يديه، والفوز بالشهادة، وقد طحنوا جنود الفجّار وغبّروا في وجوههم، وصبغوا الأرض بدمائهم.

ولمّا لم يبق معه سوى أهل بيته ـ وهم ثمانية عشر رجلاً ـ خرج عليّ بن الحسين، وكان من أصبح الناس وجهاً، وأحسنهم خلقاً، وأشبههم بجدّه رَسول اللّه، فاستأذن أباه في القتال فأذن له، ونظر إليه نظرة آيسٍ منه، وأرخى عينيه بالدموع، وقال: (يا بن سعد قطع اللّه رحمل كما قطعت رحمي). فقاتل قتال الأبطال، وأنزل بهم الويل والنكال، وهو في

ذلك الحال يطلب شربة من المآء فلا يجد إليها سبيلاً حتّى صرع، فنادى: يا أبتاه هذا جدّي رسول اللّه يقرؤك السّلام.

فجاءه الحسين، ووضع خدّه على خدّه، وقال: (قتل اللّه قوماً قتلوك يا بنيّ، ما أجراهم على الرّحمن، وعلى انتهاك حرْمة الرّسول، على الدنيا بعدك العفا).

ثمّ صار أهل بيته يخرج الرّجل منهم بعد الرّجل، حتّى قتل منهم جماعة، فصاح الحسين عليه السلام: (صبراً يا بني عمومتي، صبراً يا أهل بيتي، فلا رأيتم هواناً بعد هذا اليوم) ثمّ قال: (هوّن ما نزل بي أنّه بعين اللّه).

واشتدّ العطش بالحسين، فركب المسناة يريد الفرات، وأخوه العبّاس بين يديه يحصد الرؤس ويزهق النفوس ويقتل الابطال ويلفّ الرّجال بالرّجال، فلم يزالوا به حتّى قطعوا يديه، وأحاطوا به من كلّ جانب، فبكى الحسين عليه السلام لقتله بكاءً شديداً.

ثمّ أحدقوا بالحسين عليه السلام من كلّ جهة، وأحاطوا به من كلّ ناحية، ولم يستحوا من غربته وأنفرآده وفقد أنصاره وأولاده، وأسرعوا إلى حمى اللّه ليهتكوه، وإلى دم المصطفى ليسفكوه، حتّى أثخنوه بالجراح، وجعلوا جسده المقدّس طعمة للسيوف والرّماح، وهو صابر محتسب يدافع عن نفسه وحرمه، قد فطر كبده الظمأ، وخضّبت كريمته الشريفة الدماء، إلى أن نكسوه عن جواده صريعاً على وجه الثرى على وجهه، العزيز على اللّه، العزيز على جدّه وأبيه، العزيز على أنبياء اللّه وأوليائه وملائكته، وهو يجود بنفسه، ويتقلّب يميناً وشمالاً، قد رشح للموت جبينه، وسكن أنينه، فاسرع جواده إلى الخيام محمحماً

باكياً، وبصهيله شاكياً ناعياً.

ولمّا رأينه مخدّرات العصمة، وودآيع بيت النبوّة والرّحمة، خرجن من الخدور يدعّن بالويل والثبور.

ثمّ احتزّوا رأسه المقدّس المعظّم، رأس رئيس المسلمين، وسيّد شباب أهل الجنّة، وإنّه ليكلّمهم ويطلب منهم شربة من الماء المباح، فيقولون له: لا تذوق المآء يا ابا عبد اللّه.

ثمّ هجموا على خيام آل الرّسول وبنات الزّهراء البتول، وينتهبون الاستار والمقانع، وينزعون الأقراط والملاحف، وقد تركوا تلك الجثث الطواهر والأجسادالزّواكي عارية على الثرى في رمضاء الهجير، تنتابها العواسل، وتعفّرها أُمّهات الفراعل، وحملوا الرؤوس الطاهرة على رماح تعتذر بلسان الحال إليها، وتكاد أن تقبّل الأرض بين يديها، وأمروا بذلك الرأس المعظّم، فطافوا به في سكك الكوفة:

رأس ابن بنت محمّد ووصيّه ... للناظرين على قناة يرفع

والمسلمون بمنظر ومسمع ... لا منكرٍ منهم ولا منفجع

وقد ساروا بالنساء والعيال مقرّنين بالحبال، تحدوا بهنّ الأعدآء من بلد إلى بلد، يتصفّح وجوههنّ القريب والبعيد، والدنيّ والشريف، ليس معهنّ من رجالهنّ وليّ، ولا من حماتهنّ حميّ.

وقد حملوا الإمام زين العابدين وسيّد المتّقين على بعير ظالع بغير وطاء، ورأس أبيه على علم، والنساء خلفه على بغال واكفة، والفارطة خلفهم وحولهم، إن دمعت من أحدهم عين قَرعوا رأسه بالرّمح، وهم بحال أبكت الأعدآء وحقّ بهم أنْ يبكوا طويلاً، ويضحكوا قليلاً، فقدَ

فَروا كبد رسول اللّه، وايزروا حرمة، وسفكوا دمه، ولا عجب إن مطرت السمآء دماً، ولعذاب اللّه أخزى، فالويل والثبور للفجرة الغدرة، كأنّهم لا يعلمون أيّ رجال قتلوا، وأيّ نساء أرملوا، لقد قتلوا الإيمان والإسلام، وهدموا الركن والمقام، وقد بكتك يا أبا عبد اللّه السّماء ومن فيها، والارض ومن عليها، والجنان وخزّانها، والبحار وحيتانها، فأيّ قلب لا ينصدع لقتلك، وأيّ عين لا تدمع لأجلك، وكيف يدّعي الوفآء والولاء من لا يواسي جدّك وأباك وأُمّك وأخاك في الحزن والأوْصاب والبكاء على جليل المصاب.

فها نحن نصرخ إلى اللّه، وننعاك إلى جدّكَ رَسول اللّه، قائلين: يارسول اللّه قتل سبطك وفتاك، واستبيح حرمك وحماك، وسبيت بناتك وعيالك، وأُيتمت بنوك وأطفالك، وقد تركوا فرخك وريحانتك صريعاً على الثرى، فاحسن اللّه لك العزآء يا سيّدة النساء، وأحسن اللّه لك العزآء يا سبط المصطفى بأخيك وشقيقك، وأحسن اللّه لكم العزآء يا آل بيت المصطفى بسيّد الأُسرة وقتيل العبرة، يا مولانا يا صاحب الزمان، يا بقيّة اللّه، أيّها القآئم المنتظر، والإمام المرتجى، والحجّة المؤمّل، أحسن اللّه لك العزآء بجدّك سيّد الشهداء، وبا طائب العترة، وصفوة الأُسرة.

فعلى مثلهم فلتذرف العيون، وليبك الباكون، أين الحسين وأبناؤه، وأين أهل بيته وأنصاره، عزيز عليك وعلى آبائك وأهل ولائك أن يصبحوا صرعى على الثرى، قد خذلهم الورى.

اللّهمّ إليك المشتكى، وبك النصر على من ظلم واعتدى، أغثنا

بوليّ الأمر وإمام العصر، واجعلنا من الطالبين بالثأر، والمدركين للأوتار مع إمامنا ووليّنا المهديّ القائم بالحقّ من آل محمد صلواتك عليه وآله.

اللّهمّ أحسن عزاءنا وعظم أُجورنا بمصابنا بمولانا وإمامنا وشفيعنا أبي عبد اللّه الحسين.

السلام عليك يا أبا عبد اللّه، سلام عارف بحرمتك، مخلص في ولايتك، يبرأ من أعدائك، ويتقرّب إلى اللّه بولائك، سلام من يقيك بنفسه بمهجته.

لبّيك داعي اللّه، ان كان لم يجبك لساني عند استنصارك، وبدني عند استغاثتك، فقد أجابك قلبي ولبّي ورأيي وهواي.

السّلام عليك أيّها المحتسب الصابر، والمظلوم بلا ناصر، السّلام على من نكثت ذمّته، وهتكت حرْمته، السّلام على المقطوع الوتين، والمحامي بلا معين، السّلام على البدن السليب، والخدّ التريب، والثغر المقروع بالقضيب، السّلام على المرمّل بالدّماء، المهتوك الخبا.

السّلام على المجدّلين بالفلا المنبوذين بالعرى، السلام على الدمآء السائلات، والأعضاء الموزّعات، بأبي أنتم وأُمّي وأُسرتي، طبتم وطابت الأرض التي فيها دفنتم، وفزْتم واللّه فوزاً عظيماً، فياليتنا كنّا معكم فنفوز فوزاً عظيماً.

السلام على الحسين بن عليّ، وعليّ بن الحسين، السّلام على العبّاس بن عليّ، السّلام على أنصار الحسين، منّي ومن آبائي وأُمّهاتي وجميع إخواني المؤمنين ورحمة اللّه وبركاته.

مدفن الرأس الشريف

وفي الموضع الذي دفن فيه أقوال أشهرها بين الامامية أنه أُعيد إما من الشام أو من المدينة ودفن مع جسده الشريف في كربلاء.

ونقل السيد عمل الطائفة على هذا وذهب بعض علمائنا إلى أنه دفن بجنب أمير المؤمنين عليه السلام استناداً إلى بعض الروايات التي منها ماروي عن الصادق عليه السلام من أنه قال لولده اسماعيل أنه لما حمل إلى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب أمير المؤمنين عليه السلام.

ومنها ما رواه في فرحة الغري بسنده عن ابي الفرج السندي، قال: كنت مع أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام حين قدم إلى الحيرة فقال: الليلة اسرجوا لي البغلة، فركب وأنا معه حتى انتهينا إلى الظهر فنزل وصلى ركعتين. فقلت: جعلت فداك إني رأيتك صليت في ثلاثة مواضع، فقال:

أما الأول: فموضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام.

والثاني: موضع رأس الحسين عليه السلام.

والثالث: منبر القائم.

وغير ذلك من الروايات التي تقارب ما ذكر.

قال في البحار: واعلم أنه يظهر من الأخبار المتقدمة إن رأس الحسين وجسد آدم ونوح وهود وصالح عليهم السلام مدفونون عنده عليه السلام، فينبغي زيارتهم جميعاً بعد زيارته انتهى.

ويظهر ممّا روى: من أنّ الصادق عليه السلام زار رأس الحسين عليه السلام عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام ومن غيره من الأخبار تعيين موضعه في الجملة.

وممّا يؤيّد كونه عند قبر أبيه صلوات اللّه عليهما استحباب زيارته في مشهده، ولم يرد استحباب زيارة إمام في مشهد إمام آخر غيرها، وليس ذلك ظاهراً إلاّ لدفن الرأس الشريف فيه، كاستحباب زيارة آدم ونوح عليهما السلام فيه دون غيرهما من الأنبيآء.

ويقال: إنّ جماعة من العلمآء والأتقيآء ـ شاهدنا بعضهم ـ كانوا لا يمرّون في الصحن الشريف الغروي من جانب الرأس المقدّس، وإذا مرّوا خلعوا أحذيتهم؛ احتياطاً في طلب الاحترام والتعظيم، وهو أمر حسن لا ينبغي إهماله.

وأمّا موضع منبر القائم أو منزله فيظهر من الأخبار أنّه قريب من قبر أمير المؤمنين عليه السلام.

وأمّا أنّه هو المقام المعروف الآن بمقام المهدي الذي في وادي السّلام فلم نتحقّقه، ويقال: إنّ هذا المقام موجود من قديم الزمان، وإنّ بعض العلمآء في القرن الحادي عشر تعرّض لذكره في بعض مصنّفاته، وقد نقلت عنه بعض الكرامات واللّه العالم.

والحاصل: أنّ أقوال الخاصّة والعامّة مختلفة في تعيين موضع الرأس الشريف، وقد ذكرنا القول الأوّل وهو المشهور بين الإماميّة على ما يقال، والثاني وهو ظاهر أكثر الأخبار، وبقيت أقوال أُخر.

منها: أنّه في الموضع المعروف بالحنّانة، ذهب إليه بعض علمآئنا؛ استناداً لما روى في «امالي الشيخ» رحمه الله: من أنّ مولانا جعفر بن

محمّد الصادق عليه السلام لمّا جاز بالمائل القائم في طريق الغريّ، نزل فصلّى عنده ركعتين، وقال: (هذا موضع رأس جدّي الحسين) وروى أيضاً: أنّه زار الحسين عليه السلام فيه.

وعن كتاب «المزار» لمحمّد بن المشهدي. أنّه قال فيه زيارة أُخرى له عليه السلام يزار بها في كلّ يوم، وفي كلّ شهر، ويزار بها أيضاً عند قائم الغريّ، فقد جآء في الاثر أنّ رأس الحسين عليه السلام هنالك انتهى ولا يبعد أن يكون المراد من قوله عليه السلام: (هذا موضع رأس جدّي الحسين) لمكان الذي وضع فيه، فإنّهم لمّا حملوا الرؤوس الطاهرة إلى الكوفة وضعوا الرأس الشريف في هذا المحلّ، ويقال: إنّه أوّل منازله، كما لا يبعد حمل بعض الاخبار الواردة في هذا الشأن على هذا المعنى.

ويظهر من بعض أكابر الفقهآء أنّ الموضع المذكور موضع دفن بعض أجزائه الشريفة، وقد عبّر عن ذلك بما لا يستحسن التعبير به عنه.

ومنها: أنّه دفن بالمدينة عند قبر أُمّه فاطمة عليها السلام.

ومنها: أنّه دفن بالشام في باب الفراديس.

ومنها: أنّه دفن في مصر، نقله إليها من عسقلان لمّا استولى عليها الإفرنج بعض الصالحين من وزرآء الخلفآء الفاطميّين، وهو طلايع بن رزيّك، وبذل في سبيل ذلك أموالاً طائلة، واحتفل باستقبال الرأس أعظم احتفال يكون في عصره.

وقيل في موضع دفنه غير ذلك.

وهذه الأقوال الأخيرة لم يذهب إليها أحد من علمآئنا فما نعلم.

وفي الختام أقول: إنّ خفآء موضعه وتردّده بين مواضع متعدّده كخفآء

قبر أمّه الصدّيقة الطاهرة الكبرى ـ دليل الفضل وعظيم المنزلة، كما في ليلة القدر التي هي خير الليالي، وساعة الإجابة التي هي خير الساعات، والصلاة الوسطى التي هي أفضل الصلوات، فينبغي زيارته عليه السلام في جميع المواضع المحتملة لذلك؛ طلباً للاجر والثواب، وتتأكّد زيارته عند قبر أبيه أمير المؤمنين عليهما السلام، نسأله التوفيق لذلك بمحمّد وآله الطاهرين.

زيارة عاشوراء

بسم الله الرحمن الرحيم

السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابا عَبْد اللّه السَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ رَسُول اللّه السَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ اميرِ الْمُؤْمنينَ وَابْنَ سَيِّد الوَصيّينَ السَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ فاطمَةَ سَيِّدَة نساء الْعالَمينَ السَّلامُ عَلَيْكَ ياثارَ اللّه وَابْنَ ثاره وَالوِتْرَ الْمَوْتُورَ السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الارْواحِ الَّتي حَلَّتْ بِفنائكَ عَلَيْكُمْ مِنِّي جَميعاً سَلامُ اللّه ابَداً ما بَقيتُ وَبَقيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ يا ابَا عَبْد اللّه .

لَقَدْ عَظُمَت الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتْ وَعَظُمَت الْمُصيبَةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلَى جَميعِ اهْلِ الإِسْلامِ وَجَلَّتْ وَعَظُمَت مُصيبَتُكَ فِي السَّماواتِ عَلى جَميعِ اهْلِ السَّماواتِ فَلَعَنَ اللّهُ امَّةً اسَّسَتْ اساسَ الظُّلْمِ وَالْجَورِ عَلَيْكُمْ اهْلَ الْبَيْتِ وَلَعَنَ اللّهُ امَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقامكُمْ وَازالَتْكُمْ عَنْ مَراتبكُم الَّتي رَتَّبَكُم اللّهُ فيها وَلَعَنَ اللّهُ امَّةً قَتَلَتْكُمْ وَلَعَنَ اللّهُ الْمُمَهِّدينَ لَهُمْ

بالتَّمْكين مِنْ قتالكُمْ بَرِئْتُ إلى اللّه وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَمِنْ أشْياعِهِمْ وَأتْباعِهِمْ وَأوْلِيائِهِمْ.

يَا أبا عَبْد اللّه إنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ إلَى يَوْمِ الْقِيامَة وَلَعَنَ اللّهُ آلَ زِياد وَآلَ مَرْوانَ وَلَعَنَ اللّهُ بَني أمَيَّةَ قاطِبَةً وَلَعَنَ اللّهُ ابْنَ مَرْجانَةَ وَلَعَنَ اللّهُ عُمَرَ بنَ سَعْد وَلَعَنَ اللّهُ شِمْراً وَلَعَنَ اللّهُ أمَّةً أسْرَجَتْ وَألْجَمَتْ وَتَنَقَّبَتْ لِقتالكَ بِأبي أنْتَ وَأمِّي لَقَدْ عَظُمَ مُصابي بِكَ فَأسْألُ اللّهَ الَّذي أكْرَمَ مَقامَكَ وَأكْرَمَني بِكَ أنْ يَرْزُقَني طَلَبَ ثَأرِكَ مَعَ إمامٍ مَنْصُور مِنْ أهْلِ بَيْت مُحَمَّد صَلَّى اللّهُ عَلَيْه وَآله.

أللّهُمَّ اجْعَلْني عِنْدَكَ وَجيهاً بِالْحُسَيْنِ عَلَيْه السَّلامُ في الدُّنْيَا وَالآخرَة يا أبا عَبْد اللّه إنِّي أتَقَرَّبُ إلى اللّه وَإلى رَسُوله وإلى أمير الْمُؤْمنينَ وَإلى فاطمَةَ وَإلى الْحَسَن وَإلَيْكَ بِمُوالاتكَ وَبالْبَراءَة مِنْ أعْدائكَ وممّن قاتَلكَ ونَصَبَ لكَ الحَرب وبالبَرآءَة ممَّنْ أسَّسَ أساسَ ذلكَ وَبَنى عَلَيْه بُنْيانَهُ وَجَرى في ظُلْمه وَجَوْره عَلَيْكُمْ وَعَلى أشْياعكُمْ بَرِئْتُ إلَى اللّه وَإلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَأتَقَرَّبُ إلَى اللّه ثُمَّ إلَيْكُمْ بِمَوالاتكُمْ ومُوالاة وَلِيِّكُمْ وَبالْبَراءَة مِنْ أعْدائكُمْ وَالنَّاصبينَ لَكُمُ الْحَرْبَ وَبالْبَراءَة مِنْ أشْياعِهِمْ وَأتْباعِهِمْ.

إنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ وَوَلِيٌّ لِمَنْ والاكُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداكُمْ فَأسْألُ اللّهَ الَّذي أكْرَمَني بِمَعْرِفَتكُمْ وَمَعْرِفَة أوْلِيائكُمْ وَرَزَقَني الْبَراءَةَ مِنْ أعْدائكُمْ أنْ يَجْعَلَني مَعَكُمْ في الدُّنْيَا وَالآخرَة وَأنْ

يُثَبِّتَ لِي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِدْقٍ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُبَلِّغَنِي الْمَقامَ الْمَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ اللّهِ وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَأْرِكُمْ مَعَ إِمامٍ هُدًى ظاهِرٍ ناطِقٍ بِالْحَقِّ مِنْكُمْ.

وَأَسْأَلُ اللّهَ بِحَقِّكُمْ وَبِالشَّأْنِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَهُ أَنْ يُعْطِيَنِي بِمُصابِي بِكُمْ أَفْضَلَ مَا يُعْطِي مُصاباً بِمُصِيبَتِهِ مُصِيبَةً مَا أَعْظَمَها وَأَعْظَمَ رَزِيَّتَها فِي الإِسْلامِ وَفِي جَمِيعِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ.

اَللّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي مَقامِي هذا مِمَّنْ تَنالُهُ مِنْكَ صَلَواتٌ وَرَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ اَللّهُمَّ اجْعَلْ مَحْيايَ مَحْيَا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمَماتِي مَماتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اَللّهُمَّ إِنَّ هذا يَوْمٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ بَنُو أُمَيَّةَ وَابنُ آكِلَةِ الأَكْبادِ اللَّعِينُ ابْنُ اللَّعِينِ عَلى لِسانِكَ وَلِسانِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَوْقِفٍ وَقَفَ فِيهِ نَبِيُّكَ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

اَللّهُمَّ الْعَنْ أَبا سُفْيانَ وَمُعاوِيَةَ وَيَزِيْدَ بنَ مُعاوِيَةَ عَلَيْهِم مِنْكَ اللَّعْنَةُ أَبَدَ الآبِدِينَ وَهذا يَوْمٌ فَرِحَتْ بِهِ آلُ زِيادٍ وَآلُ مَرْوانَ بِقَتْلِهِمُ الْحُسَيْنَ صَلَواتُ اللّهِ عَلَيْهِ اَللّهُمَّ فَضاعِفْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَ مِنْكَ وَالْعَذابَ الأَلِيمَ اَللّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ فِي هذا الْيَوْمِ وَفِي مَوْقِفِي هذا وَأَيّامِ حَياتِي بِالْبَراءَةِ مِنْهُمْ وَاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ وَبِالْمُوالاةِ لِنَبِيِّكَ وَآلِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلامُ (ثمّ تقول مائة مرّة):

اَللّهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَآخِرَ تابِعٍ لَهُ عَلَى ذلِكَ اَللّهُمَّ الْعَنِ الْعِصابَةَ الَّتِي جاهَدَتِ الْحُسَيْنَ وَشايَعَتْ وَبايَعَتْ

وَتابَعَتْ عَلَى قَتْلِه اللّهُمَّ الْعَنْهُمْ جَميعا (ثمّ تقول مائة مرّة) السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عَبْدِ اللّه وعَلَى الأرْواحِ الَّتي حَلَّتْ بِفِنائِكَ عَلَيْكَ مِنِّي سَلامُ اللّه أبَداً مَا بَقِيْتُ وبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ ولا جَعَلَهُ اللّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي لِزِيارَتِكُمْ السَّلامُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَعَلى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَعَلى أوْلادِ الْحُسَيْنِ وَعَلى أصْحابِ الْحُسَيْنِ (ثمّ تقول):

اللّهُمَّ خُصَّ أنْتَ أوَّلَ ظالِمٍ بِاللَّعْنِ مِنِّي وَابْدَأ بِهِ أوَّلاً ثُمَّ العَنْ الثّانِيَ وَالثّالِثَ وَالرّابِعَ اللّهُمَّ الْعَن يَزِيدَ خامِساً وَالْعَن عُبَيْدَ اللّه بنِ زِيادٍ وَابْنَ مَرْجانَةَ وَعُمَرَ بنَ سَعْدٍ وَشِمْراً وَآلَ أبي سُفْيانَ وَآلَ زِيادٍ وَآلَ مَرْوانَ إلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ (ثمّ تسجد وتقول) اللّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدَ الشّاكِرينَ لَكَ عَلَى مُصابِهِمْ الْحَمْدُ للّه عَلَى عَظيمِ رَزِيَّتي اللّهُمَّ ارْزُقْني شَفاعَةَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْوُرُودِ وَثَبِّتْ لي قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَأصْحابِ الْحُسَيْنِ الَّذينَ بَذَلُوْا مُهَجَهُمْ دُوْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ.

فهرس القصائد

﴿ا﴾

احياء ليلة عاشوراء بالعبادة ٧٤

ارسال مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة ٤٨

استبشار أصحاب الإمام عليه السلام ٧٥

استشهاد العباس ٩٨

إصرار أهل بيته وأصحابه علىٰ مواجهة المشاكل المستجدة ٥٨

إمام عليه السلام ينعىٰ نفسه ٦٣

إمام عليه السلام يهدئ خواطر العقيلات ويأمرهن بالصبر والتسليم والرضى
بقضاء الله ٦٥

إمام يأذن لأصحابه بالتفرق ٦٩

أول الشهداء من بني هاشم علي الاكبر ٩٢

﴿ ب ﴾

بقاء شهداء بني هاشم في الميدان ٩١
بلوغ خبر مقتل مسلم الحسين عليه السلام ٥٧
بيان تكليفه الذي دعاه للاستشهاد ٥٥

﴿ ت ﴾

تأجيل الحرب إلىٰ الصبح ٦٩
تعبئة الإمام الحسين عليه السلام لقواته ٧٥
تعبئة جيش الضلال ٧٦
تعريج السبايا علىٰ كربلاء ١٢٩
تفرق الأعراب عن الحسين عليه السلام ٥٨
تقييم الإمام لأصحابه واختبارهم حين ايقن بأن القوم قاتلوه ٦٢
توبة الحر ٨٠

﴿ ث ﴾

ثورة عبد الله بن عفيف الأزدي ١٢٣

﴿ ج ﴾

جواب أصحابه ٧١
جواب أهل بيته ٧٠
جواب زهير بن القين ٦٢

﴿ ح ﴾

حجر والسهم المثلث في جبهته وصدره ١٠٣
حرق الخيام ١١٠

﴿ خ ﴾

خروجه من مكة إلى العراق ٥٢
خطبة أحد المتملقين وأمر الطاغية بارجاع السبايا ١٢٨
خطبة الإمام عليه السلام الاولىٰ في أهل الكوفة ٦٨
خطبة الإمام السجاد عليه السلام قرب المدينة ١٣٠
خطبة الإمام زين العابدين عليه السلام ١١٩
خطبة الحسين عليه السلام الثانية يوم عاشوراء ٧٨
خطبة برير بن خضير ٧٧
خطبة زينب ﴿ عليها السلام ﴾ بالكوفة ١١٨
خطبة فاطمة بنت الحسين ﴿ عليها السلام ﴾ في الكوفة ١١٨
خطبته خط الموت علىٰ ولد آدم ٥٣

﴿ د ﴾

دخول السبايا علىٰ ابن زياد ١٢٠
دعاء الإمام عليه السلام ٧٦
دعوة الوليد بن عقبة الحسين عليه السلام لمبايعة يزيد ٤٤

﴿ ذ ﴾

ذكر زين العابدين عليه السلام ١١٢

﴿ ر ﴾

رجوع مهر الحسين عليه السلام ١٠٨
رحيل الإمام عليه السلام إلى مكة المشرفة ٤٦
رسالة ابن زياد للحر ٦١

﴿ ز ﴾

زحف الجيش ٦٧

﴿ س ﴾

سعادة الحر (رحمه الله) ٨٠
سلب الإمام الحسين عليه السلام بعد استشهاده ١٠٩
سلب حرائر النبوة والرسالة ١١٠

﴿ ش ﴾

شهادة الحر ٨١
شهادة القاسم ابن الحسن عليه السلام ٩٥
شهادة باقي الانصار ورثاؤهم ٩٠

شهادة برير ٨١
شهادة جون بن حوي ٨٥
شهادة حبيب بن مظاهر ٨٨
شهادة حنظلة الشبامي ٨٦
شهادة زهير بن القين ٨٩
شهادة سعيد الحنفي ٨٦
شهادة عمرو بن قرظة الانصاري ٨٤
شهادة مسلم بن عوسجة (رض) ٨٣
شهاده سويد بن عمرو ٨٧

﴿ ص ﴾

صلاة والدعاء عند قبره ١٣٩

﴿ ع ﴾

عظم مصابه عليه السلام ١٠٩
عقيلة زينب تصارع الخطوب العظام ١١٤
علم الإمام عليه السلام باستشهاده ٤٠

﴿ ف ﴾

فصل في ابتداء الحرب ٧٩
فصل يشتمل على الوعظ والتسلي بمصاب أهل العبا عليهم السلام ١٣٢

فضل البكاء والتباكي ٣٤
فضل التربة الحسينية ١٣٨
فضل السبحة الحسينية ١٣٩
فضل كربلاء ١٣٧
في آداب القراءة والقرآء وفقهم الله ٣٩
في استحباب عقد المآتم وجملة من الآداب الشرعية ٣٧
في استنهاض الحجة (عج) ١٣٤
في الدعاء باحياء الحق ١٣٦
في الولاية واشتراطها في جميع الأعمال ٣٥
في تعزية صاحب الأمر (عج) ١٣٣
في ذكر سيد الشهداء عليه السلام ١٠١
في ذكر شهر محرم الحرام ٤١
في زيارة جابر بن عبد الله علىٰ ماورد في بعض الروايات ١٤٢
في سعادة زهير بن القين ٥٦
في فضل الزيارات وآدابها ١٤٠
في قول الشعر فيهم عليهم السلام ٣٦
في كربلاء ٦٣

﴿ ك ﴾

كلام زينب ﴿ عليها السلام ﴾ مع الطاغية ١٢٨

﴿ ل ﴾

لقاء الحسين عليه السلام بالحر بن يزيد الرياحي ٥٩

﴿ م ﴾

مجيء الجيوش والتضييق علىٰ الحسين عليه السلام ٦٥
محمد بن بشير الحضرمي يعلن عن تصميمه الصادق علىٰ ملازمة
الإمام عليه السلام وفدائه ٧٢
مروان بن الحكم والحسين عليه السلام ٤٥
مسير السبايا إلىٰ الشام ١٢٦
مصرع عبد الله بن الحسن عليه السلام ١٠٤
مصرع مسلم بن عقيل عليه السلام ٤٩
مصرع هاني بن عروة ٥١
مصرع وهب بن عبد اللة بن حباب الكلبي ٨٢
مقتل الإمام الحسين عليه السلام ١٠٥
مقتل الطفل الرضيع ٩٧
مقدمة الناظم ٣٣

﴿ ن ﴾

نزول الملائكة والجن علىٰ الإمام عليه السلام ٥٤

﴿ هـ ﴾

هلاك معاوية وتولي يزيد الخلافة من بعده ٤٣

﴿ و ﴾

وصول كتب أهل الكوفة للحسين عليه السلام ٤٧
وصولهم المدينة المنورة ١٣٠
وطئ الخيول جسده الشريف ١١١
وعظه عليه السلام ٦٦

الفهرس

قبس من ترجمة مؤلف (المقبولة الحسينية) ٣

أدبه وشعره ٨

مؤلفاته ٢٧

تلامذته ٢٨

وفاته ٢٩

بعض مصادر الترجمة ٣١

المصادر العربية ٣١

المصادر الفارسية ٣٢

القسم الأول : ٣٣

مقدمة الناظم ٣٣

فضل البكاء والتباكي ٣٤

في الولاية واشتراطها في جميع الاعمال ٣٥

في قول الشعر فيهم عليهم السلام ٣٦
• في استحباب عقد المآتم وجملة من الآداب الشرعية ٣٧
في آداب القراءة والقرّآء وفقههم اللّه ٣٩
علم الإمام عليه السلام باستشهاده ٤٠
في ذكر شهر محرم الحرام ٤١

القسم الثاني : ٤٣
هلاك معاوية وتولي يزيد الخلافة من بعده ٤٣
دعوة الوليد بن عقبة الحسين عليه السلام لمبايعة يزيد ٤٤
مروان بن الحكم والحسين عليه السلام ٤٥
رحيل الإمام عليه السلام إلى مكة المشرفة ٤٦

القسم الثالث : ٤٧
وصول كتب أهل الكوفة للحسين عليه السلام ٤٧
ارسال مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة ٤٨
مصرع مسلم بن عقيل عليه السلام ٤٩
مصرع هاني بن عروة ٥١

القسم الرابع : ٥٢
خروجه من مكة إلى العراق ٥٢
خطبته خط الموت علىٰ ولد آدم ٥٣

نزول الملائكة والجن علىٰ الإمام عليه السلام ٥٤
بيان تكليفه الذي دعاه للاستشهاد ٥٥

القسم الخامس : ٥٦
في سعادة زهير بن القَيْن ٥٦
بلوغ خبر مقتل مسلم الحسين عليه السلام ٥٧
تفرّق الاعراب عن الحسين عليه السلام ٥٨
إصرار أهل بيته وأصحابه علىٰ مواجهة المشاكل المستجدّة ٥٨
لقاء الحسين عليه السلام بالحرّ بن يزيد الرياحي ٥٩
رسالة ابن زياد للحُرّ ٦١
تقييم الإمام لأصحابه واختبارهم حين ايقن بأن القوم قاتلوه ٦٢
جواب زهير بن القين ٦٢

القسم السادس : ٦٣
في كربلاء ٦٣
الإمام عليه السلام ينعىٰ نفسه ٦٣
الإمام عليه السلام يهدئ خواطر العقيلات ويأمرهن بالصبر والتسليم
والرضىٰ بقضاء اللّه ٦٥
مجيء الجيوش والتضييق علىٰ الحسين عليه السلام ٦٥
وعظه عليه السلام ٦٦
زَحْفُ الجيش ٦٧

القسم السابع : ٦٨
خطبة الإمام عليه السلام الاولىٰ في أهل الكوفة ٦٨
تأجيل الحرب إلىٰ الصبح ٦٩
الإمام يأذن لأصحابه بالتفرّق ٦٩
جواب أهل بيته ٧٠
جواب أصحابه ٧١
محمد بن بشير الحضرمي يعلن عن تصميمه الصادق علىٰ ملازمة
الإمام عليه السلام وفدائه ٧٢

القسم الثامن : ٧٤
احياء ليلة عاشوراء بالعبادة ٧٤
استبشار أصحاب الإمام عليه السلام ٧٥
تعبئة الإمام الحسين عليه السلام لقواته ٧٥
تعبئة جيش الضلال ٧٦
دعاء الإمام عليه السلام ٧٦
خطبة برير بن خضير ٧٧
خطبة الحسين عليه السلام الثانية يوم عاشوراء ٧٨

القسم التاسع : ٧٩
فصل في ابتداء الحرب ٧٩

توبة الحر ٨٠
سعادة الحر (رحمه الله) ٨٠
شهادة الحرّ ٨١
شهادة برير ٨١
مصرع وهب بن عبد اللّه بن حباب الكلبي ٨٢
شهادة مسلم بن عوسجة (رض) ٨٣
شهادة عمرو بن قرظة الانصاري ٨٤
شهادة جون بن حوي ٨٥
شهادة حنظلة الشبامي ٨٦
شهادة سعيد الحنفي ٨٦
شهاده سويد بن عمرو ٨٧
شهادة حبيب بن مظاهر ٨٨
شهادة زهير بن القين ٨٩
شهادة باقي الأنصار ورثاؤهم ٩٠
بقاء شهداء بني هاشم في الميدان ٩١

القسم العاشر : ٩٢
أول الشهداء من بني هاشم علي الأكبر ٩٢
شهادة القاسم ابن الحسن عليه السلام ٩٥
مقتل الطفل الرضيع ٩٧
استشهاد العباس ٩٨

القسم الحادي عشر : ١٠١
في ذكر سيد الشهداء عليه السلام ١٠١
الحجر والسهم المثلث في جبهته وصدره ١٠٣
مصرع عبد اللّه بن الحسن عليه السلام ١٠٤
مقتل الإمام الحسين عليه السلام ١٠٥
رجوع مهر الحسين عليه السلام ١٠٨
عِظم مصابه عليه السلام ١٠٩
سلب الإمام الحسين عليه السلام بعد استشهاده ١٠٩
سلب حرائر النبوة والرسالة ١١٠
حرق الخيام ١١٠
وطئ الخيول جسده الشريف ١١١

القسم الثاني عشر : ١١٢
ذِكر زين العابدين عليه السلام ١١٢
العقيلة زينب تصارع الخطوب العظام ١١٤
خُطبة زينب عليها السلام بالكوفة ١١٨
خطبة فاطمة بنت الحسين عليها السلام في الكوفة ١١٨
خُطبة الإمام زين العابدين عليه السلام ١١٩
دخول السبايا علىٰ ابن زياد ١٢٠
ثورة عبد اللّه بن عفيف الأزدي ١٢٣

القسم الثالث عشر : ١٢٦
مسير السبايا إلىٰ الشام ١٢٦
كلام زينب عليها السلام مع الطاغية ١٢٨
خُطبة أحد المتملّقين وأمر الطاغية بارجاع السبايا ١٢٨
تعريج السبايا علىٰ كربلاء ١٢٩
وصولهم المدينة المنورة ١٣٠
خُطبة الإمام السجّاد عليه السلام قرب المدينة ١٣٠

القسم الرابع عشر : ١٣٢
فصلٌ يشتمل علىٰ الوعظ والتسلّي بمصاب أهل العبا عليهم السلام ١٣٢
في تعزية صاحب الأمر (عج) ١٣٣
في استنهاض الحجة (عج) ١٣٤
في الدعاء باحياء الحق ١٣٦

الخاتمة ١٣٧
فضل كربلاء ١٣٧
فضل التربة الحسينية ١٣٨
فضل السبحة الحسينية ١٣٩
الصلاة والدعاء عند قبره ١٣٩
في فضل الزيارات وآدابها ١٤٠
في زيارة جابر بن عبد اللّه علىٰ ماورد في بعض الروايات ١٤٢

الخاتمة ١٤٣
أوْجزَ الانبآء عنْ مقتلِ سيّد الشهدآء عليه السلام ١٥٣
زيارة عاشوراء ١٦٥
فهرس القصائد ١٦٩